إلى اللقاء

د. رياض الحروب

بين الاعلام والتنمية

المسلسلات اليومية التي يقدمها التلفزيون الأردني هي أحد أنواع المخدرات الخطيرة التي تعطى للعقل دون حقنها مباشرة في الوريد، أو في العضل كما هي الطريقة المتبعة والمتعارف عليها في علم الطب، والخطر في ذلك ان هذه المسلسلات تخاطب العقل وتشده كل مساء الى نوع هزيل ومكرر من القصص المتشابهة والتي تعتبر كل قصة نسخة كربون معادة عن القصة التي قبلها، والتي يكون البطل فيها دائما أحد ثلاثة وهم: طبيب او باش مهندس او وكيل نيابة، واعتقد ان القائمين على التلفزيون لابد ان يعرفوا هذا الخطر الذي تبدو اعراضه على شكل مرض اسمه (الادمان التلفزيوني).

واذا ما قررنا حقيقة ثابتة وهي ان المشاهد لابد أن يتابع التلفزيون ساعتين الى ثلاث على الأقل يوميا فلماذا نفرض عليه هذا النوع من البرامج التي لا تتوافق مع التوجه العام للبلد، نحن نعلم ان اغلب كتاب القصة قد وقعوا في متاهات الأدب الرديء والذي ينشر على شكل مسلسلات يومية مفروضة على المواطن الأردني، الا ان ذلك لا يعفي التلفزيون من مسؤولية فصل الجيد من الرديء سيما أننا لا ننكر الدور المؤثر والنشيط للتلفزيون في توجيه السياسة الاعلامية والوطنية للبلد. نحن نعلم جيدا ان الاردن يعاني من الكم الهائل من الأطباء والمهندسين والحقوقيين وغيرهم، وبنفس الوقت فان أحد الأجهزة الاعلامية المرئية تقوم بتثبيت وترسيخ العظمة والتفوق في ابطال مسلسلاتها والذين هم دائما اطباء ومهندسون ولا شيء غير ذلك، حتى ان كل طالب تبقى امنيته ان يكون باش مهندس أو وكيل نيابة في المستقبل، أليس ذلك صعبا على أسرة عادية ان تقنع اولادها أو توجيههم إلى الطريق الصحيحة بعيدا عن التشويش والمبالغة التي تبعد عن الواقع في ساعة التطبيق.

ان اجهزة الاعلام في بلدنا معنية بالمساعدة في تنفيذ السياسات العليا للوطن والتي نفخر ونعتز بنجاحها في التخطيط والتوجيه ويجب علينا ان نكون على قدر المسؤولية وان نرسم سياسة اعلامية هادفة وجادة وواقعية تتناسب مع معطيات مجتمعنا وتتوافق مع خطة التنمية الخمسية الجديدة التي ستبدأ عام ١٩٨٦.

الناس والجريمة

اعداد المحامي/ فتحي عبدالله النجار

... ٥ دنانير!

... القتل مع سبق الاصرار عملا بأحكام المادة ... وبدلالة المادة ٨ ٢/٣٢ من قانون العقوبات.

وتفاصيل ذلك كما وردت في لائحة الاتهام ان المتهم كان قد اتفق مع احد زملائه على أن يشتري منه مسجلا بمبلغ عشرين دينارا، وقد دفع له مبلغ خمسة دنانير من اصل القيمة، على ان يسدد الباقي كاملا بعد ... شهر واحد من تاريخ الشراء.

وفي اليوم التالي علم المدعو (و) بأمر هذه الصفقة فذهب من فوره الى صاحب المسجل عارضا عليه شراءه على ان يدفع له مقدما مبلغ خمسة عشر دينارا، فاستجاب المذكور بذلك ووعد بفسخ العقد الذي كان قد ابرمه مع المتهم، وحين علم المتهم بما كان قد جرى من المدعو (و) فقد امتعض من تصرفه وقال مهددا اياه: «والله اذا اخذت المسجل الا اذبحك» وأكد تهديده هذا بحلفانه الطلاق ثلاث مرات.

وفي صباح اليوم التالي لهذه الواقعة قام المتهم بدفع خمسة دنانير اضافية لصاحب المسجل حيث استقر رأي الأخير على اعادة المبلغ الذي كان قد قبضه من المدعو (و) اليه. وفي مساء نفس اليوم حضر المتهم الى غرفة صاحب المسجل ووجد المدعو (و)، وقد طلب من الأخير كأسا من الشاي، ولكنه رفض تلبية طلبه بسبب سوء التفاهم الذي كان قد حصل بينهما من اجل المسجل، واعتذر المذكور وخرج بحجة رغبته في الذهاب الى الحمام لازالة الضرورة.

وهنا أحس المتهم ان الفرصة قد واتته وأن انفراده بالمشتكي من اجل الاقتصاص منه اصبح ممكنا، فتبع المشتكي الى منطقة المراحيض، وكمن في جنح الليل قريبا من المنطقة بانتظار المشتكي بعد ان كان قد صمّم على قتله، بعد دقائق معدودة خرج المشتكي بعد ان قضى حاجته وسار باتجاه غرفته، وعندئذ ناداه المتهم بصوت منخفض ثلاث مرات طالبا اليه ان يتقدم نحوه، وبالفعل فقد استجاب المشتكي واقترب منه، وهنا قال له المتهم بلهجة آمرة: «اعطيني خمسة دنانير»، فأنكر المشتكي ان يكون بحوزته اي مبلغ من المال وانه وضع راتبه أمانة عند احد اصدقائه، ولكن المتهم لم يقتنع بذلك وحاول ان يمدّ يده في جيب المشتكي للتأكد من ذلك، مما حدا بالمشتكي الى دفعه، وعلى الفور قام المتهم بطعنه طعنتين الأولى في وجهه ورقبته، والثانية في جبهته، واتبع ذلك قائلا: «والله لأذبحك وآخذ نقودك يا ملعون الوالدين».. وحدث بينهما عراك تمكن المشتكي من تخليص الخنجر من يد المتهم حيث لم يجد الأخير أمامه مفرا من الهرب.. وبسبب الاصابات التي اصيب بها المشتكي فقد اخذ يصرخ ويستغيث، وعلى الفور حضر بعض زملائه ونقل الى المستشفى، وبقي قيد المعالجة فيها خمسة عشر يوما، واحتصل على تقرير طبي يشعر بذلك.

قدم المدعي لاثبات هذه الدعوى عددا من شهود الاثبات وأبرز أداة الجريمة والتقرير الطبي الذي حصل عليه المشتكي.

وبعد اتمام اجراءات المحاكمة فقد تقرر اختتام المحاكمة للمداولة واصدار القرار، الذي جاء فيه:

«لقد أكد شهود النيابة ان خلافا قد نشب بين المتهم والمشتكي في اليوم السابق للحادث بسبب رغبة الطرفين في شراء مسجل يعود لزميل لهما، وان المتهم كان قد هدّد المشتكي بالقتل اذا اقدم على شراء المسجل واتبع تهديده بحلفه للطلاق ثلاث مرات.. ومن الثابت ان هذه الواقعة قد تركت اثرها في نفس المتهم، ولم يكن تهديده مجرد محاولة للابتزاز وانما كان تهديدا حقيقيا سرعان ما ظهرت بوادره رغم ان المشتكي لم يفز بالمسجل مدار البحث.. الا ان المتهم لم يقتنع بالنتيجة وبفوزه بعد ذلك بالمسجل لأن صاحب المسجل هو الذي حسم الأمر، ولم يقم المشتكي من تلقاء نفسه بالانسحاب من هذه المبايعة، مفسرا ذلك بأن تهديده لم يلق تجاوبا من المشتكي.. ويبدو ان المتهم قد عزّ عليه اضطراره لدفع خمسة دنانير اخرى لم يكن راغبا بدفعها في ذلك الوقت مما جعله يتحمل عبئا كان بغنى عنه، كل ذلك جعل المتهم يضمر الشر في نفسه وبات يتحيّن الفرصة للانتقام من غريمه.. وجاءت الفرصة مواتية في اليوم التالي حين.

ذهب الى غرفة المشتكي وجلس عنده طالبا كوبا من الشاي، ولكن الأخير رفض الاستجابة لطلبه معللا ذلك بسوء التفاهم الذي ساد بينهما بسبب المسجل اياه.. ثم انسحب المشتكي قاصدا ازالة الضرورة، فلمعت في ذهن المتهم فكرة القتل ووجد ان الفرصة التي كان يتحينها قد آن أوانها فانسلّ خلف المشتكي وتربص له بالقرب من «دورة المياه» حتى اذا خرج المذكور وسار في طريقه ناداه المتهم بصوت منخفض طالبا منه ان يحضر لطرفه، وكان المتهم قد اختار موقعا عاليا نظرا لقصر قامته اذا ما قيست بطول قامة المشتكي، وبمجرد ان صار المشتكي في موقع منخفض عن المتهم قال له الأخير: «اعطيني خمسة دنانير»، وحين رفض الأول طلبه فقد انهال عليه المتهم طعنا بخنجره قاصدا قتله، ولكن المشتكي تمكن بعد عراك سريع من الامساك بالخنجر وتخليصه من يد المتهم مما حدا بالأخير ان يفر هاربا باتجاه غرفته معللا فعلته بمنطق لا يجوز حتى على السّذج، فقد ادعى انه اقدم على ما أقدم عليه لأن المشتكي طلب ان يلوط به، وبسرده لظروف هذا الادعاء فانه يتضح ان وقائعه لا تنسجم ومنطق الأحداث ولا تتفق معها من قريب او بعيد.

لقد لاحظت المحكمة بارتياح

البقية ص ٧

في عالم الحب

رسائل خاصة جدا

الحنان والأمن

طلعت همام

•• اكتب اليك هذه الرسالة لأعلن رفضي الكامل لكل ما تكتب عن الحب كعاطفة لها وجودها في حياتنا.. نعم انا ارفض ما تحاول ان تقنع به القراء عن هذه المشاعر الهُلامية الغامضة التي تلف حياتنا وتحيلها الى لحظات بحبي.. بحبي.. بحبي.. كما تقول سعاد حسني في اغنيتها المعروفة.

ورغم سيل الافلام والمسلسلات والتمثيليات والقصص المطبوعة التي تحاول دائما ان تحيل حياتنا الى قصة غرامية ساخنة محركة الاطراف يمكننا في كل مشهد من مشاهدها ان نغني اغنية مناسبة حسب الموقف.. ابتداء من اغنية اول مرة تحب يا قلبي.. وانتهاء الى اغنية راح.. وعبورا باغنيات كثيرة مثل سهران لوحدي.. واسأل دموع عنيه.. وانا باستناك.. الا انني لم انجذب ابدا الى هذا العالم السحري طوال فترة المراهقة والشباب.. لم يحدث أن تسارعت دقات قلبي.. او جف حلقي.. او غرقت في احلام اليقظة.. ولم احتفظ بتذكارات صغيرة كوردة او ورقة شجر او رسالة وردية.. كنت دائما انظر باستخفاف الى كل هذه الامور.. واري ما يراه الفيلسوف الالماني شوبنهاور من ان الحب هو علامة من علامات المراهقة.. يعيشها الشبان والفتيات بتأثير حالة النمو والتطورات العضوية والافرازات الهورمونات..

وكنت اهتم بما هو اكثر اهمية في تقديري.. كمعنى الحياة.. والهدف من وجود الانسان.. وقيمة الفرد.. والموت كنهاية حتمية لا نستطيع تجنبها..

ومرت سنوات المراهقة والشباب لاتزوج من رجل رأيته مثالا للرجولة.. رجل استطيع ان اعيش حياتي في ظله وحمايته دون ان اخاف من ضربات القدر المفاجئة..

لكنني ما لبثت ان تبينت بعد ان دارت عجلة العمر ان الزواج قد يعطي الاستقرار والأمن والحماية.. لكن الحياة ايضا في حاجة لتصبح مستساغة ومقبولة الى التفاهم الوجداني.. والمودة.. والحنان.. وهكذا عدت لأكتشف في مرحلة متأخرة أهمية ذلك الذي يسمونه الحب.. وبدأت جادة في البحث عنه.. البحث بعد فوات الأوان.. ولا اخفي عليك انني قد قطعت شوطا في بحثي.. وحاولت ان اجد في النماذج التي اتعامل معها ذلك الكائن القادر على ان يمنحني ما افتقده.. أيام.. أيام طويلة.. قضيتها في مطاردة الرجل الحلم الذي يمنح حياتي الجافة بعض التدفق والدفء..

وبعد طول بحث.. تبينت يا عزيزي الرومانسي.. ان علي ان اختار بين الاستقرار والأمن والحماية التي يوفرها الزوج حتى لو افتقدت العلاقة الحميمية والدفء وبين الحنان والمشاعر الساخنة التي يوفرها الحبيب المجهول مع ما يرتبط بهذه العلاقة ويحيط بها من مخاوف ومخاطر ومشاكل.

ولا اكذب عليك عندما اصارحك بان الخوف قد خذلني، وحدد خياراتي وانني آثرت الزوج على الحبيب.. قبل ان اتحرك خطوة واحدة في اتجاه احلامي.

وقد خلصت بيني وبين نفسي الى انك تكتب عن الحب.. لكنك تتجاهل الاطار الاجتماعي.. والظروف الخاصة.. والروادع التي لا يمكن ان تسمح بوجوده.. كعاطفة ضرورية لها قوانينها الخاصة..!

قال لها

•• في العام الجديد ـ يا مهجتي ـ وبينما تدق اجراس الزمن معلنة استمرار المسيرة العاصفة لأعمارنا.. اضيء شمعة جديدة.. واضعها باصابع مرتعشة في محرابك.. بينما تحاول الذاكرة المجهدة ان تمسح غبار رحلة السنوات الماضية.. وان تتجاوز ضباب اللحظة لتحلق في سماء اخرى تطير فيها معا كزوج حر من طيور النورس.. يرفرف بسعادة بعد ان كاد يصل الى شاطيء الأحلام..

شيحان
سياسية اسبوعية
الجمعة

الكأس للفيصلي

١٥٠ فلس
٤٠ صفحة

تسهيلات كبيرة في مجال الاستثمار

و تنظيم جديد لسوق العمل في الأردن

•• تهتم الحكومة الأردنية في المرحلة الأخيرة باتخاذ مجموعة خطوات جديدة لجذب المستثمرين العرب.

وفي خطوات موازية تسعى الحكومة ايضا الى التغلب على مشكلة البطالة باعادة تنظيم سوق العمل.. ومنع العمال الوافدين الذين يعملون بصورة غير مشروعة من ممارسة عملهم ابتداء من شهر مارس (آذار) القادم..

في الصفحة الثانية والثالثة يطالع القاريء تفاصيل الخطوات الجديدة.

يوم.. لاينسى

الحاخامات في الاقصى

محمد حسنين هيكل

ابو الهول والقوميسار

حكاية السوفييت والعرب

رقبة اوروبا في قبضة القذافي

مفاجأة معرض وليد جرار ص ١١

زهير بازيان مكتشف النجوم

● في عدن.. الشكل اشتراكي والمضمون قبلي

● طرزان.. في الطريق الى داوننغ ستريت

مانديلا رمز نضال السود

تزوج زوجتي على أن يعيدها بعد الولادة!

برنارد العرب

د. حنانيا.. بين العقل والقلب

بولارد الجاسوس الذي استباح سماء العرب

ربيع شهاب.. والنخل في الزمن الصعب

قاتل ولكن.. حبيبة الاسبوع..!!

شيحان

سياسية . اجتماعية . اسبوعية

الناشر
هيلين الروحي

رئيس مجلس الادارة
د. رياض الروحي

المدير العام
فريد الروحي

رئيس التحرير
عدنان الروحي

مدير التحرير
طلعت همام

مدير الادارة
خليل محاسيس

المدير الفني
زهير عسوده

التنفيذ
عبدالله شرخ

ADNAN FROUB



المهندس خالد الحاج حسن وزير العمل والتنمية الاجتماعية

اجـــراءات جـــديدة للتغلب على مشكلة البطالة

أشارت ثلاثة تطورات متتالية في العاصمة الأردنية الى مدى الاهتمام الذي توليه حكومة السيد زيد الرفاعي بحل مشكلة البطالة المتزايدة وهذه التطورات هي:

إجراءات وزارة العمل التي أعلنها المهندس خالد الحاج حسن وزير العمل والتنمية الاجتماعية في مؤتمر صحفي عقده يوم (٢٠ كانون الثاني).

بلاغ رئيس الوزراء حول التأكيد على أولوية العامل الأردني في الحصول على العمل بالمؤسسات العامة والبلديات والذي أصدره يوم (٢٥ كانون الثاني).

ندوة التعاون العربي في مجال العمالة واستخدامها التي أشرف عليها منتدى الفكر العربي بعمان تحت رعاية سمو الأمير حسن ولي العهد، وبدأت أعمالها يوم الأحد (٢٦ كانون الثاني).

الأرقام المتوفرة لدى وزارة العمل الأردنية تشير الى أن عدد الباحثين عن العمل يبلغ حاليا نحو ٣٠ ألف شخص يشكلون نحو ٦٪ من إجمالي القوى الأردنية العاملة محليا. بينما تشير ارقام أخرى الى أن الرقم يصل الى ٤٥ الف اي أن النسبة تصل الى ٩٪. ويبلغ عدد العمال الوافدين ممن حصلوا على تصاريح عمل نحو ١٥٠ الف عامل.

ويخشى المسؤولون الأردنيون أن يؤدي إنخفاض عائدات النفط لدى دول الخليج العربي وخطط التقشف هناك الى الاستغناء عن اعداد كبيرة من المستخدمين الأردنيين في تلك الدول والذين يبلغ عددهم نحو ٣٢٥ ألف يمثلون ٤٠٪ من مجموع القوى العاملة في الاقتصاد الأردني، وعودة هؤلاء أو نسبة كبيرة الى الأردن تشكل كارثة إقتصادية مما سيحرم الأردن من تحويلاتهم التي تبلغ نحو ٤٠٠ مليون دينار سنويا، وسيؤدي الى احداث ضغوط متزايدة على سوق العمل الأردني الذي يعاني من نقص كبير في الأيدي العاملة المدربة

هذا هو السبب الرئيسي وراء الاجراءات الجديدة التي اتخذتها الحكومة الأردنية لمعالجة مشكلة العمالة، بعد أن اتبعت في السابق سياسة منفتحة الى أقصى الحدود في السماح للعمالة الوافدة بالدخول الى الاردن دون قيود تذكر

وقد أعلن وزير العمل أن وزارته ستبدأ تسفير العمال الوافدين الذين يعملون بصورة غير مشروعة ابتداء من ١٩٨٦/٣/١م بعد إعطاء مهلة اكثر من شهر لمثل هذه الفئة لتصويب أوضاعها أو مغادرة البلاد قبل أن تضطر الوزارة لاجراءات التسفير إعتبارا من مطلع شهر آذار.

وتقوم وزارة العمل بالتنسيق مع السفارات التي يعمل رعاياها دولها في المملكة لتنظيم استخدام العمالة الوافدة وعدم السماح للعامل الذي يتم تسفيره من المملكة بالعودة اليها من قبل الجهات المختصة في بلده، وسوف يتم بالتعاون مع الجهات الأمنية مراقبة مدى تقيد العمال الوافدين بالقوانين والأنظمة من حيث حصولهم على تصاريح العمل وذلك عند مغادرتهم أي مركز من مراكز حدود المملكة حيث ستفرض غرامة على كل شخص لم يكن جواز سفره مختوما بما يفيد بأنه حصل على تصريح عمل

كما أصدر وزير العمل قرارا يقضي بعدم صرف أو تجديد تصاريح العمل لغير الأردنيين في الأعمال الادارية والخاصة والكتابية والبيع والسكرتاريا والمهن التعليمية المتوفرة وبشكل عام كل مهنة يتوفر فيها بديل أردني

وتقوم وزارة العمل حاليا باعداد مشروع قانون معدل لقانون العمل وتوفير فرص العمل للأردنيين، ويقضي هذا التعديل برفع قيمة الغرامة على المؤسسات التي تستخدم عمالا وافدين دون تصريح من الوزارة بحيث تكون مائة دينار كحد أدنى عن كل عامل مخالف وعن كل شهر يعمل فيه دون تصريح، كما ينص على تحسين نظام معلومات القوى العاملة بما ينعكس على سياسات الاستخدام والتعليم ورفع رسوم تصاريح العمل للعرب والأجانب.

وتقوم وزارة العمل حاليا بتحديد نظام معلومات الاستخدام وحركة التشغيل. كما تجري الاستعدادات لاستخدام الحاسب الآلي لتحقيق هذه الغاية.

وبعد اعلان هذه التعليمات بأيام أصدر السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء بلاغا الى الوزارة والدوائر الحكومية والمؤسسات العامة والمجالس البلدية والقروية يطلب فيه التقيد التام باعطاء الاولوية للعمال والمستخدمين الأردنيين في المهن الادارية والكتابية والمحاسبية وفي بعض المهن الفنية التي تتركز فيها بطالة الأردنيين، ويؤكد البلاغ على عدم توقيع أو تجديد او صرف أي عقد لأي عامل وافد في مهن يتوفر فيها بديل اردني

ويسعى المسؤولون الأردنيون الى البحث عن حل لمشكلة البطالة في اطار قومي من خلال وضع سياسة عربية مشتركة لتنظيم إنتقال الايدي العاملة بين الدول العربية بما يعود بالنفع على الدول المصدرة للعمالة والدول المستفيدة منها ويؤدي الى حل مشكلة البطالة في الدول العربية المصدرة للعمالة لا سيما مصر والسودان وتونس وسوريا ولبنان واليمن والمغرب والأردن، وهي الدول التي تصدر معظم القوى العاملة الى الخارج.

ومن هنا جاء تنظيم منتدى الفكر العربي الذي يتخذ من عمان مقرا له ويرأسه سمو الأمير حسن ولي العهد خلال الاسبوع الماضي لندوة التعاون العربي في مجال العمالة واستخدامها، والتي شارك فيها علماء وباحثون ورجال مال واقتصاد وادارة من مختلف الدول العربية.

وقد دعا سمو الأمير حسن في كلمة ألقاها نيابة عنه الدكتور ناصر الدين الأسد وزير التعليم العالي الى وضع اسس واضحة لانتقال العمالة العربية في الوطن العربي وتفضيل العامل العربي للحد من أخطار البطالة

ودعا المشاركون الدول العربية الى التصديق على اتفاقيات انتقال الأيدي العاملة وناقشوا جميع أبعاد الموقف الراهن لتبادل العمالة في الوطن العربي واحتمالات المستقبل.

ويؤكد كثير من المسؤولين الأردنيين أن الحكومة تسعى الى حل مشكلات العمالة سواء في ذلك البطالة أو إنتقال القوى العاملة في إطار عربي جماعي يؤدي الى إيجاد التوازن المطلوب بين الدول المصدرة للعمالة والدول المستوردة لها بما ينظم سوق العمل العربي ويحل جميع المشكلات ويعطي الأولوية المطلقة للعامل العربي على إمتداد رقعة الوطن العربي.

حـــتى تصبح الاتصالات للجميع

هل تتحول المؤسسة الى شركة؟



محي الدين الحسيني وزير المواصلات

منصور بن طريف وكيل وزارة المواصلات



محمد شاهد اسماعيل مدير المؤسسة

منذ ان طرح موضوع تحويل مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية في الاردن الى شركة مساهمة عامة في شهر تموز الماضي والنقاش يتفاعل في مختلف الاوساط بصورة حادة احيانا وبصورة هادئة احيانا، مثلما اختفى حينا من الزمن بانتظار نتائج دراسة الجدوى الاقتصادية التي اجرتها شركة بريطانية خرجت بنتيجة مفادها ان مثل هذه الخطوة ستكون لها نتائج ايجابية مثلما في الخطوة التي قامت بها بريطانيا ودول اخرى في هذا المجال.

ومن الطبيعي الا يصل النقاش الى قرار حاسم في ضوء تضارب الأدلة وخطورة هذا الموضوع لعلاقته بقضايا أمنية وتنموية تختص بها الدول دون الشركات وخاصة في الدول الحديثة النمو كالاردن.

وفي مقدمة المؤيدين لهذه الخطوة وزير المواصلات الحالي السيد محي الدين الحسيني، ومدير عام مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية المهندس محمد شاهد اسماعيل وعدد من رجال المال والاستثمار الذين يقولون إن تحويل مؤسسة المواصلات الى شركة سيؤمن لها المرونة والكفاءة التي تلزم لادارة مثل هذه المؤسسة ويقدم خدمة أفضل للمواطن، ويفسح المجال أمام الأفراد والشركات والمؤسسات للحصول على كافة أنواع واشكال خدمات الاتصالات بسرعة وعلى أكمل وجه وبالطريقة التي تساعد على تسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويقول المؤيدون إن انشاء شركة أو أكثر للاتصالات يؤدي الى تخفيض الأجور والتعرفات في أجواء العمل التجاري البحت ويرفع عملية التقدم والتطور في مجال الاتصالات مع وجود المنطق التجاري الذي يؤمن بتقديم الخدمة الافضل.

وقد تحدث وزير المواصلات أكثر من مرة وشرح مبررات هذه الخطوة التي يقول أنه اقترحها قبل ١٢ عاما عندما كان وزيرا للمواصلات في الحكومة الأولى للسيد زيد الرفاعي، وهو يقول: أن من مبررات التحويل الى شركة أن الهاتف مطلوب لكل مواطن وبالتحويل تستطيع تحويل نفسية الموظفين من نفسية موظف الحكومة الذي يتمنع الى نفسية تاجر كل همه ترويج بضاعته والحفاظ على نوعيتها وحسن خدماتها.

ويضيف أنه اذا ما تم تحويل المؤسسة الى شركة واذا ما اتخذ القرار فان تنفيذه سيتم على الاكثر في نهاية العام المقبل، ولن تكون اسهم هذه الشركة الا لابناء الشعب الأردني، كما أنه سيكون لموظفي المؤسسة حق شراء الأسهم، مثلما سيكون لهم الحق في عملهم.

اما الذين يرفضون تحويل مؤسسة المواصلات الى شركة ومن بينهم المهندس منصور بن طريف وكيل وزارة المواصلات وقطاع كبير من رجال الفكر الاداري يقولون إن مسؤولية الاتصالات جزء من التنمية الشاملة التي يجب على الدولة أن تقوم بها بصرف النظر عن عملية الربح والخسارة، وهذه المهمة لا يمكن لأي شركة أن تقوم بها، اذ لا يمكن للمؤسسة تعمل على اسس تجارية بحتة أن تقبل بايصال الخدمات الهاتفية الى القرى والمناطق النائية فهي عملية غير مجزية اقتصاديا إذ أن الشركات من هذا القبيل تحصر عملها التجاري الناجح داخل التجمعات السكانية الكبرى ولا يمكنها أن تقدم خدماتها للمناطق النائية، ولذلك فان مهمة كهذه لا تقوم بها الا مؤسسة حكومية.

ويضيف المعارضون دليلا آخر الى أدلتهم وهو أن خدمات الاتصالات هي كخدمات الأمن والدفاع عن الوطن يجب أن تظل دوما احتكارا مضمونا للدولة وحصرا بمؤسساتها العامة.

ويقول هؤلاء إن المرونة الادارية وحرية الحركة يمكن ضمانها حتى مع وجود المؤسسة العامة بشرط توفر القيادة الحكيمة والكوادر المؤهلة، وهناك من يطالب بحل وسط من خلال تطوير مؤسسة المواصلات وإعطائها المزيد من الاستقلالية المادية والادارية.

ومع ذلك فالقرار النهائي لم يتخذ حتى الآن، ويبدو أنه ليس من السهل اتخاذه بالبساطة المطروحة، فهناك قضايا كثيرة لا بد من بحثها بعمق قبل اتخاذ القرار النهائي من بينها جانب الخدمات التي ينبغي تقديمها للمناطق النائية، والجوانب الأمنية ومستوى ادارة الشركات المساهمة العامة وللأردن فيها تجربة كبيرة تحتاج الى إعادة النظر في كثير من جوانبها، فلأول مرة في الأردن- إذا اصبحت مؤسسة المواصلات شركة سيدخل القطاع الخاص طرفا في تقديم خدمات ما زالت تقتصر على الدولة، ومثل هذه التجربة تحتاج الى المزيد من الدراسة والصبر والتأني، ولا يكفي في هذا الميدان دراسة للجدوى تقوم بها شركة أجنبية تأخذ بفلسفة فتح الباب في كل المجالات دون استثناء امام استثمارات القطاع الخاص.

أحباءنا

هذا العدد من شيحان الجديد هو مجرد خطوة على الطريق الطويل الذي تعاهدنا على أن نقطعه معا..

واذا كنا لا نستطيع ان نتوقف عن السعي نحو الكمال والبحث عنه.. فلك ان تتوقع منا ـ عزيزي القارىء ـ المزيد من الحركة نحو الهدف الذي اخترناه لنا ولكم.. هدف ان تكون لنا صحافتنا الحية المعبرة.

ونحب ان نشير الى ان قيمة اللمسات الطباعية المتقدمة في هذا العدد انما تستمد من دورها في الابراز الجيد لأفكارنا ومواقفنا..

واذا كنا نصدر هذا العدد من شيحان بالألوان فلنتذكر اننا قد تعارفنا بدون ألوان.. لكننا اخترنا ان نضيف لمسة جمال الى المساحات التي نلتقي فيها معا.. لقد اعطيتمونا الثقة والحب.. وانطلاقا من هذا العطاء سعينا دائما الى المزيد من الوضوح والاتقان والصدق..

التحرير

تسهيلات كبيرة في مجال الاستثمار

أعلنت الحكومة الأردنية مؤخرا عن خطوات جديدة لجذب المستثمرين العرب عن طريق إعطائهم مميزات وفوائد ضريبية متساوية مع تلك التي يتمتع بها المستثمرون الأردنيون.



وقد أصدر مجلس الوزراء الاردني بيانا يوم (٢٥ كانون الثاني) عقب الجلسة التي عقدها المجلس برئاسة السيد زيد الرفاعي، يتضمن الاجراءات الجديدة ومن أبرزها.

معاملة المستثمر العربي الذي يحمل جنسية احدى الدول العربية معاملة المستثمر الأردني عند استثمار أمواله في المملكة، وذلك من حيث حقوق التأسيس والمشاركة والتملك دون قيد أو شرط في قطاعات الصناعة والاستثمار الزراعي والسياحي والخدمات بما فيها النقل والتعليم والصحة، والاستثمار في الأراضي والعقارات ضمن حدود البلديات وكذلك إقامة الأبنية التجارية أو السكنية وشرائها وبيعها.

السماح للمواطن العربي بالاستثمار في قطاع التجارة وقطاعي المال والتأمين بالمشاركة مع أردنيين وبنسبة لا تتجاوز ٤٩٪ في المشروع الواحد. إلا إذا كان بلد المستثمر العربي يسمح للمستثمر الأردني فيها بنسبة أعلى، وتشمل الاستثمارات في هذه القطاعات عمليات الاكتتاب بالاسهم وشرائها وبيعها.

السماح للمواطن العربي بجميع الاعفاءات من الضرائب والرسوم التي يتمتع بها المستثمر الأردني عند إستثماره في القطاعات السابقة.

التأكيد على صون المال العربي بحكم القانون وعدم جواز تأميمه أو مصادرته أو الحجز عليه إلا بحكم قضائي.

ويحق للمواطن العربي إدخال أمواله للأردن وإخراجها منه بما في ذلك الأرباح الناجمة عن الاستثمار دون قيد أو شرط وبأي عملة أجنبية.

ونصت التعليمات الجديدة على تعديل القوانين والانظمة النافذة المعمول بها بما يتفق وهذه الأسس والقواعد.

مصادر إقتصادية مسؤولة اكدت «لشيحان» أن هذه الاجراءات تعتبر تطويرا كبيرا لقانوني تشجيع الاستثمار في الأردن بحيث يقترب الأردن بكامله من مفهوم المناطق الحرة من حيث تسهيل حركة الاستثمار ومستوى الاعفاءات الضريبية وحرية ادخال واخراج الأموال دون قيد أو شرط.

وتتوقع الحكومة الأردنية أن تساعد إجراءاتها الجديدة على حل بعض المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد الأردني لا سيما مشكلة تناقص العملات الصعبة ومشكلة البطالة في صفوف القوى العاملة الأردنية.

وتؤكد المصادر الحكومية من جهة أخرى أن الاجراءات الجديدة تعطي دفعة قوية لمفهوم التكامل الاقتصادي العربي بعد السماح للمستثمر العربي باستثمار امواله في الاردن دون قيد أو شرط وبنفس المزايا التي يتمتع بها المستثمر الاردني.

وتأمل الأوساط الاقتصادية والسياسية في الأردن أن تؤدي الاجراءات الجديدة الى دفع الدول العربية الأخرى الى اتخاذ خطوات مماثلة مما يؤدي الى تنفيذ مواثيق العمل العربي المشترك التي يؤكد المسؤولون الأردنيون حرصهم على تنفيذها والعمل بها، لا سيما وأن ميثاق العمل الاقتصادي العربي المشترك كان قد تم إقراره لاول مرة في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في العاصمة الأردنية عام ١٩٨٠م.

وتشير بعض المصادر في عمان الى أن القرارات الحكومية الجديدة تتزامن مع زيادة المخاطر التي تتعرض لها الأرصدة العربية في الخارج، سواء في ذلك المخاطر الناجمة عن الحجز أو التحايل أو تخفيض العملة وغيرها، ولذلك فإن الخطوة الأردنية تهدف، فضلا عن الرغبة في إنعاش الاقتصاد الاردني بجلب المزيد من الاستثمارات الخارجية الى ايجاد أجواء عربية متكاملة تساعد على تجنب المخاطر الخارجية التي تواجه المال العربي وتفيد توطين الأرصدة العربية في الخارج وتوظيفها لخدمة ابناء الأمة العربية.

الجديدة التي ... عام ١٩٨٦.

طرابلس

لماذا فشل الحصار الامريكي لليبيا

رقبة اوروبا في قبضة القذافي!!



هناك بديهة في العلاقات الدولية تقول «ان صنع القرار السياسي محكوم دائما بحسابات المصالح الاقتصادية. وهذه البديهة المنطقية أغفلتها الادارة الأميركية، بقيادة ريغان، حين استغلت حادثتي مطار روما وفيينا، لشن حرب «اطلسية» ضد نظام العقيد معمر القذافي.

كانت الولايات المتحدة الأميركية، تتصور بحكم زعامتها لحلف الأطلسي أن جر المراوة الذي عصف بالدول الأوروبية الأطلسية، عقب ما حدث بمطاري روما وفيينا، كفيل بصياغة قرار أوروبي إنفعالي يستجيب لأماني وطموحات الادارة الأميركية، في توتير العصب الأوروبي ودفعه لاشباع رغبات الحقد الاميركي الدفين، ضد نظام القذافي، وتصفية حسابات قديمة معه، حين أجلي في «١١» يونيو حزيران ١٩٧٠م آخر قواعد اميركية من على الأرض الليبية، وحرم أميركا من أهم ميزة استراتيجية لليبيا، بحكم سيطرتها على أطول الشواطيء المطلة على البحر المتوسط والتي تبلغ قرابة الألفي كيلو متر، ثم اعلان ليبيا بفرض سيطرتها على خليج سرت واعتباره مياها اقليمية ليبية وبعمق مائتي ميلا بحريا، وهو الأمر الذي يحد من حركة الأساطيل البحرية الأميركية، والذي أدى الى وقوع أول صدام عسكري بين واشنطن وطرابلس ١٩٨٢.

هذا إضافة إلى النهج الراديكالي الذي إختطه القذافي، عربيا والريقيا، والذي لا يروق لواشنطن.

كل هذه أسباب ومؤشرات عدائية كانت تتفاعل تحت سطح العلاقات الأميركية الليبية، وقد تبرز أحيانا لتأخذ شكل الضجيج كما حدث في سنوات ما بعد صدام خليج سرت. كقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، واقفال المكتب الشعبي الليبي، السفارة الليبية في واشنطن وحرمان الطلبة الليبيين من الدراسة في الولايات المتحدة، وتأليب الدول الأوروبية ضد نظام القذافي وقد تجتر أحيانا، لتأخذ شكل النار الكامنة تحت الرماد.

ومع حادثي مطاري روما وفيينا في أواخر شهر ديسمبر كانون الأول الماضي لتزايد التوتر بين البلدين، ليأخذ شكل الحرب المعلنة ضد القيادة الليبية، وقد اتخذ التوتر:

اولا بالحرب الاقتصادية وهي حرب لن تكون مجدية إلا إذا زجت الدول الأوروبية في اتونها.

وهنا أوفد الرئيس الأميركي ريغان. نائب وزير الخارجية «جون وايتهيد» يوم ١٩٨٦/١/٢١ إلى العواصم الأوروبية لاقناعها بضرورة فرض حصار اقتصادي لخنق ليبيا، ودفعها إلى الموت البطيء، فماذا كان رد العواصم الأوروبية.

في اثينا.. قال وزير الخارجية اليوناني كارلوس بابولياس إن الحكومة الاشتراكية لا تشاطر الأميركيين إعتقادهم بأن ليبيا تقود نشاطات إرهابية في أوروبا وأن اليونان ستحافظ على روابطها الودية بالدول العربية ومنها ليبيا.

وفي بون.. جدد وزير الخارجية الألماني الغربي هانس ديتريش غينشر، رفض حكومته المبدئي لاستخدام العقوبات الاقتصادية لأنها لا تشكل الوسيلة الناجحة لحل المشاكل السياسية.

وفي «تاورمينا» بايطاليا ناقش فيليب غونزاليس رئيس وزراء إسبانيا وبيتينو كراكسي رئيس الوزراء الايطالي، موضوع مطالبة واشنطن لحلفائها بالانضمام الى العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على ليبيا، فيما لا تبدو أية مؤشرات باستجابة هذين البلدين للطلب الأميركي.

والمحصلة النهائية، هو شعور بخيبة أمل أميركية، في حلفائها الأوروبية، وحدوث اول شرخ في بنيان حلف الأطلسي بسبب «المشكل الليبي»وامام هذا رأت واشنطن أن تختصر الطريق على ما يبدو، لتحل مشاكلها مع القذافي، بالحسم العسكري

وجريا على استخدام «دبلوماسية البوارج» اجرت واشنطن مناوراتها البحرية اواخر الشهر الماضي، فيما تستعد مجددا لاجراء مناورات جوية وبحرية قبالة الساحل الليبي، في محاولة استفزازية لاشعال فتيل الصدام العسكري.

والسؤال الآن لماذا خذلت العواصم الأوروبية الأطلسية مطالب واشنطن؟؟.

والاجابة .. بكل بساطه، يدخل في صلبها حسابات المصالح.. والقرار السياسي دائما، محكوم بحسابات المصالح.. وتلك أبسط البديهيات في العلاقات الدولية.. واذا ما تضاربت المصالح كما هو بين واشنطن والعواصم الأوروبية بخصوص المشكل الليبي كان طبيعيا أن يتباين القرار السياسي.

إن العواصم الأوروبية، مضطرة للتعايش مع نظام القذافي لأنه صمام النفط الذي يغذي شريان الحياة الأوروبية وتلك أحصائية تبين حجم المصالح النفطية الأوروبية مع ليبيا:

البلـــد	الاستيراد النفطي بآف الأطنـــان
ايطاليا	٦٣.١٢٨
اسبانيا	٥٠.٩١٢
اليونان	١٤.٦٣٩
فرنسا	١٢.٨٧٩
هولندا	١١.١٩٨
انجلترا	٨٤٨
سويسرا	٦.٧١٤
المانيا	٤.٤٨٧
بلجيكا	١٦٩٣
السويد	٢٧٨
النرويج	
البرتغال	
الدانمارك	

لهذا يبدو «العقيد القذافي» واثقا من نفسه، في المواجهة مع واشنطن، ومتأكدا بأن أوروبا لن تنجرف وراء التيار العدائي الأميركي لأنه بكل بساطة يضغط على الجرح الذي في أوروبا.

القاهرة

تعويضات عن استغلال سيناء

●● صرح نائب عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، تسفي كيلار، بأنه علم من المستشار القانوني لوزارة الخارجية المصرية، أن القاهرة ترفض البند الوارد في قرار المجلس الوزاري المصغر والذي ينص على البدء في مراحل التوفيق قبل التوجه الى التحكيم الدولي حول مسألة طابا.

وأضاف أنه علم أيضا من المستشار القانوني المصري أن مصر ترفض المطالبة بأن يجتمع الخاسر في التحكيم بحرية الوصول الى طابا.

وأفاد مراسل الاذاعة الاسرائيلية أنه تبين من هذه الأقوال أن مصر ستطلب خلال المفاوضات حول طابا طرح موضوع إستغلال الموارد الطبيعية في سيناء من قبل إسرائيل خلال الستة عشر عاما من إحتلالها لسيناء.

الخليج

تفاقم أزمة العمال الوافدين

يقول تقرير لرويتر أن عددا متزايدا من العمال الوافدين، يشكون من أنهم تعرضوا لسوء المعاملة في دول الخليج، ويقولون أن أرباب الأعمال يواجهونهم بالاختيار بين تقليل اجورهم او الرحيل.

ويضيف التقرير أن عدد الأجانب في الكويت البالغ عددهم حوالي مليون شخص قد تناقص أكثر من ٥٠ ألف خلال عامي ٨٣ و ٨٤، وأن ٨٥ سجل نسبة رحيل أو ترحيل أكثر، وأن الحكومة تعتزم صرف ٢٠ ألف موظف من الدوائر الرسمية، وفي ابو ظبي أنذرت مؤسسات العاملين لديها بقبول تخفيض أجورهم، وفي البحرين طلب من العاملين في خدمات المطار ترحيل عائلاتهم وإلا فقدوا أعمالهم، وسيتم تجديد عقودهم على أساس عقود عاملين غير متزوج[ين] دون بدلات أسرية وذلك في الا[طار] «ترشيد عمل الأجانب» كما اتخذ[ت] قرارات بصرف ٢٥٪ من عما[ل] شركة نفط البحرين، ولقد أكثر ٦٠٠ من العاملين في قطاع الفنا[دق] في الامارات وظائفهم عام ٨٥ [بسبب] التقليصات.

وقد سبق لمجلس وزراء الامارا[ت] ان اتخذ قرارات نصت على تخفي[ض] حجم العمال في وزارات الدولة بنسبة ٢٢٪.

وفي قطر تم في وقت سابق لهاتين حركة زيادة الموظفين والعمال الوافدين وتقليص عدد الموجودين وتأتي هذه الاجراءات الخليجية لـ[تكون] مبررات الأزمات الاقتصادية [التي] تعاني منها دول الخليج.



اعـــــلان

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاءات التالية:

رقم العطاء	المـــــــادة	ثمن النسخة
٨٥/١٣٠	ضاغطات هواء وساعات نفخ	(٥)
٨٥/١٣١	خرق تنظيف	(٢)
٨٥/١٣٢	ورق رسم بيالي	(٢)
٨٥/١٣٣	حبر ستانسل	(٢)
٨٥/١٣٤	مواد محسنة للزيوت	(٥)

فعلى من يرغب الاشتراك بأي من العطاءات اعلاه مراجعة مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان ــ الدوار الاول، قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا للحصول على نسخ شروط ومواصفات العطاءات، مصطحبا معه ما يثبت قيده في سجل الوكلاء والوسطاء التجاريين.

علما بأن اخر موعد لقبول العروض على العطاءات اعلاه هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٠ــ٢ــ١٩٨٦.

رئيس مجلس الادارة

اعلان طرح عطاءات

تعلن شركة مصفاة البترول الأردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاءات التالية:

رقم العطاء	المــــــــادة	ثمن النسخة دينـــار
٨٦/٧	محرك كهربائي	(٥)
٨٦/٨	مادةكيماوية PERCHLORO ETHYLENE	(٣)
٨٦/٩	مصائد بخار	(٥)
٨٦/١٠	قطع غيار سيارات دودج	(٣)
٨٦/١١	صمامات	(٥)

فعلى من يرغب الاشتراك بأي من العطاءات اعلاه مراجعة مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان ــ الدوار الاول وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا للحصول على الشروط والمواصفات المطلوبة مصطحبين معهم ما يثبت قيدهم في سجل الوكلاء والوسطاء التجاريين.

اخر موعد لقبول العروض على العطاءات اعلاه هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الموافق ٣ــ٣ــ١٩٨٦.

رئيس مجلس الادارة

عدن

بين الشكل الاشتراكي .. والمضمون القبلي

يبدو أن المقولة السائدة بأن الثورة تفترس أبناءها لم تترجم نفسها بمثل هذا الوضوح كما في اليمن الجنوبي، ورغم أن الأنباء قد أشارت إلى أن الوضع قد حُسم لصالح خصوم الرئيس علي ناصر محمد، بعد صراع دموي استمر منذ الثالث عشر من يناير كانون الثاني الماضي، وحصد ما لا يقل عن عشرة الاف قتيل والآلاف من الجرحى، إلا أن نفس الأنباء ذكرت بأن الرئيس المعزول يعد أنصاره البالغ عددهم أربعون ألف رجل، للتقدم باتجاه عدن ولحج، ولتبدأ دائرة الموت دورتها من جديد.

ولتلمس جذور وأسباب هذا الصراع الدموي الذي لم يكن وليد اللحظة، بل هي رياح هبت منذ فترة طويلة على ربوع اليمن الديموقراطية كما تقول «لوفيجارو» الفرنسية ولكن أذهلت البعض من الناس، فانها لم تفاجيء المراقبين المطلعين على مجريات الأحداث في تلك القلعة الماركسية التي تشكل قاعدة استراتيجية هامة للاتحاد السوفياتي عند بوابة البحر الأحمر، الذي تغسل أمواجه أقدام القارتين الأفريقية والاسيوية.

بروز مجلس الرئاسة

وجذور الصراع تبدأ منذ إعلان فجر الاستقلال في تشرين الثاني نوفمبر ١٩٦٧، بقيادة جبهة التحرير الوطنية.

فلقد تولى قحطان الشعبي، رئاسة أول جمهورية في اليمن الجنوبي، وتبنى برنامجا مستوحى من التجربة الناصرية، ثم ما لبث أن كان أول ضحية على أعتاب هذه التجربة للتدمير الذاتي حين سقط ضحية الحركة التصحيحية في «٢٢» حزيران يونيو بقيادة جناح اليسار للجبهة، والذي كان محفوفا بمشاورة ماركسية عاصمة الموت

وبرز مجلس رئاسي مؤلف من «ثلاثة» اعضاء بقيادة سالم ربيع علي. أعلنوا انفسهم للحفاظ على وحدتهم كحفاظهم على «موزو» التي توجه مكائد الامبريالية والرجعية. عن انه برز اتجاهات داخل مجلس الرئاسة. الأول حمل سمة الاعتدال بزعامة «سالمين» سالم ربيع علي والداعي للمصالحة مع الرياض. والثاني حمل سمة التشدد والصلابة العقائدية الماركسية. بقيادة عبد الفتاح اسماعيل وبمساندة علي ناصر محمد. وحسم الصراع لصالح الطرف الثاني. حين لفقت للرئيس سالم ربيع علي. تهمة أغتيال العقيد الغشمي رئيس اليمن الشمالي في ٢٤ «يونيو» ١٩٧٨ وتم اعدامه.

انقلاب ابيض

وهنا حل الجو للمرشد العقائدي للاشتراكية العملية عبد الفتاح اسماعيل لتحقيق حلمه في إنشاء الحزب العتيد «الحزب الاشتراكي اليمني» في اكتوبر ١٩٧٨. وتولى مسؤولية السكرتير العام للحزب. اضافة الى رئاسة الدوله

وفي تشرين الاول ١٩٨٠. تسلم علي ناصر محمد جميع المناصب بيديه. فجمع صلاحيات رئيس الدوله والسكرتير العام للحزب ورئاسة مجلس الوزراء. فيما غادر عبد الفتاح اسماعيل عدن الى موسكو إثر إنقلاب أبيض، وبقي فيها مدة «٥» سنوات.

وفي هذه الفترة دخل اليمن الجنوبي فترة من العقلانية والواقعية، في التعامل الحي مع جيرانها، ومع الاحتفاظ بعلاقة التحالف مع الاتحاد السوفياتي، فلقد شرع الابواب مع أقطار الخليج وخاصة عمان وصنعاء، كما فتح النافذتين الاقتصادية والدبلوماسية باتجاه أوروبا الغربية، وكان ذلك برضى تام من جانب الاتحاد السوفياتي، حتى ليقال أن موسكو استفادت من هذا الانفتاح اليمني الجديد، حين سهلت اليمن الجنوبي عملية اقامة العلاقات بين موسكو وبين كل من سلطنة عمان والامارات.

ولأن الرئيس علي ناصر محمد "كان توآقا" لخلق مناخ من الوفاق الوطني في البلاد

استدعى عبد الفتاح اسماعيل من موسكو في أواخر عام ١٩٨٤، وعينه ارضاء له في منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، وفي مبادرة حسن نية أخرى تجاه المعارضة قدم الرئيس علي ناصر محمد استقالته من رئاسة مجلس الوزراء وأحل مكانه حيدر أبو بكر العطاس، الذي عين رئيسا مؤقتا لليمن الجنوبي بعد الصدامات الدامية.

وهنا تجمع الخصوم مرة أخرى، وتفاقمت الخلافات بين علي ناصر محمد من جه وعبد الفتاح إسماعيل وعلي عنتر من جهة أخرى. خاصة في المؤتمر الثالث العام للحزب الاشتراكي اليمني الذي عقد في تشرين الأول اكتوبر الماضي

وكانت الخاتمة النائية بين طرفي الصراع، في مايو أيار ١٩٨٥ إثر سقوط بعض عناصر عبد الفتاح اسماعيل في الانتخابات. الأمر الذي دفع بعبد الفتاح اسماعيل ووزير الدفاع علي عنتر الى توزيع السلاح على العناصر المتطرفة استعدادا للتحرك في الوقت المناسب. بعد أن بدا واضحا أن الصراع لابد أن ينفجر.

صراعات قبلية

وحانت ساعة الصفر في ١٣ يناير كانون الثاني الماضي، حيث بدا أن ثمة زلزالا سياسيا شرخ اليمن الجنوبي إلى قسمين يتحاوران بلغة السلاح. والضحية في ذلك كله. هو الجماهير اليمنية المسحوقة التي تعيش تحت خط التخلف والفقر

ولقد بدا واضحا أن الخلافات بين الفريقين لم تكن خلافات فكرية بقدر ما هي صراعات قبلية. حيث تحركت نوازع التقاليد القبلية وسط حمى الصراعات السياسية

فعلي ناصر محمد ينحدر من حاضنة حاقدة أن عبد الفتاح إسماعيل من منطقة الحجرية بشمال اليمن. وبالتالي فليس من حقه أن يشغل موقعا رئيسيا. وبدأ يلوح بأن قبيلة الحسني التي ينتمي إليها وهي من أقوى القبائل اليمنية سوف تساند قائدها إذا حاولت القبائل الأخرى وخاصة قبائل الضالعة التي ينتمي إليها وزير الدفاع علي عنتر أن تنازعها الحكم

أما منافسة عبدالفتاح اسماعيل الذي لا يتمتع بالانتماء لقبائل الجنوب فقد اعتمد في تقوية شوكته على مجموعة الحزب الشيوعي اليمني، ومجموعة حزب البعث فرع اليمن الى جانب علي عنتر

ورغم ان الحكم قد حسم ظاهريا لصالح «العطاس». الا ان عدن ما زالت تعيش فوق بركان قابل للانفجار. فقد نقل عن علي ناصر قوله انه سيعود الى عدن حيا او ميتا

ويقال ان هناك وساطة للسلطة سوفياتية.. ولكن اذا ما فشلت فان مطحنة الموت ستدور من جديد على حساب المصالح الوطنية اليمنية العليا



عبدالفتاح اسماعيل

علي ناصر محمد

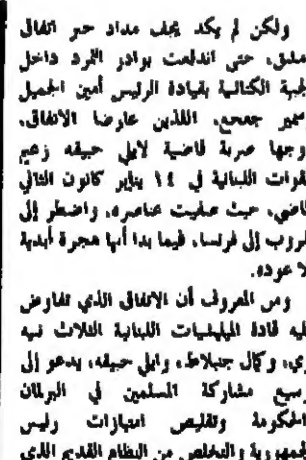
القتال من البر للبحر

الرعايا الأجانب ينزحون هربا

بيروت

حبيقة .. والرهان السوري

مع مطلع العام الجديد ١٩٨٦، استبشر اللبنانيون خيرا، بتوقيع اتفاق دمشق في ٢٨ كانون الأول ديسمبر الماضي، حيث توسموا فيه البلسم الشافي والعلاج الناجع لجراحاتهم النازفة منذ أكثر من عشرة أعوام، ولم تترك لهم مجالا حتى لمجرد التقاط الأنفاس، وكان مبررهم لهذا التفاؤل هو أن دمشق القوة الاقليمية الكبرى في المنطقة، هي التي رعته وضمنت تنفيذه، وأن الذي وقع الاتفاق، ليس الزعماء التقليديون، ولكنه «جيل الحرب» الذي نشأ وتربى وسط عواصف ودخان الحرب الأهلية مثل نبيه بري ووليد جنبلاط وايلي حبيقه، وبالتالي فإنهم الأقدر على صنع السلام، مثلما كانوا قادرين على إدارة دفة الحرب.



ولكن لم يكد يجف مداد حبر اتفاق دمشق، حتى اندلعت بوادر التمرد داخل الجبهة الكتائبية بقيادة الرئيس أمين الجميل وسمير جعجع، اللذين عارضا الاتفاق، ووجها ضربة قاضية لايلي حبيقه زعيم القوات اللبنانية في ١٤ يناير كانون الثاني الماضي، حيث صفيت عناصره، واضطر إلى الهروب إلى فرنسا، فيما بدا أنها هجرة أبدية بلا عوده.

ومن المعروف أن الاتفاق الذي تفاوض عليه قادة الميليشيات اللبنانية الثلاث نبيه بري، وكال جنبلاط، وايلي حبيقه، يدعو إلى توسيع مشاركة المسلمين في البرلمان والحكومة وتقليص امتيازات رئيس الجمهورية والتخلص من النظام القديم الذي ينص على توزيع السلطة السياسية نسبيا وذلك بعد مرور فترة انتقالية.

وهذا ما عارضه الكتائب بقيادة أمين الجميل وسمير جعجع،لأنه يحد من الأمتيازات الممنوحة للمسيحيين، ولرئيس الجمهورية بالتحديد، وبعد فرار حبيقه إلى فرنسا، تصور البعض أن اتفاق دمشق قد احترق باحتراق أحد الأطراف الرئيسية الموقعة عليه، وهو إيلي حبيقه.

ولكن دمشق على ما يبدو، حين أجهدت نفسها طيلة عشرة أشهر من تلميع واجهة حبيقه والاعداد لهذا الأتفاق، قد وضعت كل أوراق الرهان عليه من أجل تنفيذه، ولن تسمح بتمزيقه هكذا، حتى ولو اضطرت إلى مجابهة ساخنة مع معارضيه.

لهذا استدعيت دمشق إيلي حبيقه من فرنسا، واجتمع به عبد الحليم خدام، ثم عاد مجددا إلى لبنان، وتفقد مواقع القتال الأمامية في الجبل، واجتمع مع الرئيس الأسبق سليمان فرنجيه، ومع دخوله إلى لبنان دخل الصراع داخل المعسكر المسيحي مرحلة جديدة وحاسمة من تسييل الجهد العسكري والمواقف السياسية لجهتين متحاربتين تؤيد إحداهما اتفاق دمشق تأييدا تاما، وتطالب الأخرى بتعديله

فيما اخذت دمشق تنظر في الخيارات العسكرية والسياسية لاحياء حلتها للسلام، حيث دفعت بتعزيزات عسكرية على محاور الجبل «وبكفيا».

وفي هذه الأثناء، ارتفعت اصوات لبنانية تنادي باسقاط الرئيس أمين الجميل حتى يتم تمرير اتفاق دمشق. وكان السرى هذه الأصوات الرئيس اللبناني الأسبق سليمان فرنجية، وايلي حبيقه، لكن الجميل أصر على منصبه الرئاسي معللا ذلك بأنه انتخب دستوريا وشرعيا.

وبما أن الأطراف اللبنانية بروزها السياسي والعسكري مع الاتفاق، بما فيها حركة أمل والحزب الاشتراكي التقدمي، والتجمع الحزبي الموالي لسوريا، رأى التكتل الماروني بقيادة الرئيس الجميل ألا يقطع جسور الحوار مع دمشق، ما دام الخيار العسكري محسوم النتائج، وفي غير صالح الجميل، لتشكل وفد نيابي ماروني، وزار دمشق يوم الاول من شباط فبراير الحالي، لبحث سبل انهاء الأزمة التي خلفها انهيار اتفاق دمشق.. ولكن لم تبدو أية دلائل تشير الى ان المباحثات قد نجحت في رأب العلاقات المتوترة بين الطائفة المارونية اللبنانية وبين سوريا.. فكما يبدو، فان دمشق وضعت كل اوراقها في سلة الاتفاق، ولم تعد تقبل المساومة عليه، او حتى على تعديله، كما يطالب المارونيون، حتى لو استخدمت دمشق في ذلك الحسم العسكري، كحل اخير. ولقد عبر نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام عن هذا بقوله للوفد الماروني، «انه اخر فرصة أمام لبنان».

ويبدو ان الطريق المسدود امام الجميل سيدفعه باتجاه «الاتفاق» والا سيدفع كرسيه الرئاسي ثمنا لذلك.

الخرطوم

الديمقراطية السودانية خطوة جديدة

●● في خطوة ديمقراطية تعتبر مثالا نادرا عربيا وافريقيا، شرعت السلطات السودانية في عملية تسجيل حوالي ١٠ ملايين مواطن، استعدادا لأول انتخابات شرعية تتنافس فيها احزاب عدة منذ فترة طويلة، ويتعين على الناخبين أن يسجلوا أسماءهم من مراكز موزعة في أنحاء البلاد، بحلول يوم ٢٣ شباط فبراير الحالي.

ومن المقرر أن تجري الانتخابات لشغل ٣١ مقعدا في الجمعية الاشتراكية خلال الفترة من ١-٢ نيسان أبريل المقبل، ويتعين على الجمعية أن تضع مشروع دستور يحل محل الترتيبات الانتقالية المعمول بها منذ أطاح العسكريون بقيادة الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب، بالرئيس السابق جعفر نميري في نيسان أبريل الماضي.

ويحق لستة أحزاب كبيرة وعشرات من الأحزاب الصغيرة الأخرى من كل الاتجاهات اختيار مرشحين لها في الانتخابات التي يشرف عليها مسؤولون لا يشك أحد في نزاهتهم.

وستعمل لجنة الانتخابات في الخرطوم على ارسال نماذج تسجيل الى عواصم «٣» أقاليم في الجنوب هي جوبا، وملكال، وواد لتوزيعها على المناطق المحلية. كما ستوفد مندوبين الى الجنوب لاعداد تقارير في شأن إمكان إجراء انتخابات في المناطق التي تشهد إضطرابات بسبب أعمال المتمردين على السلطة المركزية.

أسماء في الأخبار

طرزان.. هل يدخل إلى داوننج ستريت؟!

الاستقالة التي قدمها ليون بريتان وزير التجارة والصناعة البريطاني يوم ٢٤ــ١ــ١٩٨٦، والتي جاءت بعد اسبوعين من استقالة مايكل هسلتاين وزير الدفاع.. تطرح عدة تساؤلات حول ظاهرة الأزمة الوزارية البريطانية الراهنة، وحول مصير المرأة الحديدية، المسز تاتشر، التي عرفت طيلة خمسة اعوام من توليها رئاسة الوزراء بصلابتها وعنادها الذي أرهب الجميع، وتتصرف مع طاقمها الوزاري كأنهم احجار على رقعة شطرنج، تطيح بهذا وتعين ذاك، حتى ان اربعة عشر وزيرا استقالوا او أقيلوا في هدوء وبلا ضجيج.

ولكن العاصفة الوزارية التي بدأت يوم ٩ــ١ باستقالة مايكل هسلتاين وزير الدفاع البريطاني، ثم تلتها استقالة وزير التجارة والصناعة، هو شيء أشبه ما يكون بالتمرد وشق عصا الطاعة على حكم المسز تاتشر، عندما وقف أمامها «طرزان» يتحدى ويواجه، ويؤكد ان تاتشر خسرت أمامه ثلاث جولات حول العرض الأوروبي والامريكي للطائرات الهليوكبتر، وهربت من الاجتماع الرابع عدة مرات.

ففي اجتماع وزاري عاصف جرى يوم ٩ــ١ اعلنت المسز تاتشر أنها لا ترغب بعد اليوم ان يدلي وزير الدفاع بأي تصريحات عن أزمة شركة «وست لاند» البريطانية لطائرات الهليوكبتر الا بعد عرضها على مكتب رئيسة الوزراء للموافقة على محتوياتها قبل ان يدلي الوزير بها، ووافق هسلتاين على ذلك من ناحية المبدأ، ولكنه أصر على الاستمرار في تكرار التصريحات الخاصة بموقفه تجاه هذه الشركة، ولكن المسز تاتشر، أصرت على صمت الوزير نهائيا ومنعه من الكلام.. فجمع الوزير أوراقه، ووقف فجأة، ونظر لرئيسة الوزراء التي كانت جالسة أمامه، وقال لها: «في هذه الحالة أنا مستقيل من حكومتك، وترك الجلسة، والوزراء في حالة ذهول.

فالقضية التي أثارها فتى حزب المحافظين المدلل الذي اطلق عليه زملاؤه في جامعة اكسفورد لقب «المتمرد» وسمّته صحافة فليت ستريت «طرزان» لولعه بالمواقف البطولية في أحرج اللحظات، طفت اناؤها على موضوع الاستقالة الأساسي الخاص بشركة ويست لاند البريطانية لصناعة الطائرات، وهي الشركة التي واجهت أزمة مالية، مما دفعها الى البحث عن شركة دولية اخرى تدخل كشريكة معها، فتقدمت شركة سيكورسكي الامريكية بعرض مالي لانقاذ الشركة والدخول في الشراكة معها، فكان ان وقفت المسز تاتشر وليون بريتان وزير التجارة والصناعة الى جانب هذا العرض بينما وقف هسلتاين ضده بشجاعة ابطال الاساطير في جلسة عاصفة لم يشهدها داوننج ستريت من قبل، على الاقل خلال حكم تاتشر.. وخرج طرزان مندفعا من مجلس الوزراء ليتساءل عن كيف تحكم بريطانيا بلد الحريات ومهد الديمقراطية في العالم، وكيف تحولت تاتشر الى هذه السيدة الدكتاتورية التي تضرب عرض الحائط برأي الأغلبية وتأمر بشطب ما يتعارض مع رأيها من محاضر اجتماعات مجلس الوزراء.

وبدا كما لو ان هنالك انشقاقا داخل وزارة تاتشر بين فريق هسلتاين وفريق تاتشر، ليس بسبب مصير شركة «وست لاند»، ولكن بسبب قضية اعمق من هذا بكثير، انها قضية الميول والانتماء البريطانية، أهي لأمريكا كما تفضل تاتشر وبرايتان، أم لأوروبا كما يرى هسلتاين، اذ فضل ان تقوم شركات أوروبية بالاشتراك في عملية انقاذ وست لاند، على اعتبار ان سياسة بريطانيا، هي التعاون مع دول السوق الأوروبية في جميع الميادين.

واذا كانت هذه هي دوافع «هسلتاين» للاستقالة.. كما تبدو ظاهريا، فما هي دوافع استقالة ليون بريتان، الذي وقف منافسا لهسلتاين، والى جانب العرض الأمريكي؟!.

لم تتضح بعد دوافع استقالة «بريتان» ولكن يبدو ان المسز تاتشر التي تبنت موقفه، قررت التضحية به ككبش فداء، لتطويق أثار العاصفة التي أثارتها استقالة هسلتاين، والتي حظيت دوافعها بتأييد شعبي بريطاني، والدليل على ذلك استطلاع الرأي الذي أجراه التلفزيون البريطاني بين اعضاء حزب المحافظين في مجلس العموم، فقد وافق ٥٥٪ على الطريقة التي استقال بها هسلتاين في مقابل ٤٠٪ عارضوه والباقي امتنع عن التصويت، وحقق الاستطلاع نفس النتيجة السابقة من الاجابة على سؤال حول ما اذا كانوا يؤيدون هسلتاين كرئيس للوزارة بدلا من السيدة تاتشر.

ويثور سؤال.. هل حقا ان وزير الدفاع البريطاني، قرر التضحية بمنصبه بسبب تعصبه «الأوروبي»، وعدائه لأمريكا، كما يبدو من مظهر الاستقالة، أم اتخذ من هذه القضية، مجرد فرصة سانحة لاظهار التمرد والبروز السياسي على مسرح الأحداث، والبدء في معركة الحصول على كرسي رئاسة الوزارة.

من المعروف جيدا ان هسلتاين من خلال منصبه كوزير للدفاع البريطاني، هو أول من جر اقدام بريطانيا واوروبا نحو برنامج حرب النجوم الامريكي، وهو من وقف بعناد ضد الأحزاب المعارضة لنصب الصواريخ النووية الامريكية في بريطانيا.

وتتردد قصة ما حدث له وهو طالب في اكسفورد عندما لاحظ أحد زملائه انه مشغول عن المحاضرة بكتابة شيء ما على ظهر كراسة محاضراته، وعندما سأله ماذا تفعل قال بسرعة دون ان يخفي شيئا، أخطط لمستقبلي. وناوله الكراسة ليرى الزميل ان خط النهاية توقف عند ١٠ داوننج ستريت مقر رئاسة الوزراء، وبجوارها العمر ٥٥ عاما.

والان فقد أتم هسلتاين الثلاثة والخمسين من عمره منذ أيام، والانتخابات البرلمانية القادمة بعد عامين، اي في نفس السن التي خطط لها، ترى هل تحقق الأيام صحة نبوءة المليونير، عندما كان لا يملك شيئا وحيث قال: انني في حاجة الى الكثير من المال حتى استطيع ان اتفرغ لأصبح سياسيا مرموقا وبالفعل اصبح مليونيرا وسياسيا بارعا.

وبالفعل، فهناك من الثغرات الواضحة في سياسة حكومة المسز تاتشر ما يجعل هسلتاين، يستعجل النفاذ منها ليتربع على كرسي رئاسة الوزارة على انقاض تاتشر.

فالموقف الاقتصادي رغم جميع تصريحات الحكومة ما زال سيئا للغاية، والبطالة في بريطانيا التي وصلت ٤ ملايين، زادت خلال شهر كانون الثاني يناير الماضي وهؤلاء بالضرورة لن يساعدوها في الفوز في الانتخابات، والحكومة ترفع اسعار الفائدة على الاسترليني في محاولة لدعمه أمام العملات الأوروبية الاخرى، والنقابات بح صوتها من المطالبة برفع الاجور، حتى يواكب الارتفاع المطرد في تكاليف المعيشة، وتهدد بمواجهة مع الحكومة، وكل هذه العوامل سوف تقرر مصير زعامة تاتشر لحزب المحافظين وبالتالي رئاستها للوزارة.

ترى هل ينسج القدر خيوط لتحقيق نبوءة هسلتاين في اعتلاء كرسي رئاسة الوزارة مع بلوغه سن الخامسة والخمسين، كما دون في كراسته ابان كان طالبا بجامعة اكسفورد؟؟ ذلك ليس ببعيد على من وصف بطرزان، وبالتمرد، الشديد الولع بالمواقف البطولية.

ويني مانديلا — المرأة الرمز في نضال السود

في أواخر العام الماضي، احتلت «ويني مانديلا»، مركز الصدارة في التيار الاخباري اليومي، حيث قبض عليها مرتين بحجة انها خرقت قرار الحظر المفروض عليها بدخول جوهانسبرج وسويتو حيث يوجد منزلها.

لقد اقتحمت الشرطة العنصرية المنزل بينما كانت «ويني مانديلا» تدلي بحديث صحفي لعدد من الصحفيين العالميين، وامام أعينهم سحب أحد رجال الشرطة مسدسه وصوبه نحو رقبتها وسحبها بالقوة نحو الخارج وهي تقاوم وتتشبث بالأبواب حتى اصيبت بالتواء في قدمها.

ولم يكن أمام الحكومة العنصرية التي اصبحت عاجزة عن وضع نهاية للعنف الذي امتد لأحياء البيض سوى اطلاق سراح ويني مانديلا، ولكن على مضض فلقد أوقعت مانديلا الحكومة العنصرية، في موقف حرج للغاية، فلا هي قادرة على المخاطرة بسجنها، لأن ذلك سيثير رد فعل عنيف في المدن السوداء التي تشهد اضطرابات خطيرة، ولاهي قادرة على اطلاق سراحها.. لأن معنى ذلك انها ستواصل حملة العصيان المدني، وتحدي قيود الحكومة المفروضة عليها.

فمن هي ويني مانديلا، هذه؟ التي اربكت الحكومة العنصرية، على قدر بشاعتها في تحدي موجة الاحتجاج العالمي، ضد قوانين التمييز العنصري؟؟.

اسمها الحقيقي نومزامو ويني مانديلا، ومعنى اول اسمها «نضال»، وهي زوجة المناضل الافريقي مانديلا زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي المحظور، والمحكوم عليه بالسجن مدى الحياة في جنوب افريقيا.

ولدت في اسرة كبيرة العدد مكونة من عشرة اطفال، ومن أب لم يكن مرتبه كمدرس يكفي لاطعام اسرته، وعرفت الاحساس بالظلم منذ طفولتها.. وبعد تخرجها عملت في مجال الخدمة الاجتماعية والتمريض.. وكانت اول امرأة سوداء تحصل على شهادة في هذا المجال.

لم تعرف «ويني» الاستقرار بعد زواجها.. فقد كانت حياتهما معا قصيرة.. وكان مانديلا يختفي معظم الوقت من مطاردة البوليس له.. كما عرفت السجن بعد ثلاثة اشهر فقط من زواجها عندما ألقي القبض عليها في سنة ١٩٥٩ لاشتراكها في مظاهرة ضد قوانين التنقل التعسفية.

وفي سنة ١٩٦٢ ألقي القبض على مانديلا، وترك لها طفلتيه «زيني» و «زيندزي»، وعانت الكثير في تربيتهما بغياب الأب.. وهي ايضا عرفت السجن الحقيقي بجانب السجن النفسي.. فقد تم تحديد اقامتها في سنة ١٩٦٢ في بلدة أورلاندو وسجنت عدة مرات لخرقها هذا الحظر، مدة تتراوح بين عدة اسابيع وعامين.

وفي سنة ١٩٧٧ اجبرت على مغادرة منزلها في سويتو لتعيش في قرية نائية في ولاية «اورانج فري»، حيث ساهمت في رفع مستوى سكان القرية.. وعندما القى مجهولون بقنبلة «مولوتوف» على منزلها، رفضت العودة اليها.

وفي حديثين أدلت بهما «ويني» لمجلة «نيوزويك» الامريكية، ومن قبلها لمجلة «ال» الفرنسية تقول:

«لن يكون هناك أوامر بالحظر وتحديد الاقامة والنفي.. ان الحكومة بدأت تفقد صوابها.. لقد اعتبرت هذه رسالة مباشرة موجهة لي.. لن اعود الى «براندفورت» المنفى الذي وضعوني فيه، فمن أدراني اني لن ألقى حتفي على أيديهم؟؟».

واستمرت ويني في تحديها للنظام العنصري، والظهور في جنازات السود من ضحايا القمع العنصري والقاء الخطب الحماسية المحرضة على المقاومة والثورة.

وتستطرد ويني «لقد سلب النظام العنصري حريتي.. اعتقلني.. حدد اقامتي منذ عام ١٩٦٢.. أخذ مني اجمل سنوات عمري.. لقد طفح بي الكيل».

وتؤكد ويني انها لا تتحدى ولكنها تريد فقط ان توجه الأنظار الى قانون غير عادل.. قانون الظلم العنصري، وانتهاك ابسط مبادىء حقوق الانسان في المساواة والعدالة.

وتضيف المرأة القوية ذات العزيمة الصلبة، والجمال الأخاذ رغم انها تجاوزت الخمسين بعام: «ليس أمامنا خيار.. نحن محاصرون بالعنصرية. ومع ذلك فنحن لا نفقد الأمل. وتبقى روحنا المعنوية شديدة الارتفاع».

هذه هي «ويني مانديلا» المرأة التي تحولت الى رمز للنضال الافريقي ضد التمييز العنصري، والتي تحمل الآن شعلة المقاومة بعد سجن زوجها.

انها الان أم لكل الأمة.. في جنوب افريقيا.. ويكفي ظهورها في اي مكان، او حتى مجرد ذكرها.. لالهاب المشاعر لدى الأفارقة السود، وتأجيج جذوة المقاومة ضد الحكومة العنصرية.

انها تمثل شعلة الأمل، وومضة الضياء في ليل التمييز العنصري البغيض، ورمز الشجاعة في عالم المرأة التي يوصم عادة بالضعف.

هذه التي ما أن يذكر اسمها حتى ترتعد له فرائص النظام العنصري، رغم كونها سجينة بلادها، ومحددة اقامتها في قرية نائية.. لذا يحظر النظام العنصري الكلام معها، ووقوف اي من شخص بجانبها، ولا يسمح حتى بذكر اسمها.. او باشارة اليها في صحف بلادها.

ورغم هذا فويني مانديلا المسكونة بحب الوطن، الطامحة للحرية والخلاص من الظلم العنصري، ان الان ما يحملها على الثقة بان شعبها يكن ابدا قريبا من الحرية مثلما هو الان.. لسبب بسيط وواضح وهو ان الجنوب الافريقي، يضع اقدامه بثبات وبجلد على درب المقاومة.. ليلاحق الحرية..

بولارد

الجاسوس الذي فتح سماء العرب للطيران الاسرائيلي.. وبدأ بتونس

«العربدة» الاسرائيلية في سماء الوطن العربي، تستند على عاملين اثنين، عامل استخباراتي، وعامل تقني.. وبهذين العاملين، تمكنت اسرائيل من تنفيذ أخطر عمليتين عدوانيتين خارقتين للمقاييس والأعراف العسكرية، وهما ضرب المفاعل النووي العراقي وضرب مقار منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

ولقد تكشف من جراء فضيحة التجسس الاسرائيلية على الولايات المتحدة الامريكية التي أثارها العميل الاسرائيلي جوناثان بولارد، في أواخر شهر نوفمبر تشرين الثاني الماضي ان اسرائيل تستقي معلومات الاستخباراتية مباشرة او بشكل غير مباشر، وكذلك وسائلها التقنية للوصول الى اهداف بعيدة المدى من الولايات المتحدة الأمريكية.

ولذا نجد أنفسنا معنيين باثارة قضية «بولارد» مجددا، لأنها رغم كونها ظاهريا، مسألة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين واشنطن وتل أبيب، الا انها تمس جوهر وصميم الأمن القومي العربي، لأن نتائج التحقيق في قضية التجسس هذه، قد كشفت بوضوح، ان بولارد زود اسرائيل بكل الامكانيات الاستخباراتية المتعلقة بالأقطار العربية، وخاصة التحركات العسكرية العربية، كما زودها بكل التفاصيل الدقيقة عن مقار منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، التي تمكنت اسرائيل من ضربها في شهر سبتمبر ايلول من عام ١٩٨٥ بكل هذه الاثارة «والعنترية» الاسرائيلية التي صاحبتها.

ولقد ثارت اسئلة كثيرة ومتداخلة حول قضية «جوناثان بولارد»، من ضمنها.

ــ هل كانت العملية مخططة من قبل مصادر اسرائيلية مسؤولة؟!

ــ من الذي وافق على تجنيد بولارد وهل حقا ان القيادة السياسية والأمنية في اسرائيل لا علم لها بما جرى؟؟.

ــ وهل الولايات المتحدة تشكل هدفا استخباريا مهما لاسرائيل؟؟

ــ ماهي الآثار التي تركتها هذه الفضيحة على صعيد العلاقة الاسرائيلية الأمريكية.؟

ــ ثم.. واخيرا.. ما هي حدود الحلال والحرام في عالم المخابرات وخاصة الامريكية والاسرائيلية.

اسئلة نحاول الاجابة عنها متسلسلة في هذا التحقيق، استنادا على ما سُمح به من تسريب الأخبار المتعلقة بفضيحة التجسس الاسرائيلي، رغم ما فيها من حساسية تمس جوهر العلاقة العضوية والمصيرية بين اسرائيل والولايات المتحدة.

بداية الدراما

والقصة من اولها.. هو انه في الحادي والعشرين من تشرين الثاني نوفمبر الماضي، بدأت دراما التجسس المثيرة، عندما وضع محلل المعلومات في مخابرات البحرية الامريكية اليهودي جوناثان بولارد ــ ٣١ عاما ــ سيارته في مجمع السفارة الاسرائيلية الشديدة الحراسة في واشنطن، في محاولة للجوء السياسي حسب رواية مجلة «يو اس نيوز»، وعندما رده مسؤولو السفارة الاسرائيلية قام رجال «الاف بي اي» مكتب التحقيقات الفيدرالي باعتقاله على الفور، واتهم ببيع اسرار دفاعية، وتم اعتقال زوجته في اليوم التالي بتهمة حيازة وثائق هامة.. قالت مصادر امريكية انها تضم مفاتيح للرموز التي تستعملها الوحدات العسكرية الأمريكية.

وقد اعترف بولارد، لدى مواجهته مكتب التحقيقات الفيدرالي بتسريب معلومات سرية لاسرائيل، لقاء مبلغ (٥٠) الف دولار تسلمها منذ ١٩٨٤..

سر الحقيبة

أما «آن هندرسون بولارد»، زوجة بولارد، وهي مستشارة مستقلة في العلاقات العامة، فقد توغلت في النشاط الاستخباري اكثر من زوجها، واستنادا الى مذكرة من (٢٤) صفحة لدى المحكمة الفيدرالية فان «آن بولارد» طلبت من جار لها ان يسترد حقيبة يد من شقتها، وذلك بعد القاء القبض على زوجها بوقت قصير، وقد ادعت آن هندرسون ان الحقيبة كانت تحتوي على وثائق هامة، وقالت انها لما شعرت بأن شيئا ما قد حدث لزوجها، طلبت من الجار الصديق ملاقاتها في فندق ما، حيث قررت «فيما يبدو» احراق الأوراق.. واستدعى الصديق لمكتب التحقيقات الفيدرالي الذي وجد ان الحقيبة مملوءة بالأوراق السرية.

أصابع الموساد

وبالطبع كانت اثارة هذه الفضيحة بمثابة الصدمة لاسرائيل، والتي اعلنت على الفور ان لا علم لها بتجنيد رجل الاستخبارات هذا، وبقي السؤال حائرا داخل الأوساط الاسرائيلية، من الذي جند وتعامل مع بولارد؟؟.

فمن المعروف ان في اسرائيل خمسة اجهزة للاستخبارات من الممكن البحث فيها وهي:

١ــ الموساد ــ جهاز العمليات الخارجية.

٢ــ مركز الابحاث الاستراتيجية التابع لوزارة الخارجية.

٣ــ الشين بيت. الأمن العام

٤ــ الاستخبارات العسكرية، تابعة لرئاسة الاركان.

٥ــ المباحث الجنائية، تابعة للشرطة المدنية.

والاجهزة الثلاثة الاخيرة، لا تتعدى مهمتها حدود اسرائيل، لذلك كانت اصابع الاتهام موجهة للموساد ومركز الابحاث الاستراتيجية التابع لوزارة الخارجية

ايتان الغامض

لكن هاتين المؤسستين الاستخباريتين انكرتا صلتهما ببولارد؟ رغم انه نقل عن بولارد انه كان يردد منذ كان طالبا في الجامعة قبل عشر سنوات بأنه يعمل في الموساد.

ثم كشفت الصحف الامريكية عن حلقة الوصل او «الوسيط» بين بولارد والحكومة الاسرائيلية، فقالت الواشنطن بوست، انه رافئيل ايتان وهو غير الجنرال ايتان الذي قاد الغزو الاسرائيلي على لبنان سنة ١٩٨٢ وتقاعد في نيسان ابريل سنة ١٩٨٣.

وقد عمل ايتان هذا في مكتب مناحيم بيغن لفترة، وكان يحصل على كل الوثائق من بولارد، غير ان المحققين الامريكيين ذكروا انهم لا يعرفون شيئا عن «ايتان».

وذكرت مصادر امريكية ان بولارد بعد ان عرف ان مكتب التحقيقات الاتحادي يراقبه، اتصل بأحد مسؤولي السفارة الاسرائيلية في واشنطن وقال: «انهم يطاردونني».. وتبعا لتلك المصادر، فان المسؤول الاسرائيلي قال له: «اذا استطعت ان تتخلص من المراقبة فسوف نرى ما الذي يمكن ان نفعله».

وقالت المصادر: ان الرجل الذي ورد ذكره على انه حلقة الوصل الاسرائيلية مع بولارد كان يعمل في مكتب بيغن ثم مكتب اسحق شامير في شؤون الأمن

وتبعا للقصة التي دارت في اسرائيل. فان علاقة ايتان بدأت مع بولارد منذ عدة سنوات، عندما زار بولارد اسرائيل آنذاك. ويقال ان بيريز نفسه قد التقى به في تل أبيب

بيريز يعتذر

ولقد كان لانفجار الفضيحة وقع الكارثة على اسرائيل، لأن الأمر يتعلق مع اخلص حليف لها في العالم، وهي الولايات المتحدة الامريكية، ولذلك اتخذت اسرائيل عدة اجراءات لتطويق اثار ونتائج الفضيحة، خشية ان تسوء سمعتها لدى الرأي العام الأمريكي، فسحبت على الفور اربعة من موظفي سفارتها في واشنطن للحيلولة دون هتك استار الفضيحة.

واعتذر بيريز لشولتز عبر اطول اتصال هاتفي استغرق تسعين دقيقة، وفرضت اسرائيل تعتيما اخباريا على فريق امريكي زار تل ابيب للتحقيق في الفضيحة، حتى ان الرقابة الاسرائيلية لم تسمح لبرقية اخبارية لرويتر عن قضية التجسس سوى لستين كلمة من اصل سبعمائة.

وكشفت نتائج التحقيق ان هناك جهة استخباراتية اسرائيلية لم تكن معروفة من قبل وظلت تعمل في الخفاء منذ عشرين عاما تدعى «ليكيم» ويديرها «ايتان» هي الجهة الاسرائيلية التي نسقت مع بولارد، وتعمل بنشاط داخل اوساط اليهود الامريكيين وذوي الجنسية المزدوجة.

ويثور سؤال.. ماذا قدم العميل «بولارد» لاسرائيل، عبر سنوات خدمته كمحلل معلومات في البحرية الامريكية"

التمهيد لغارة تونس

في أوائل شهر ديسمبر كانون الأول الماضي ذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان المعلومات التي حصلت عليها اسرائيل من بولارد مكنتها وساعدتها في تنفيذ غارتها على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.. وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر اسرائيلية ان الوثائق السرية الأمريكية التي قدمها بولارد مكنت اسرائيل من تحديد موقع قائد المنظمة ياسر عرفات في تونس بدقة، كما مكنت الاسرائيليين من تصميم انظمة الكترونية مضادة مكنت طائراتها التي قامت بالغارة، من عدم كشفها من قبل اجهزة ونظم الرادار والمراقبة التي تستخدمها القطع البحرية الحربية لعدد من الاقطار العربية في المنطقة.

ونقلت «الاسوشيتدبرس» عن مسؤول امريكي ان الوثائق التي حصلت عليها اسرائيل من بولارد تضمنت معلومات عن القدرات العسكرية لحكومات دول عربية «معتدلة وصديقة» للولايات المتحدة. اضافة الى معلومات عن تقنيات واساليب وقدرات التشويش على الرادارات. كما تمكنت اسرائيل بواسطة بولارد من معرفة تصاميم انتاج مدافع الدبابات من ترسانة الجيش الامريكي والحصول على معلومات الاستطلاع الامريكي التي حجبتها واشنطن عن اسرائيل بعد قصفها للمفاعل النووي العراقي، وهي معلومات تمكن اسرائيل من توجيه الضربات الاستباقية للمنشآت العسكرية العربية.

وقد يثور سؤال اكثر اهمية . وهو هل الولايات المتحدة تشكل هدفا استخباريا مهما لاسرائيل..؟؟

من المعروف ان هناك اتفاقات وقعت بين اسرائيل والولايات المتحدة منذ فترة رئاسة الرئيس ايزنهاور.. تتعهد بموجبها كل منهما بعدم القيام بنشاط استخباري ضد الأخرى وبموجب ذلك فان واشنطن تزود اسرائيل بالمعلومات الأمنية التي تهمها.

ووفق اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل فان البلدين يتعاونان في مجالات واسعة تتعلق بالأمن والمعلومات، كما ان الـ ٥٧ الف امريكي اسرائيلي، من اصحاب الجنسية المزدوجة والذين يعيشون في اسرائيل يشكلون اكبر جالية امريكية خارج الولايات المتحدة، وهم يخدمون في الجيش الاسرائيلي، وهؤلاء يشكلون بالنسبة لاسرائيل مصدر ثراء استخباراتي، حيث يجري استغلالهم لأغراض التجسس

اسرائيل أولا

وجوناثان بولارد، مواطن امريكي، وبحكم المبدأ الأول للعقيدة الصهيونية، وبموجب قانون العودة الاسرائيلي، فهو مواطن اسرائيلي ايضا، وبحكم المبدأ وبموجب القانون يتحتم على بولارد وكل اليهود في الخارج ان يعلنوا ولاءهم لدولة اسرائيل اولا ونشاطاتها الدولية، ولم تعترض الولايات المتحدة على المبدأ والقانون، بل عملت بموجبهما في دعم مزاعم اسرائيل حيال اليهود السوفييت مثلا وتأييد ادعاءاتها في تقرير المصير.

قضية بولارد تنسجم تماما مع الموقف الاسرائيلي، اما موقف مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي فيتناقض مع ذلك.

وانه رغم خصوصية هذه العلاقة الاستخبارية الحميمة بين الطرفين، فان هناك قدرا من المحظورات وخاصة لدى واشنطن، تشكل مساسا بجوهر الأمن الامريكي نفسه، ولا يمكن لواشنطن ان تفرط فيها، حتى لأقرب اقربائها.. ولكن هناك هامش معين للتعاون، فيما يتعلق باسرائيل، وحتى هذا الهامش محدود بالرؤية الامريكية لما يسمح بتسريبه خاصة فيما يتعلق بالمنطقة العربية، والمخابرات الاسرائيلية لا تكتفي بذلك ولا تستريح اليه.. انها تريد ان تستفرغ كل ما في خزائن امريكا من اسرار، اما بشكل مباشر وفق الاتفاقات المعلنة او بطرق التوائية، كما تبين من فضيحة «بولارد».

اصدقاء.. ولكن

وهناك امثلة ووقائع اصطدمت فيها المصالح الاستخباراتية بين الطرفين، منها العملية المشهورة «بفضيحة لافون»، والتي ادارها ديفيد بن غورين من مستعمرته سيدي بوكر في النقب ضد اهداف امريكية في مصر سنة ١٩٥٥ لتخريب اي علاقة يمكن ان يقيمها نظام الثورة الجديد في مصر مع الولايات المتحدة.

ومنها ايضا تلك الغارة التي نفذها سلاح الجو الاسرائيلي ضد سفينة التجسس الامريكية «ليبرتي» اثناء حرب ١٩٦٧، ومقتل اربعة وثلاثين ضابط وجنديا امريكيا وجرح اثنين وستين، رغم تأكد الأمريكيين ان اسرائيل كانت تعلم هوية السفينة وطبيعة عملها.

ان المصالح بين الدول ليست متطابقة تماما، ولكنها تلتقي حول قضايا، وتتصادم في مسائل اخرى.

ولعلنا نذكر ان اسرار بناء وتفجير القنبلة الذرية، وهي أحد أهم واخطر الاسرار في التاريخ نقلتها عائلة روزنبرج الامريكية اليهودية الى الروس، في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وقد تم اعدام اثنين منهما، ولا زال الاعلام الصهيوني يحاول تبرئتهما، وكان اخره ما نشر قبل ٥ سنوات من اتهام القاضي الذي أدانهما بتعاطي المخدرات اثناء النظر في القضية.

ولقد طوى التاريخ هذه الاحداث وغيرها في ملف النسيان، ذلك ان حجم المصالح بين الطرفين اكبر من حجم هذه الاحداث.

الجاسوس الامريكي جوناثان بولارد

يوم.. يجب ألا ينساه العرب

الحاخامات في الأقصى

يوم الثامن من يناير كانون الثاني سنة ١٩٨٦ اقتحم عدد من اعضاء الكنيست الاسرائيلي ساحة الحرم القدسي الشريف، بحجة الصلاة فيه، مما فجر مشاعر غضب المسلمين الذين هرعوا على الفور ليحموا اولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، بصدورهم العارية، وبأيديهم العزلاء، وليضيفوا رقما جديدا الى سجل المواجهات العنيفة التي شهدها الحرم القدسي الشريف منذ بدء الاحتلال.

وتنشر «شيحان» تفاصيل المواجهة بين المسلمين واعضاء لجنة الداخلية في ساحة الحرم القدسي الشريف:

والتفاصيل الواردة هنا مأخوذة من رصد اجهزة الاتصال التابعة للشرطة ساعة وقوع الاحداث ومن تسجيلات مراسل اذاعة الجيش الاسرائيلي الذي انضم الى اعضاء الكنيست في جولتهم ومن شهادات اعضاء الكنيست والشرطة ورجال الوقف.

يوم الاربعاء في الساعة التاسعة والنصف صباحا يوم ٨ـ١ـ١٩٨٦ وصل ستة من اعضاء الكنيست ومرافقوهم وعددهم ١٩ شخصا الى ساحة الحائط الغربي، وكان هدفهم الاول نفق الحائط والحفريات الاثرية في المنطقة.

دوف شيلانسكي، غوليلا كوهين، يوفال نئمان، عوفاديا علي، جاك امير، وابراهام فريفر يتحدثون بالفعال عن اعمال الحفريات تحت الحائط الغربي.

الوضع لا زال هادئا، المئات من المسلمين يؤدون الصلاة وهنا انفصل «ابراهام فريفر» عن المجموعة لأنه متدين وينصاع لأوامر الحاخامين الداعية الى عدم الصعود لمنطقة الحرم

مرت على ذلك نصف ساعة تم دخلت المجموعة الى باحة الحرم عبر باب المغاربة فتجولوا في المتحف الذي اقيم في المنطقة وواصلوا سيرهم نحو المسجد الاقصى ودخلوا الانفاق الارضية التي تقع تحت المسجد الاقصى.

هنا وتحت سطح الارض حدث الاحتكاك الاول بين اعضاء الكنيست ورجال الوقف حيث طلب الحراس «المزودون بأجهزة اتصال» من اعضاء الكنيست منع المصورين الصحفيين من التقاط الصور وكان الجدل يدور بصورة عادية تقريبا ولكن لفترة قصيرة فقط لان المتدينين اليهود المسمون «بالمخلصين لجبل البيت» اتهموا رجال الوقف باستخدام الطين والباطون لتغطية نقوش يهودية في القاعات من عهد «الهيكل الاول» هيكل سليمان المزعوم.

وعلق شيلانسكي وكوهين على ملاحظة رجال «المخلصين لجبل البيت» في الساعة العاشرة وخمس واربعين دقيقة خرج اعضاء الكنيست من الانفاق وتوجهوا الى الجهة الجنوبية الشرقية لباحة الحرم حيث توجد ما يسمى «اسطبلات سليمان».

وكان يقف امام بوابة الاسطبلات خمسة من رجال الوقف وابدوا استعدادهم للسماح لأعضاء الكنيست بالدخول ولكن بدون آلات تصوير.

غوليلا كوهين: مع الكاميرات ومع كل شيء.

حراس الوقف: بدون كاميرات.

كوهين: اسمح لي يا سيدي فأنت لست المسؤول هنا.

حارس الوقف: انني اطالب بعدم الدخول مع الكاميرات.

شيلانسكي: لحظة.. اريد ان افهم لماذا بدون كاميرات؟

حارس الوقف: ممنوع.

شيلانسكي: لماذا

حارس الوقف: هكذا.

كوهين: تستطيع ان تقول لنا بدون كاميرات في مسجدك وليس هنا.

حارس الوقف: نحن الحراس هنا.

شيلانسكي: انا رئيس لجنة الداخلية في الكنيست والمسؤول عن كل الأماكن المقدسة في «ارض اسرائيل» لاتدفع فانك شاب حقا لكنني اقوى منك.

حارس الوقف: الله اقوى من الجميع.

وتصدى رجال الوقف لاعضاء الكنيست ومرافقيهم وتم دفع اعضاء الكنيست الى الخلف، وكانت غوليلا كوهين هي الاولى ودوف شيلا نسكي وراءها وطلب رجال الوقف المساعدة بواسطة اجهزة الاتصال وبدأ المؤذن ينادي «الله اكبر» اليهود قادمون الى الاقصى.

فوصل المئات من المصلين المسلمين الى بوابة الاسطبلات كما اندفع الالاف عبر البوابات الى باحة الحرم.

قائد شرطة القدس (رحاميم البلديس) يصرخ عبر جهاز الاتصال الذي في يده قائلا: اريد تعزيزات على الفور ويصدر في نفس الوقت اوامره الى القوات الموجودة في الخارج باغلاق البوابات.

ودارت عند بوابة الاسطبلات مشاجرة وشوهد ضابط شرطة يسقط على الارض وشرطي اخر يتلقى صفعة على وجهه ولكمات من احد العرب وعربي اخر يلوح بانبوب مياه باتجاه رأس غوليلا كوهين لكن احد رجال الوقف مسك الانبوب ليمنع كارثة محتمة.

استخدمت اسطبلات سليمان في القرن الثاني عشر من قبل الفرسان الصليبيين وخلف البوابة الصغيرة التي وقعت المشاجرة قربها تنتصب اعمدة ضخمة مربعة الشكل مبنية من الحجر تقول الاساطير بانها كانت تستخدم لخيول الملك سليمان.

ولكننا الان في عام ١٩٨٦م هنا ومن فوق خارج الاسطبلات يسود جو من الهستيريا وصاح احد الشبان موجها كلامه نحو غوليلا كوهين «سنذبحكم» وتساءل رجل اخر كان يقف بالقرب من الشيخ سعدالدين العلمي «اين السكاكين» والحشود تنادي وتهتف «اذبح يهودي» «بالدم والنار سنحرر فلسطين».

والمؤذن ينادي لانقاذ المسجد من اليهود. حوانيت البلدة القديمة اغلقت والالاف يتوجهون نحو الحرم وقال احد رجال الشرطة لعضو الكنيست «عوفاديا علي» اذا لم تصل التعزيزات بسرعة فستقع مذبحة.

ووصلت التعزيزات وكانت عبارة عن قوة صغيرة من رجال حرس الحدود الذين انتشروا على بعد حوالي ٧٠ مترا من اعضاء الكنيست وحاولوا الفصل بينهم وبين الجمهور وكان الشبان المسلمون الهائجون يخترقون الصفوف واعضاء الكنيست يشاهدون كيف يتصارع معهم رجال حرس الحدود.

غوليلا كوهين لم تكن على استعداد للتنازل حيث تناولت كاميرا من احد المصورين وعلقتها على رقبتها وحاول عضو الكنيست «جاك امير» اقناعها بالانصياع لأوامر قائد شرطة القدس.

الساعة الحادية عشرة نقاش حاد يدور عند مدخل الاسطبلات والشيخ سعد الدين العلمي وعدد من الشخصيات الاسلامية يصلون الى المكان ويشاركون فيه.

مفتش الشرطة يقترح على شيلانسكي حلا وسطا: تواصل تجوالنا لنصف ساعة فقط ثم نعود الى هنا فيوافق شيلانسكي وبعد عدة دقائق يعلن قائد الشرطة لرئيس لجنة الداخلية بأنه لا يستطيع ان يضمن سلامتهم ويطلب منه مغادرة المكان فورا لأن الالاف كانوا يحتشدون على بعد عشرات الامتار ويرددون شعارات مختلفة..

ويواصل المؤذن توجيه نداءاته عبر مكبر الصوت والجماهير الغاضبة تتوقف الى باحة الحرم حيث تم اختراق «باب المجلس» واستخدم افراد حرس الحدود الغاز المسيل للدموع وتم اعتقال مراسل صحيفة الفجر.

وسار اعضاء الكنيست بمحاذاة الحائط الشرقي تحت حماية رجال الوقف ومن ورائهم رجال الشرطة وحرس الحدود في الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة اجتازوا «باب الرحمة» ووصلوا الى باب الاسباط.

ويفصل ما بين اسطبلات سليمان و باب الاسباط حوالي ٤٠٠ متر قطعها اعضاء الكنيست راكضين بمحاذاة الحائط.

وقبل الخروج من هناك بقليل قال «جاك امير» لمراسل اذاعة الجيش الاسرائيلي ان اعدادا من العرب الهائجين يحيطون بنا وهناك حوالي ثلاثة او اربعة من افراد حرس الحدود الذين يحاولون حماية اعضاء الكنيست.

فلو كان هناك شخص اراد الانتحار لكان باستطاعته تصفية اعضاء الكنيست بسهولة، وتاخر اعضاء الكنيست ومن بينهم «بـاب الاسبـاط» حيث كانت بانتظارهم سيارات الشرطة حيث استقلوها وسارت بهم بين المتظاهرين التي كانت تضرب نوافذ السيارات وصاح شيلانسكي قائلا: سنعود مرة اخرى وعلمنا يرفرف فوق جبل البيت».

في الساعة الثانية عشرة و دقائق وصلت تعزيزات كبيرة وكان الشيخ العلمي يتنقل من بوابة الى اخرى يخاطب الجمهور عبر مكبرات الصوت ويطالبه بالتفرق وبالفعل تفرق الالاف المسلمين وانصرفوا من المنطقة. خرج اعضاء الكنيست

وعادوا مرة اخرى الى الأقصى ووصلوا في ساحاته، وترك الصدى الديني لدى العرب والمسلمين، فنادت لجنة القدس للاتحاد الرباط، وقررت تقديم شكوى الى الامن الدولي.. ثم صعق العالمان العربي والاسلامي، باشهار واشنطن «الفيتو» في وجه قرار دولي واستنكار الانتهاكات الاسرائيلية لحرمة الأقصى، وهو امر يعني واخيرا ان واشنطن اعطت الضوء الاخضر، لاطلاق يد العنصري الطائفي العرقي الصهيوني لتحمل معاول الهدم والتدمير الاقصى وبناء هيكل سليمان على انقاضه.

ان ادارة ريغان، لم تدرك ومخاطر هذا الانسياق الاعمى والاهوج، وراء السياسة الصهيونية، ولم تعرف ان جانب ما يسمى «بالحق التوراتي الاقصى» حين اشهرت سلاح سوف ينقل الصراع في المنطقة شكل الحرب الدينية، وفي هذه الحالة ستكون امريكا هي المسؤولة عن اي تأزم جديد على ساحة الأقصى.

وأما العالمان العربي والاسلامي فقد اكتفوا بمشاعر المرارة ابلغ عبارات الاسى والحزن من المنابر.

ولا حول ولا قوة الا بالله.

غوئيلا الأشرس.. تتناول الكاميرا وترفض التراجع!!

اطماع الجنرالات أوصلتهم الى الافلاس

«نحن بحاجة الى ثلاث معجزات فقط لانقاذ الاقتصاد، واحدة من اجل الديون الخارجية، واحدة من اجل التضخم، واخرى من اجل الشيكل، والحكومة التي تمتلك هذه المعجزات، بامكانها تقديم الحل ـ المعجزة».

بهذه الكلمات التي لا تخلو من الطرافة اختصر مدير بنك اسرائيل، الكثير مما يجب ان يقال، حول الاقتصاد الاسرائيلي والذي لم تعد ازمته او انهياره مجرد احاديث ومناقشات حامية او باردة، بل انتقلت من حسابات الأرقام، الى معاناة حقيقية يعيشها الاسرائيليون يوميا، بشكل يعصف بمختلف القطاعات الانتاجية والخدمية، وتجد لها انعكاسات خطيرة على التركيبة السكانية في المجتمع الاسرائيلي، وتضاعف من عدد المهاجرين الفارين من جحيم الانهيار الاقتصادي، بكل اثاره الاجتماعية الخطيرة، من بطالة وتضخم وارتفاع مؤشر الجريمة..

والأرقام التي تشرح حقيقة الوضع الاقتصادي الاسرائيلي الراهن، تبدو خيالية بالنسبة للدارس، والمختص...

فالديون الخارجية بلغت حتى الان، ٣١ مليار دولار، في حين بلغ التضخم حسب الرقم الرسمي ٦٠٠ ٪، والخزينة الاسرائيلية تكاد تكون فارغة من العملة الصعبة، في حين تواصل العملة الاسرائيلية انخفاضها اليومي، واخر تخفيض رسمي بلغ ١٩،٥٪ مقابل الدولار الامريكي، ومن الطريف ان مدير بنك اسرائيل طالب بالغاء طبع فئة «الألف ليرة» لأن كلفتها تعادل خمسة آلاف، والأكثر طرافة ان امرأة اسرائيلية طلبت من البنك تزويدها بأوراق نقدية من فئة الليرة، وعندما سئلت عن السبب قالت: «سأصنع منها ورق جدران فهي ارخص من الورق المستخدم».

واعترفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر يوم ٧ـ١ـ١٩٨٦ نقلا عن مصادر اقتصادية صهيونية، بتزايد نسبة العاطلين عن العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وقالت: انه طرأ في شهر كانون الأول ديسمبر الماضي زيادة في عدد العاطلين عن العمل بلغت ما نسبته ١٧٪ حيث بلغ ٢٣٨٣٠ شخصا بدون عمل، مقابل ٢٠٤٢٦ عاطلا في شهر تشرين الثاني نوفمبر الماضي.

وأوضحت بعض الصحف الاسرائيلية ان احتياطي العملات الصعبة لدى الكيان الصهيوني قد انخفض خلال الشهر الماضي بمقدار (٦٧) مليون دولار..

واظهرت احصاءات رسمية ان معدل الهجرة الى الكيان الصهيوني بلغ أدنى مستوى له منذ قيام اسرائيل، وقالت مصادر في وزارة استيعاب «المهاجرين» ان نحو ١١٢٤٨ مهاجرا وصلوا العام الماضي، وهو عدد يقل بنسبة ٤١٪ واضافت مصادر هذه الوزارة قولها: ان الأمر لم يتوقف عند انخفاض نسبة المهاجرين الى اسرائيل، بل انه تعدى ذلك بزيادة عدد اليهود المهاجرين الى الدول الأوروبية، موضحة ان السبب وراء ذلك هو الوضع الاقتصادي في اسرائيل.

وقد انعكست اثار الكارثة الاقتصادية على موازنة الحكومة الاسرائيلية لعام ١٩٨٦ التي بلغت ٢١ مليار دولار، حيث اعلنت الحكومة عن تخفيض مبلغ ٤٠٠ مليون دولار من موازنتها لعام ١٩٨٦، وكان اسحق مرداعي وزير المالية الاسرائيلي قد اقترح تخفيض مبلغ ٦٠٠ مليون دولار، بينما الكثير من الخبراء الاقتصاديين اقترحوا تخفيض مبلغ بليون دولار.

ونصف الموازنة الاسرائيلية العامة، اي بحدود ١٠،٥ مليار دولار، ليس للانفاق العام على الاطلاق، بل انه مخصص لخدمة الديون الاسرائيلية العامة من داخلية وخارجية، وهو رقم مذهل في نسبته.

وقد استحوذت مصروفات وزارة الدفاع الاسرائيلية على القسم الأكبر من الموازنة، لكن موازنتها هي الأخرى قد تعرضت لتخفيض مبلغ ١٠٠ مليون دولار، وكان مرداعي قد طالب بتخفيض مبلغ ١٨٠ مليون دولار من موازنة وزارة الدفاع الاسرائيلية. أما رابين فقد ابدى معارضة شديدة، مشيرا الى ان التخفيضات الكبيرة في موازنة وزارته سيعني التخلي عن مشروع بناء الطائرة الاسرائيلية المقاتلة «لافي».

وفي جلسة وزارية اسرائيلية، في شهر ديسمبر كانون الأول الماضي، بحثت الحكومة الاسرائيلية عدة اقتراحات بشأن زيادة حصة الاسرائيليين من الضرائب المتعلقة بالتعليم والصحة، وكذلك رفع الدعم عن المواد الاساسية، وتقليص مخصصات التأمين، اضافة الى فصل الآلاف من الموظفين الحكوميين وزيادة العبء الضريبي على الاسرائيليين، وقد قامت وزارة الاقتصاد الاسرائيلية مؤخرا برفع اسعار بعض البضائع الاستهلاكية، كما جرى تخفيض اخر في قيمة «الشيكل» الاسرائيلي.

وقد تأثر الوضع الصحي داخل اسرائيل بدوره، نتيجة تخفيض الاعتمادات الوزارية من الموازنة الحكومية الاسرائيلية لعام ١٩٨٦ فقد كشفت الصحف الاسرائيلية خلال الشهر الماضي، تحقيقاتها بشأن الموقف «اليائس» في المستشفيات الخمسين في اسرائيل، التي تعاني من تخفيض الاعتمادات الخاصة بوزارة الصحة.

وأكد مديرو هذه المستشفيات انه نظرا لنقص الاعتمادات، فقد تم استهلاك مخزن الأدوية، ولم يعد ممكنا اجراء عمليات جراحية ضرورية، واصبحت غير قادرة على توفير الغذاء اللازم للمرضى بسبب تراكم الديون.

وصرح مدير احد هذه المستشفيات لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية بقوله: «من اكون لكي اقرر من يجب انقاذه من بين هؤلاء البؤساء عن طريق ادخاله المستشفى، ومن أتخلى عنه بسبب نقص المعدات والأدوية اللازمة لعلاجه».

هذه صورة مفصلة لتفاصيل الانهيار الاقتصادي داخل اسرائيل، والذي انعكس على المجتمع الاسرائيلي في شكل تلك الهجرة الجماعية من اسرائيل للخروج من جحيم الكارثة، وقد اعترف شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي، بأن سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، أدت الى تهجير «٣٥٥» الف اسرائيلي من اسرائيل الى خارجها، حيث يعيشون الان كمهاجرين دائمين. على حد قوله

ان هذه المشاكل الاقتصادية المركبة لا تملك اية حكومة اسرائيلية حلا لها وهي بالتأكيد ليست نتاج حكومة «بيريز» او حكومة «بيغن».. بل هي ارث كل الحكومات السابقة واللاحقة، لأنها نتاج المجتمع الاسرائيلي، الذي لا يملك من مقومات الاقتصاد الحقيقي شيئا.

وصحيح ان الانظار الاسرائيلية معلقة دائما على الخزينة الأمريكية، التي تستجيب دائما وبحماس شديد وسخاء مفرط لاحتياطات الاقتصاد الاسرائيلي، حيث قدمت دعما اضافيا استثنائيا لاسرائيل هذا العام وصل الى ٨٠٠ مليون دولار، اضافة الى الدعم السنوي الأساس الذي يصل في العادة الى حدود ستة مليارات دولار.. لكن الأصح ايضا، ان هذا السخاء الأمريكي في حقن الاقتصاد الاسرائيلي، بطاقة الاستمرارية.. سيثير على المدى المستقبلي سخط الشارع الأمريكي.. لأن المواطن الأمريكي في الأخير، هو الذي يدفع الثمن من جيبه، من اجل قضية خاسرة، لا ناقة له فيها ولا جمل.

وكتأكيد على ذلك، فقد برزت ظاهرة لها مؤشرات خطيرة على صعيد مستقبل الدعم الأمريكي لاسرائيل.

فقد حدث خلال الشهر الماضي، ان سحب عضوان في الكونغرس الأمريكي مشروع قرار بمساعدات اقتصادية اضافية لاسرائيل قيمتها ٥٣ مليون دولار، لأن ذلك سيزيد المبلغ المخصص للمساعدات الخارجية وبرامج الدفاع في الموازنة الامريكية بمقدار ١٢،٢ مليار دولار.

وقد عارض شولتز بلهجة قوية سحب مشروع القرار، قال انه يقضي على الحافز لتطبيق اصلاحات اقتصادية في اسرائيل.

والسؤال الذي يطرح نفسه الان، هل تملك حكومة بيريز أي حل؟!

والجواب قاله بيريز ضمنا عندما اعلن عن تخفيض مرتبه ومرتب وزرائه في العام الماضي ٥٪، ولسان حاله يقول: الحل ان نأخذ كل شيء، فلا يصلح لعطار ما أفسده الدهر، الا بثلاث معجزات.. «واحدة من اجل الديون الخارجية، وواحدة من أجل التضخم.. واخرى من اجل الشيكل».. كما قال مدير بنك اسرائيل..

طباعة الالف ليرة تكلف خمسة الآف ليرة..!!

المستشفيات بدون ادوية.. والجراحة ممنوعة

قراءات

مدينة الخليل والتحدي الصهيوني

صدر حديثا عن دار الصباح بعمان كتاب «مدينة الخليل والتحدي الصهيوني»، للمؤلف عرفات حجازي، والمشهود للمؤلف انه صاحب باع كبير في التأليف وله ما يربو على الثلاثين كتابا اضافة للمخطوط، ويقسم المؤلف كتابه الى اربعة فصول أتت جميعها في تسعين صفحة من القطع الكبير.

الفصل الاول حاول فيه المؤلف ان يعرف القارىء كيف كان الاستيطان لمدينة الخليل، ووضح لنا ان الاستيطان قد بدأت محاولته منذ اول ايام الاحتلال وكيف اعلن العدو الصهيوني في عام ١٩٨٣ استيطان قلب المدينة، ولقد جاء هذا القرار على اثر قيام احد ابناء الخليل بقتل مستوطن اسرائيلي قام بالاعتداء على الحرمات والكرامات.. ويروي لنا المؤلف «ودائما كان سلاح اهالي الخليل السكاكين، وقد حاولوا منع الاستيطان بهذا السلاح الرهيب»، ويطرح فكرة رابعة في هذا الفصل وهي كيف تحول الحرم الابراهيمي الشريف الى «كنيس»، وكيف كان رد العالمين العربي والاسلامي.

ويأتي الفصل الثاني عارضا فيه عرفات حجازي مذبحة اليهود في الخليل وكيف كان دور الانجليز في التحريض عليها واشتمل هذا الفصل خمسة افكار رئيسية.. الأولى مساعدة الحكومة البريطانية والولايات المتحدة على استيطان الخليل، والثانية دراسة للكتاب العبري الذي صدر متضمنا اسماء اليهود المذبوحين واسماء الذين ذبحوهم والذين ساعدوا على عدم ذبح البقية، والفكرة الثالثة اختلاق الصهاينة مذبحة اليهود في الخليل وكيف كانت هذه خدعة مزورة وصمت على التاريخ.

والرابعة محاولة المستوطنين الثأر من طلاب جامعة الخليل، اما الفكرة الأخيرة التي تعرض لها المؤلف في هذا الفصل فهي تبين ان اهالي الخليل انفسهم هم الذين انقذوا اليهود من المذبحة قبل ان تحدث والتي كان المخطط لها هو الضابط الانجليزي «كفراتا».

اما الفصل الثالث من هذا الكتاب والذي جاء تحت اسم التحدي والمصير عرض فيه المؤلف مدى الخطر الذي يلاحق هذه المدينة والذي تشهد فيه المدينة صراعا طويلا ودا‌ميا ما بين مقاومتها الوطنية وقوات الاحتلال، وايضا اشتمل الفصل على الدور العربي حينذاك الغير فعال الا في العبارات الاحتجاجية يقول المؤلف:

«في ذلك الحين، كما العرب اليوم، لم يسمع اهالي الخليل، وكذلك عرب فلسطين غير البيانات النارية والعبارات الاحتجاجية»، وبقية هذا الفصل تبين المدى السريع والنافذ لأفعال العدو الشنيعة ويأتي المؤلف ببراهين وادلة تؤكد ان الصهاينة هم الذين يقتلون ابناءهم في الخليل، ويبين المؤلف دور «كهانا» و «حاخام الجيش» في سجل سوابقهما المعروفة في جميع انحاء العالم.

اما اخر فصول الكتاب «المقاومة الوطنية وفشل مخططات التهويد» يبدأ المؤلف هذا الفصل بالفقرة التالية:

«عدم تهويد مدينة الخليل حتى الان لا يعني مطلقا ان سلطات العدو الصهيوني تسير نحو تنفيذ مخططها الاستيطاني بخطوات مدروسة، كما لا يعني ابدا زوال الخطر عن مدينة التاريخ العربي».. وقد تعرض المؤلف لهذا الفصل بعناية فائقة حيث تعددت افكار هذا الفصل وحاول المؤلف فيه ان يرصد بعين المؤرخ الدور الذي لعبه اهل الخليل في مواجهة التحدي الشرس وكيف عجزت اسرائيل عن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة، كما اوضح لنا المؤلف كيف فشل الاستيطان، واسباب عودة المقاومة للضفة والقطاع ويختم المؤلف كتابه بدعوة صارخة الى الضمير العربي والاسلامي لأن يتحرك ويلبي نداء الحق والواجب والدين..

الحُب يولد في العَقل.. وليسَ في القلبُ

العقل العربي افضل من العقل الغربي

في عام ١٩٦٧ قام جراح القلوب العالمي الدكتور برنارد بإجراء أول عملية زراعة قلب بشري في التاريخ، وفي آب ١٩٨٥ قام الدكتور داود حنانيا بإجراء أول عملية من نوعها في الشرق الأوسط، وذلك في مدينة الحسين الطبية بعمان.. مؤكدا بانجازه ــ كما يقول ــ ان العقل العربي لا يقل كفاءة عن العقل الغربي ان لم يكن يفوقه..!

قسم التحقيقات



فمن هو الدكتور حنانيا؟

الدكتور داود حنانيا هو اختصاصي جراحة القلب في مدينة الحسين الطبية بالأردن، واحد من الأطباء المشهورين محليا وعالميا، بدأ حياته كأي انسان اخر.

ولد في مدينة القدس، وتلقى تعليمه الاول في مدرسه الأمة بها، وبعدها ذهب في بعثة على حساب القوات المسلحة لدراسة الطب في انجلترا ولم يتعد عمره ستة عشر عاما.

اما عن طفولته فكانت عادية وبسيطة، لكنه كان طفلا شقيا يرى في حياته حوافز كثيرة تثير تحديه، فأصبح دائما في موقف المتحدي.

قابلناه في مكتبه في مدينة الحسين الطبية، وكانت ابتسامته اللطيفة لا تفارق وجهه، وسألناه اسئلة عديدة وخرجنا من عنده بهذا اللقاء:

● الدكتور داود حنانيا اختصاصي جراحة القلب في مدينة الحسين الطبية.. قمت قبل فترة وجيزة باجراء اول عملية من نوعها في الاردن وهي عملية زراعة القلب.. وتكللت بالنجاح.. فهل كنت تحلم بأن تكون برنارد العرب؟

ــ الصحيح كنت احلم بأن احقق اول عملية زراعة للقلب في الأردن والسبب في ذلك هو انني كنت اول طبيب عربي تعرض لبرنامج مكثف لزراعة القلب، فقد تدربت في هيوستن منذ عام ٦٨ــ١٩٦٩ ومن المعروف ان اول زراعة للقلب كانت في عام ١٩٦٧ من قبل الجراح كريستان برنارد في جنوب افريقيا، وبعدها ذهبت انا والجراح اللبناني الاصل مايكل دبغي، والجراح الأمريكي دنت كو لي، وبدأ هؤلاء الجراحون في زراعة القلب كل على حدة وكنت متواجدا معهم باستمرار، ومن خلال المتابعة والتدريب تعلمت الكثير، لأن مدة تدريبي استمرت خمسة عشر عاما.

ومؤخرا قابلت الدكتور مجدي يعقوب المصري الاصل والذي يعمل حاليا في لندن وشاهدت معه احدى عمليات زراعة القلب لأنه يعد من الرواد في ذلك، وبعدها وجدت ما لا يمنع من اجراء مثل هذه العملية هنا في الأردن، وبمجرد توافر الظروف الملائمة قمنا بعملية زراعة القلب وحالفنا النجاح.

● هذه الظروف معرفية ام تكنولوجية؟

ــ النواحي التكنولوجية كنا نعد لها منذ سنوات طويلة فعملية من هذا النوع لا تأتي من فراغ، بل تأتي نتيجة استعدادات اخذت مدة طويلة، لأن نجاحها لا يعني فقط ان يكون الجراح قادرا لكن تحتاج الى جميع الكوادر من آلات حديثة وغرف عمليات حديثة، ممرضات وفنيين، مختبر جيد واطباء تشخيص القلب، فكل هذه الامكانيات يجب ان تتوفر قبل البدء في التفكير في النواحي الأخرى، اضافة الى انه توفر لدينا في ذلك الوقت مريض يحتاج الى زراعة قلب ووجد في نفس اليوم رجل توفاه الله، وبفضل من الله تطابقت انسجة وفئة دم المتوفي مع المريض الذي بحاجة الى قلب، وعندما طلبنا من ذوي المتوفي التبرع بالقلب كان التجاوب فوريا.

● هل نفهم من ذلك ان فكرة العملية لهذا المريض ظهرت فجأة؟

ــ لا.. لقد كنا نحضر لذلك مسبقا، ولكن كنا ننتظر الظروف الملائمة التي ذكرت، وبالفعل تضافرت كل الظروف في نفس اليوم الذي اجريت خلاله العملية وكانت هذه البداية، ولا اعتبرها تجربة او شيئا من باب الدعاية، بل هي بداية برنامج آمل ان يتحقق ويكتمل بان يكون هناك برنامج صغير لزراعة القلب، كما هناك برنامج لزراعة الكلى مثلا، والان نحن بصدد ايجاد تشريعات صحيحة لكي ننطلق بشكل أدق.

● التشريعات هنا المقصود بها الجانب الديني ام الاجتماعي؟

ــ الجهتان طبعا.

● هل هناك تعارض بين ما تفعلونه وبين الأديان؟

ــ قطعا لا، لأن الناحية الوحيدة الحساسة هي تعريف الموت، وقد عُرّف الموت في الدول الغربية ودول العالم كله بأنه موت الدماغ وليس

عبدالله هو المريض الذي اجرى الطبيب له العملية، وهو يعمل في المدينة الطبية، التقينا به وكان هذا الحوار:

● هل تشعر بأنك طبيعي وتمارس حياتك اليومية بشكل عادي؟

ــ نعم، اعمل هنا في قسم السجل، دوامي عادي، اتابع برامج التلفزيون، اطالع المجلات، واقوم بكل اعمالي بشكل عادي.

● الانسان عندما يغير مجموعة من اسنانه يشعر بوجود شيء غريب غير طبيعي، فهل تشعر بشيء من هذا وانت في حالة تغيير للقلب؟

ــ الحمدلله كل شيء طبيعي ولا يوجد هناك اي شيء غريب.

● ألم تحب من قبل؟

ــ لا

● وبعد القلب الجديد؟

ــ ايضا لا.

● الا ترى انك يجب ان تحب حتى تجرب القلب الجديد؟

ــ كل انسان لابد وان يمر بهذه المرحلة واتمنى من الله ان يعطيني طيلة العمر حتى أرى ماذا يمكن ان يحصل.

● كيف كان وضعك قبل العملية؟

ــ وضعي الصحي كان تعيسا جدا، كنت اعاني طوال ست سنوات من التعب وضيق التنفس، وبعد العملية اصبح وضعي الصحي ممتازا.

● الا تشعر ان مشاعرك متغيرة اوانها غير طبيعية؟

ــ لا ابدا الشغلة عادية وانا سعيد جدا بهذه النتيجة.

● مشاعرك تجاه الدكتور داود، كيف يمكنك وصفها؟

ــ اشعر بأنه الأب احترمه واقدره ولن انسى ما عمله

● وبالنسبة لاهل المتبرع بالقلب؟

ــ لا اعرف ماذا اقول لهم، لقد منحوني الفرصة لأحيا حياة طبيعية وانا اقدر لهم كل التقدير صنيعهم هذا.





بعد سبعة أشهر..

المريض على قيد الحياة وبصحة جيدة.. ويمارس بعض الرياضة!!

القلب، فبمجرد ان يموت الدماغ ــ وهناك علامات عديدة وواضحة لذلك ــ لا يعود باستطاعة الانسان ان يستيقظ، وقد يستمر المريض في غيبوبته مدة أيام او اشهر او حتى يمكن نظريا لسنوات اذا كان المريض موضوعا على جهاز التنفس الصناعي لكن اذا اوقف التنفس الصناعي مدة ٣ دقائق فان القلب يموت.

وهناك الان لجان عديدة تدرس هذا الموضوع والامل ان يقر وتصدر له التشريعات اللازمة كما حدث في البلدان الغربية، وبعدها نكون في مأمن من كل مشكلة.

● ما هو اخطر واصعب شيء واجهته اثناء العملية؟

ــ من ناحية فنية سارت العملية بشكل جيد، ولم نواجه صعوبات تذكر، ولكن سؤالك يكمن هنا، اين هي النقطة الصعبة في العملية؟ النقطة الصعبة في العملية هي عندما يرفع او يزال قلب المريض، فهذه النقطة لا تراجع بعدها، واي تردد يعني الموت المحقق، هذه هي النقطة الوحيدة الصعبة ولكن الحمدلله بعد ان وضعنا القلب الجديد واعيد الدم له، بدأ يخفق بشكل سريع جدا وعادي.

● قد يموت المريض احيانا اثناء اجراء العملية وما الذي تعملونه للمحافظة على ديمومة الحياة عند المريض؟

ــ في عمليات القلب المفتوح، يكون هناك دائما جهاز الرئة والقلب الاصطناعي حيث تحول الدورة الدموية بشكل مؤقت الى جهاز يأخذ الدم ويعطيه الأكسجين ومن ثم يعيده للجسم، اثناء هذه الدورة يقطع الدم عن القلب ويوقف القلب عن العمل في العمليات العادية لمدة تتراوح بين دقائق وساعات، فيمكن ان يستمر عمل القلب والرئة الاصطناعيين لعدة ساعات. اذن اثناء عملية زراعة القلب، الذي يحدث هو تحويل الدورة الدموية الطبيعية الى الجهاز الاصطناعي لكي يبقى الدماغ في حالة جيدة، فهو في هذه الحالة يأخذ الأكسجين والغذاء بشكل طبيعي من الدم وكذلك باقي الأعضاء.

● لو تفضل الدكتور باعطائنا بعض المعلومات عن عملية القلب التي اجريتموها مؤخرا، وهل ما زال المريض على قيد الحياة؟ وكيف تقيمونها؟

ــ لقد اجريت العملية في شهر آب ١٩٨٥ والعملية مضى عليها الان تقريبا سبعة اشهر، والمريض على قيد الحياة وهو بصحة جيدة، يصعد الدرج بسهولة، يمارس اعماله اليومية بشكل جيد، وحتى مؤخرا كان يمارس بعض الرياضة، فلذلك هو قطعا بحالة جيدة. وموضوع تحت المراقبة الطبية بشكل مستمر والى اخر حياته كونه يعتمد على عقاقير اساسية وهامة.

● هل كان هناك رفض من قبل جسم المريض لهذا العضو الجديد؟

ــ عمليات زراعة القلب في بداياتها عام ٦٨ــ٦٩ كانت تتعرض للفشل، بسبب رفض العضو الجديد.. وكان معدل الحياة في ذلك الوقت ايام وعلى اكثر الاحوال اسابيع.

ولكن مؤخرا وبعد عام ١٩٨٠ وجد عقار معين اسمه «سايكلوسبورين»، هذا العقار استعمل اولا لمنع الرفض لعمليات زراعة الكلى ووجد انه فعال وبدأ بعض الجراحين في الولايات المتحدة بشكل خاص وفي انجلترا باستعمال هذا العقار في عمليات زراعة القلب ووجد ان الأمور تحسنت جدا ومتوسط الحياة في العملية اطول بكثير، اذ ان هذا العقار مع العقاقير الاخرى طبعا ينظم عملية الرفض ويسيطر عليها ويمنعها الى حد كبير.

● هل حصلت هناك مضاعفات للمريض؟

ــ مريض زراعة القلب يتعرض الى مضاعفات عدة، منها واهمها الرفض وقد ذكرناه، ومنها الالتهابات بسبب ضعف المناعة، وهناك مضاعفات أخرى كثيرة لكن الطبيب يكون منتبها

تتمة ص ١٧

كتاب جديد

كتاب لهيكل لم ينشر من قبل
القوميسار.. وأبو الهول

•• تنفرد شيحان ابتداءً من هذا العدد بتقديم عرض وتحليل لكتاب «ابو الهول والقوميسار» الذي ألفه بالانجليزية الاستاذ محمد حسنين هيكل ولم يترجم حتى هذه اللحظة الى العربية.. بناء على رغبة او عدم رغبة الاستاذ هيكل..!!.

ونظرا لأهمية القضية موضوع الكتاب.. وهي قضية تطور العلاقات المصرية السوفييتية والسوفييتية العربية ومحاولة منا لاستكمال صورة مواقف الاستاذ هيكل الفكرية في ذهن القاريء العربي فقد اتجه اهتمامنا في شيحان الى تقديم خلاصة موسعة لهذا الكتاب الخطير الذي قد يثير العديد من التساؤلات حول موقف الاستاذ هيكل الحقيقي من هذه القضية!!.

هيكل.. الصحفي اللغز
لماذا رفض ترجمة الكتاب الذي يحدد موقفه الفكري ؟!

في الفصل الأول وتحت عنوان «نصيحة ناصر» يذكر هيكل انه في احد أيام شهر أيار من عام ١٩٦٤ طرأت لناصر فكرة ان يضع افكاره الخاصة عن كيفيـة التعامـل مع السوفييت في شكل دليل مكتوب يصلح ان يكون موجها لحكام العالم الثالث يرجعون اليه في تعاملهم مع السوفييت على الا يركز الكتاب على السياسة ولكن على الاسلوب والتقنية التي يجب اتباعها. وقد قسم ناصر في دليله المفترض المراحل التي يمكن ان تمر بها العلاقة بين اي بلد من بلدان العالم الثالث وبين الاتحاد السوفييتي الى خمسة مراحل هي على التوالي:

انعدام الثقة

في البداية تكون هناك مرحلة من انعدام الثقة بين السوفييت وبين اي بلد من بلدان العالم الثالث يظهر فيه زعيم جديد حيث ينظر اليه السوفييت بكثير من الشك.. فإما ان يهملوه او يهاجموه عبر الصحافـة والاذاعـة السوفياتية.. ومع ان السياسة المعلنة للاتحاد السوفيـاتي هي مسانـدة حركات التحـرر الوطنـي حيثما وجدت، فالواقع ان أفكار وانفعالات الزعماء السوفييت عن هذه الحركات انما يغلفها — في رأي هيكل — الشك لأن هؤلاء الزعماء يرون ان الوطنية يجب النظر اليها في اطار الصراع الطبقي وفي منظوره التاريخي.. واذا كانت هذه الحركة الوطنية صادرة عن الجيش فانها تكون اجدر بمزيد من الشك! ويذهب هيكل في هذا الفصل الى ان طريقة تفكير السوفييت هذه قد تأثرت بصورة كبيرة بالتـاريخ الطويل لانقلابات الأجنحة اليمينية التي نظمتها القوات المسلحة في امريكا اللاتينية، وبانقلابات الجيش الاولى في سوريا التي نظروا اليها على انها نتيجة للصراعات بين شركات البترول الكبرى الامريكية والبريطانية في المنطقة.

وقد خلص هيكل من هذا التحليل الى ان السوفييت قد استمروا ينظرون الى عبدالناصر باعتباره مجرد حجر شطرنج في الصراع الدائر بين قوى الاستعمار البريطانية والامريكية في الشرق الاوسط، وحتى بعد مؤتمر باندونج ظل السوفييت يصفـون عبدالنـاصر في اذاعتهم بأنـه أداة للامبريالية..!.

فترة الانتقال

اما المرحلة الثانيـة من مراحـل العلاقة بين اي بلد من بلدان العالم الثالث وبين الاتحاد السوفييتي فهي مرحلة انتقال تأتي بين مرحلة انعدام الثقة ومرحلة القبول التام.

فعندما يعلن الزعيم الجديد انه معارض للقوى الاستعمارية القديمة، وانه ربما يتشاجر مع الامريكـان ويربط نفسه مع بعض التجمعات التقدمية في العالم الثالث مثل التضامن الافريقي الأسيوي، او بمجموعة عدم الانحياز او منظمة الوحدة الافريقية، تبدأ المرحلة الثانية.

ومن خصائص هذه المرحلة ان السوفييت يقيمون السجل الخاص بالزعيم محل البحث.. فالاذاعات والصحف السوفييتية لا تهاجمه ولا تثني عليه كما ان المعاملات معه تكون محدودة ذات طبيعة عملية مثل التبادل التجاري.

شهر العسل

وفي المرحلة الثالثة من مراحل العلاقة بين اي بلد من بلدان العالم الثالث وبين الاتحاد السوفييتي تمر العلاقة بما يشبه حالة شهر العسل، وهي حالة تبدأ عقب بعض الاعمال الثورية الواضحة من جانب الزعيم الجديد، وفي حالة عبدالناصر مثلا بدأ شهر العسل بتأميمه قناة السويس، وازاء الأعمال الثورية للزعيم الجديد تلتزم القيادة السوفييتية فترة صمت لا تتعـدى خمسة أيـام تحاول خلالها اخضاع ما حدث للتحليـل، ويجد الزعيم الجديد نفسه غارقا بموجة من الثناء والاطراء والمدح.. فهو رجل الساعة، محبوب، سوبرمان، جدير بالحصول على دعم اقتصادي وسياسي لا حد له، وتفتح قنوات مباشرة للاتصال بينه وبين الكرملين.

ومثل كل شهور العسل لابد ان تنته، وتبدأ النهاية عندما يبدأ الغرب في النظر الى الزعيم الجديد كشيوعي، وبسبب هذا وبسبب ان الزعيم يبدأ في الاحساس بأن الرعاية السوفييتية ثقيلة اليد عليه، يتجه الزعيم الى محاولة تأكيد استقلاليتـه بالتركيـز على الاختلافـات الايديولوجيـة مع السوفيـيت ويمكـن ان يهاجـم الشيوعيين داخل حدود بلاده.. الأمر الذي يفصله عن موسكو.

زمن خيبة الأمل

لكـن السوبرمان الحبـوب في المرحلة الرابعة لا يلبث ان يتحول الى مجرد انسان عادٍ.. ويبدأ السوفييت في التقهقر الى داخل قوقعتهم، ولاشك ان هذه المرحلة تكون من المراحل الحرجة اذ أنه في الفترة التي تليها سيتقرر مصير اللعبة.. فالزعيم الجديد اما سيهمل نهائيا.. او سيُجرى له تقييم واقعي طبقا لدرجة خيبة أمـل السوفييت فيه.. وطبقا لقيمة ما استثمروه في بلده، وفي حالة ناصر انتهى شهر العسل وبدأت المرحلة الرابعة بعد هجومه على شيوعيي العراق في نهايـة ديسمبر ١٩٥٨ وتبادلـه الرسائـل القاضيـة مع خروتشيف.

الصحفي هيكل، والصياد جروميكو

مرحلة التصنيف

وتكـون المرحلـة الخامسة من مراحل العلاقة هي تصنيف الزعيم ووضعه في خانة، واذا تحدثنا بصورة عامة، فان بلدان العالم الثالث يمكن ان تجد نفسها في واحـد من الثلاثة اصناف.. الصنف الأول يسميه ناصر الصنف (أ)، وعندما تكون البلد من هذا الصنف فانها تتلقى الكثير من الدعم السياسي والمساعدة الاقتصادية ولكن ذلك لن يكون اوتوماتيكيا او غير مشروط كما يحدث اثناء فترة شهر العسل، ففي الميدان الدولي فان الدعم السياسي السوفييتي يصل الى حد التهديد بالتدخل نيابة عن الدولة المعنية، وفيمـا يختص بالمساعدة الاقتصادية فان الصنف (أ) له ميزات عديدة حيث تشتري الدولة اسلحتها بسعر يعادل ثلثي ثمن التكلفة وتسدد فاتورة الثمن على مدى عشرين عاما بفائدة ٢,٥٪ مع وجود فترة سماح وكل المعاملات مع الدولة من الصنف (أ) تتم على أعلى المستويات.

ومع ان الطلبات يمكن ان ترسل لموسكو عبر القنوات الدبلوماسية العادية، الا ان الجواب سيجيء من قيادة الكرملين العليا، وقد كان ناصر في الصنف (أ) خلال الفترة من ٦٢—٦٥ وعاد اليها ثانية بعد ١٩٦٨.

أما بلدان الصنف (ب) فانها تتسلم ايضا مساعدة معقولـة من السوفييت. فهي تبتاع السلاح بسعر التكلفة، وتدفع فائدة ٢,٥٪ ويقسط الثمن على اثني عشر عاما بدلا من عشرين عاما وليس هناك فترة سماح.. وطلبات المساعدة التي تبعث من هذا البلد، تدرس عادة من قبل اللجان المشتركة ومن المحتمل جدا ان تخفض الكميات المطلوبة الى النصف وفي احسن الظروف يمكن ان ترتفع الى ثلثي الكميات المطلوبة وليس اكثر من ذلك.

أما حكومة البلد التي تكون من الصنف (ج) فستجد انها تتعامل كلية مع «بيروقراطيي موسكو» الذين يتخذون قرارات غير قابلة للنقض واي قدر من الاسترحام او الرجاء لن يجعلهـم يغيرون ما قدروه، وفي العلاقات الثقافية.. فان احسن ما يمكن ان يؤمل فيه هو فرقة باليه من الدرجة الثالثة من باكو.

ويذهب هيكل الى انه يجدر بنا ان نضيف صنفا رابعا هو (د) وهي مرحلة الرسميات الباردة والعداء الخفي، وقد دخلت مصر هذه المرحلة بعد المشاجرة مع خروتشيف في سنة ١٩٥٩ نظرا للتأخير في توريـد السلاح والمعدات التي كانت تتوقعها مصر، وكـذلك عنـد استبعـاد السوفييت من مصر قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣.

ويقول هيكل ان دليل ناصر يحتوي ايضا مجموعة نصائح موجهة لزعماء العالم الثالث عليهم اتباعها في تفاوضهـم مع السوفييت، وهـي نصائح يمكنها ان توفر على هؤلاء الزعماء الكثير من الاحباط وخيبة الأمل ومن اهمها:

أولا: ما يجب فعله

١— تأكد من أنك تفاوضهم في لغة يفهمها كلاكما.. لأن الترجمة السيئة تستطيع ان تحدث متاعب لا نهاية لها.. والـروس سوف يـصرون على استخدام مترجميهم الذين لا يعترفون قط بامكانية الخطأ.

٢— اذهب الى موسكـو مزودا بذخيرة طيبة من القصص والنكات والأمثال الشعبية.. فهذه الذخيرة يمكن ان تساعدك بشكل كبير في تسهيل اللحظات الحرجة في عملية التفاوض.

٣— اذهب الى هناك وانت ملم تماما بتاريخ الحرب العالمية الثانية بشكل جيد وخاصة ذلك الجزء الأساسي الذي لعبه الاتحاد السوفييتي فيها.

٤— انت تحتاج الى جهاز هضمي قوي ورأس قوية يمكن ان تتحمل كل الانخاب التي يشربها الروس ليس فقط في الحفلات الرسمية.. بل في جميع المناسبات، فاذا لم تظن انه في مقدورك ان تتحمـل فأوضح موقفـك من البداية، وأبلغ مضيفـك بأنك لا تشرب لأسباب صحية او دينية.

٥— من المهم ان يتحدث الوفد بكامله بصوت واحد، ويجب على رئيس الوفد ان يملك المقدرة التامة على السيطرة على جميع اعضائـه الأخرى، والجدير بالملاحظـة ان السوفييت سيحاولون اكتشاف من هو اعلى من الثاني في البناء الهرمي للسلطة وسيرغبون بصفة خاصة في معرفة من هو رقم (٢) وفي وقت ما عندما قرروا بأن رقم (٢) في مصر كان المشير عبدالحكيم عامر.. ظلوا يرددون عبدالناصر وعامر..!.

٦— من الأهمية القصوى ان تحاول التعرف على اللغات المختلفة التي يتحدثون بها في الاتحاد السوفييتي، فنحن نميل الى ان ننظر اليها كدولة واحدة، لكن هناك تداخل في القوى من الممكن ان تجد نفسك واقعا فيه دون ان تدر.. فسوف تستمع الى اشياء مختلفة او اشياء تطرح بأساليب مختلفة تبعا لما اذا كنت تتحدث مع القادة العسكريين او التكنوقراطيين او البيروقراطيين.. لكن الأمر المهم هو ما تسمعه من القيادة، ومن حيث القرارات الكبرى فتجدر الثقة فيما يقوله الأمين الأول للحزب.

٧— عليك ان تقدر دائما بأن هناك بعض العنـاصر داخـل القيـادة السوفييتية قد راهنوا عليك ونواياهم تبعا لذلك يشعرون بأن مصيرهم مرتبط الى حد ما بمصيرك. وان لهم مصلحة في نجاحك، وانهم سوف يتحدثون نيابة عنك ولمصلحتك داخل المكتب السيـاسي، فاذا فشلت انت فانك تخذلهم ايضا.. لذلك جرب ان تعرف مَنْ هم اصدقاؤك وراقب وضعهم ومكانتهم فاذا ظهرت عليهم دلائل الانزلاق او بوادر الانهيار فتجنبهم حتى لا تنزلق معهم.

٨— تميل القيادة السوفييتيـة الى تصنيف الناس ببطاقات «هؤلاء اصدقاء.. وهؤلاء اعداء» فهم لا يثقون بأولئك الذين تعلمـوا في أمريكا، او الذين تربطهـم صلات متعددة مع المؤسسات الدولية كالبنك الدولي او صندوق النقد الدولي، وقد تناول عبدالناصر الموضوع معهم مرة حيث قال لهم: «اعـرف انكـم تعتقدون ان علي صبري هو رجلكم.. وان زكريا محي الدين هو رجـل امريكا.. وهذا ليس صحيحا، فقد ارسلت علي صبري ليتعامل معكم.. وارسلت زكريـا ليتعامـل مع الامريكان.. لكن كلاهما رجلاي».

٩— اذا أردت شيئا معينا على سبيل المساعدة من السوفييت، فلا بد ان تعطيهم وقتا كافيا، فهم لا يحبون ان يفاجأوا بطلبات في آخر دقيقة فكل شيء عندهم يجب ان يخطط له مسبقا وعملية التخطيط لديهم جامدة الى حد بعيد.. فلو انك طلبت منهم مصنعا، فلا بد ان تترك لهم مجالا ليوفروا له مكانا في خطتهم الخمسية القادمة.. فاذا ما طلبت توريده على نحو السرعة.. فاعلم ان تلبية طلبك معناه ان احدا ما في الاتحاد السوفييتي سوف يحرم منه..!.

١٠— تذكر ان الزراعة في الاتحاد السوفييتي هي نقطة الضعف فيه، فأنت تستطيع ان تطلب سلاحا او مصانع.. لكن ما لم تكن في ازمة حقيقية فلا تطلب القمح أبدا لأنهم بالتأكيد سيكونون عاجزيـن عن تقديمه وذلك يدفعهم للاعتذار ويولد الاحساس بالحرج.

١١— تذكر ان السوفييت يقيمون اي مشكلة سياسية وعيونهم على الولايات المتحدة. العنصر الأمريكي يؤثر في كل قرار حتى تلك القرارات التي ليس لها علاقة ظاهرة بالولايات المتحدة.

١٢— تذكر ان السوفييت يفكرون في الأمور بمقياس زمني مختلف عن مقياسك حتى لو كانوا يناقشون معك مشكلة ملحة، فهم عندما يتحدثون عن الصراع العربي الاسرائيلي.. يشيرون كثيرا الى معاهدة (بريست ليتوفسك) كحل وسط.. ويكررون ان «لينين» كان مستعدا ان يتنازل عن شرائـح كبرى من ارض الوطـن للمعتدين، وان يسمح باقتطاع ثلاث دول جديـدة من جسد الاتحاد السوفييتي.. لكنه كان يرى دائما ان ذلك مجرد تضحية مؤقتة يمكـن استردادها فيما بعد في الـوقت المناسب.

١٣— تذكر دائمـا ان النظـرة السوفييتية لحرب متوقعة اخرى.. نظرة مليئة بالرعب فهم لن يعجزوا ابدا عن ان يذكروك بأن الاتحاد السوفييتي فقد عشرين مليون نسمة في الحرب الوطنية العظمى.

١٤— عليك ان تدرك ان الزعماء السوفييت ينحدرون من فلاحين من أصل سلافي، وانه بامكانك ان تجعلهم يضحكون او يبكون بسهولة

ثانيا: ما لا يجب فعله

١— لايسمح السوفييت باي مناقشة بصدد اخطائهـم او تقصيراتهم في الماضي او الحاضر حتـى لو كان «ستالين» هو موضع النقاش.

٢— اذا كان يتوجب عليك ان تختلف مع السوفييت، فاحـرص على الا تتجاوز مدة خصامك معهم سنة واحدة او على الاكثر ثمانية عشر شهرا حتى لا تتحول في اعينهم الى عدو.

٣— من المحظور تماما ان تساوي الاتحاد السوفييتي بالولايات المتحدة كدولة عظمى. وكل من يفعل ذلك فسيتهم بأنه سقط ضحية الدعاية الصينية.

٤— لا تحاول لأي سبب من الأسباب ان تدافع عن الصين.

٥— لا تشعر بالاساءة اذا ما أبدى السوفيـيت تدخـلا في شؤونك الداخلية. فهم يشعرون بأنهم احرار في تقديم النصائح والتحذيرات لك.

٦— تذكر ان السوفييت حساسون للغاية بصدد الافشاء بأي معلومات تتعلق بهم، وهم لا يتسامحون ابدا في مخالفة السرية التي يصرون على ان تحيط كل عملياتهم، ويصدمون عندما تأتيهم تقارير من طرف ثالث عما دار في مفاوضات اشتركوا هم فيها.

٧— كن حذرا في اختيار هداياك.. لا تقدم لهم مجوهرات ابدا، ولكن الأشياء الثقافية مثل الاثار هي افضل ما يمكن تقديمه.

هذه هي أهم معالم دليل ناصر كما يقدمه هيكل وهي تمثل خلاصة افكاره الجدية كمحاولة لتأمين قاعدة للوصول الى التفاهم الناضج مع واحدة من الدولتين العملاقتين التي يتوقف على قراراتهما مصير البلدان الاصغر في العالم.

ويقول هيكل ان عبدالناصر قد بحث معه هذا الدليل مرة واحدة في عام ١٩٦٤ وعاش بعدهـا ست سنوات وانه لو كان بمقدوره ان يرجه اهتمامه لهذا الدليل في مرحلة لاحقة.. فلعله كان يرغب في ادخال اضافات او تعديلات او تغييرات.

ثم يضيف مختتما الحديث عن دليل ناصر: رغم اننا لا نعرف ما اذا كان السوفييت قد انتجوا دليلا مماثلا لارشاد اولئك الذين عليهم التعامل مع العرب.. لكننا نعرف انهم حاولوا بدأب مستميت ان يفهموا العرب.. ففشلوا وفشل العرب كذلك..!!.

كتاب

عبد الناصر و بريجنيف بين شهر العسل وخيبة الأمل

بومدين: مطلوب سلاح لمصر.. وسندفع ما تطلبون

السادات معاهدة صداقة اعقبها طرد الخبراء..!!

مطلوب جهاز هضمي قوي يتحمل انخاب السوفييت



اصبح الدولار كلمة يتباحث فيها كل أفراد المجتمع.. فاذا جلسنا على مقهى سمعنا بالطاولة المجاورة من يتحدث عن اسعار صرف الدولار في مصر مثلا واخر في العراق.. واخر يتحدث عن الدولار باعتباره محرك الحياة الاقتصادية.. واذا سرنا بالشوارع شاهدنا مشاهد متعددة.. اشخاص على ابواب مكاتب الصرافة ومعهم الدولار واشخاص اخرين يتساءلون عن سعر الدولار اليوم.. الخ.

هذه المشاهد المتعددة وغيرها لا تدل على حركة التقدم الاقتصادي فحسب بل.. هي مشاهد تدل على تحوك افراد مسيرين وراء الدولار.. وقد يتحول الأمر الى عملة اخرى في المستقبل وتنتهي الاسطـــورة الدولارية...

ربي لقائي بك عزيزي القاريء.. سأتحدث عن الدولار الامريكـــي كأحد ادوات السياسة الدولية.

فالسياسة الامريكية العليا تجد ان عملتها المحلية وهي الدولار تعتبر من اهم الأدوات التي تستطيع من خلالها تحقيق الاهداف الاجتماعية والسياسية على الصعيد المحلي والدولي.. ومن هنا نجد «فولكر» وهو رئيس البنك المركزي الامريكي ويعتبر المسؤول القوي الثاني في امريكا بعد رئيس الجمهورية نفسه، وهذه القوة تظهر من خلال مسؤوليته عن الدولار. يعتبر الشخص الذي تتوجه اليه الانظار العالمية يوميا.

فعن طريق سياسة التشديد او التساهل في عرض الدولار، وكذلك رفع او خفض سعر الفائدة وايضا تكبير او تقليص الدور الدولي للدولار كعملة احتياطية.. الخ.. يستطيع صانع القرار الامريكي ان يحم البنوك الامريكية من السقوط والانهيار.. وبالتالي يضع الاقتصاد الامريكي موضع المسيطر على الاقتصاد العالمي عامة والاقتصاد في الدول النامية خاصة.

وحسب المعلومات البيولوجية الأولية ان كل جسم لابد وان يصاب بالضعف في مرحلة معينة من العمر.. وهو ما حدث في جسم الاقتصاد الامريكي عندما وصل الضعف في عهد كارتر لمرحلة جعلت الحكم ينتقل الى ريجان وهي نقطة تحول خطيرة في الاقتصاد والسياسة الامريكيـــة.. والقاريء يعلم انه مع السبعينات بدأت تظهر عوارض ارتفاع اسعار النفط المستورد وارتفاع الأجور وانخفاض معدلات الاستثمار والتكوين المالي وانخفاض النمو في الانتاجيـــة والمزيد من المنافسة القوية من جانب اليابان واوروبا الغربية والـــدول الصناعية الجديدة الصاعدة في امريكا اللاتينية وغيرها.

كل هذه الأعراض أدت مع نهاية السبعينات الى رحلة الهبـــوط في الاقتصاد الامريكي.. وكما ذكرت ان الدولار عملة احتياطية دولية والنتيجة هروب مالكي الدولارات من هذه العملة الضعيفة وخاصة بعض البنوك المركزية ورد الفعل الأكيد اقتصاديا هو وصول امريكا لأزمة نقدية ومالية حادة حتى عين كارتر مستر فولكر رئيسا للبنك المركزي الأمريكي وكانت مهمته رد الثقة الدوليـــة والعالمية في الدولار، وبعد كارتر جاء ريجان.. ومن هنا ظهرت خطوات فولكر الاقتصادية.. تشدد في عرض النقد مع رفع سعر الفائدة ومن ثم فهذه الاستراتيجية الجديدة عندما تنجح بعد فترة زمنية لا تؤدي لتقوية الدولار واعادة الثقة الدولية له بل ان لها في الوقت ذاته ابعاداً اخرى لا تقل اهمية.. فالركود الاقتصادي الذي خلقته هذه السياسة أدى الى تخفيض الأجور وتحسين الانتاجية نسبيـــا ووصول البطالة الى ١١٪، وهنا ظهرت في امريكا سياسة عمالية جديدة فليست المشكلة اليوم هي مطالبة نقابات العمال برفع المعاشات بل محاولة اقناع اصحاب العمل بتجميد الرواتب عند حدها الادنى مع عدم طرد العمال وزيادة نسبة البطالة اي ما يسمى اقتصاديا «العيش عند حد الكفاف» اي «الرضا بالقليل بدلا من فقده نهائيا»، وسياسة فولكر عززت الدولار بدون شك وخفضت الأجور واسكتت نقابات العمال.. واضعفت الأوبك بطريق غير مباشر من خلال خفض اسعار النفـــط.. والصورة الجديدة ارتفاع سعر الفائدة وانتقال العبء الى الـــدول ذات الديون الأمريكية، اما الى الفوائد العالية على الشركات الامريكية فقد عوضته الحكومة الامريكية من خلال برنامج خفض الضرائب الذي جاء به الرئيس ريجان.. وتعويض القطـــاع الصناعي الامريكي عن طريق التمويل الحكومي النسبي وكذلك من خلال وجود رؤوس الأموال الهربة الى امريكا من دول اخـــرى ليشعــر اصحابها بالأمان الظاهر وسعر الفائدة العالية والمستفيد الاول هو القطاع الصناعي الامريكي من خلال استثماره هذه الاموال كلها.

واليوم ماذا فعل الـــدولار في امريكا نفسها صاحبة الدولار وام المعركة الدولارية؟! اثبتت كافة كتابات النقاد الاقتصاديين ان سياسة فولكر خلقت ازمة عجز الموازنة الامريكية وازمة عجـــز الميـــزان التجاري وازمة ديون العالم الثالث.

وبدون شك اننا دول نامية وأزمة ديوننا اصبحت حديث كل لسان واخرها ازمة ديون مصر (٢٤ مليار دولار) شاملة الديون والفوائد والحل هو خفض سعر الفائدة لتستطيع هذه الـــدول الســداد، واذا خفض سعر الفائدة ستتعرض الصناعة الامريكية لمرحلة الاختناق كما حدث في اواخر السبعينات.. ويا للعجب فكما رأينا ان قوة الدولار في مظهره تضعف قاعدته وجوهره.

واذا تتبعنا موقف الـــدولار هذا الاسبوع نجد ان سعره انخفض بحوالي ١٠٪، اذن فالسياسة الامريكيـــة في مرحلة انتقال جديد بعد تردد، وبدأ في تشجيع تدويل الين الياباني، حتى تتحمل اليابان جزءا من الـــعبء الدولي وتفتح سوقها المصرفي الهائل امام البنوك الامريكيـــة كما اخذت السياسة الدولية في دفع البنك الدولي وصندوق النقـد الـدولي على حشد المزيد من الاموال لدعم الدول المدينة في العالم الثالث لتمكينها من سداد ديونها للبنـوك الامريكيـة المتورطة معها.

وفي النهاية نلاحظ ان الدولار وهو عملة دولية تحرر بها معظم القروض والاحتياطات الدولية وبها التكامل في التجارة الدولية ومع ذلك فان القرارات الأساسية بالنسبة لهذه العملة الدولية تتخذ في امريكا وهي القوى واغنى دولة في العالم، واذا كانت الادارة الامريكية تستطيع ان تحزم امرها وتتبع استراتيجية معينة تحقق بها مصالحها المالية والايدلوجية فان العالم يقف متفرجا ويكتفي بمحاولة تفهم ما يحصل ويحاول تخفيف الاضرار.

والسؤال الذي يطرح نفسه امامنا عزيــزي القـــاريء.. ما رأيك في الدولار وقد رويت لك قصته من الألف الى الياء وهو المحرك الاول والاخير للاقتصاد الدولي، فقد يطل علينا يوم تحل فيه عملة اخرى محل الـــدولار وتبـــدأ في الحديث عنها ونترحـم على الـدولار، وقد يظل الدولار كما هو.. ـــ الله اعلم ـ والظواهـر الجديـدة كلها تبشر مع بداية عام ١٩٨٦ بان الدولار سوف يحافظ على مكانته بين العمـــلات الأخرى بفضل السياسة الفولكارية.

أوروبـــا بنصــــف دينــــار

تعددت في الآونة الأخيرة الاعلانات بأنواعها المختلفة والتي تنادي للسياحة في اوروبا بنظام التقسيط المريح فنجد على سبيل المثال احد الإعلانات ينادي بدفع نصف دينار يوميا أي ١٥ دينار شهريا والسياحة الكاملة في احد البلدان الغربية والأوروبية، والنتيجة هي التوجه لهذه الشركات بنفس راضية.

ومما لا شك فيه ان السياحة في العالم خلال العصر الحديث اخذت طابعا اقتصاديا سواء على مستوى الدولة الواحدة او على مستـــوى النشاط العالمي، فقد ادى التطور الحضاري والمعيشي الذي صاحب الانماط الحياتية الراهنة الى الرغبة في السياحة، ومن العوامل الاخرى ايضا التقارب بين البلدان بسهولة من خلال وسائط النقل المعروفة بسرعتها وراحتها، ولا ننس ارتقاء القـــدرة المادية لدى عديد من افراد المجتمع وارتقاء المستوى العلمي لأبناء هذا العصر، وكل هذه العوامل تجذب للسياحة الخارجية ومحاولة الاطلاع على ثقافات الغير ولكن نظـــرة الاجتماعيـــين تختلـــف عن نظـــرة الاقتصاديين في هذا المجال، فكم فرد فكر في ان الاموال التي تنفق في هذه الرحلة انما هي اموال منفقة لصالح الغير، بمعنى انها تسهم في دعـــم الاقتصاد القومي لهذه الدول وخروج العملة الصعبة من بلادنا اليوم، هذا لو اغمضنا اعيننا عن هذه الرحلة وما تجلبه لبلادنا من خلال ابنائنا من الفاظ اوروبية وعادات غريبة عن مجتمعنا، ولست في هذا المجال ضد السياحة الخارجية ولكن السياحة الداخلية لها فوائد عديدة، فاذا نظرنا لأردننا الغالي نجد للسياحة دورين في معدلاته الاقتصادية، لكونـــه من المناطـــق السياحية في العالم، فقد تُشد اليه الرحال للعلاج او لأسباب ترفيهية، فهناك البتراء المدينة الوردية، هناك البحر الميت، وهناك العقبة، وهنـاك الحمة وكذلك نجد هضبة الربض.. واذا توجهنا لمصر نجد الاسكندرية وبور سعيد والسويس وكلها مناطق جذب بحري وهناك مناطق الاثار في الأقصر وأسوان.. واذا غادرناهـــا لتونس نجد صفاقس وسوسة، واذا عدنا للعراق نجد العديد من مناطق السياحة والاستشفاء وما الى ذلك.. اذن كل دولة لديها مناطق سياحية داخلية واذا انفقنا أموالنا داخل بلادنا لعززنا اقتصادنا القومي..

ويا للعجب نحن نذهب لأوروبـــا والاوروبيون في البحر الميت والعقبة يشهدون جمالها، وعديد منا لم يذهب للربض ولا يعرف شيئا عن جمالها، وكما نجذب نحن للخــــارج من خلال الاعلانات يجذب الينـــا السائـــح الأوروبي من خلال نفس الاعلانات المعاكسة.

والسؤال ما هو المانع من اضافة بند عوائد السياحة للموازنة العامة للدولة وبالتالي نشجع السياحـــة الداخلية وبدلا من صرف العملة الصعبة في الشراء من دولة اوروبية نقوم بالسياحة والشراء من بلادنا.. وفي نفس الوقت يظهـــر اعـــلان تلفزيوني معادٍ للسياسة الاقتصادية «رحلة تسويق الى لندن»، «رحلة تسويق الى باريس».. الخ والنتيجة هي ادخال سلع استهلاكية شبيهة الى بلادنا دون جمارك، ودون رسوم تحت بند «استخدام شخصي».

ولذلك فمن وجهة نظري ضرورة العمل على دعم السياحة الداخلية ثم القيام ببرنامج سياحي عربي موحد من اجل توحيد السياحة الداخلية في بلادنا العربية دعما لفكرة الوحـدة والقومية العربيـة وعملا على انشاء سوق عربية سياحية مشتركة خاصة وان الطرق البرية بين مصر والاردن وسوريا والكويت والسعودية.. الخ اصبحت ميسورة.. ولذلك لابد من حملات مكثفة للتوعية بين الشباب في المدارس والجامعات بأهمية السياحة الداخلية والتعاون بين الاجهـــزة الرسمية والقطاع السياحي مع ضرورة الدعاية الصادقة للسياحة، والنتيجة هي دعـم الاقتصاد القومي ومنع تسرب العملة الصعبة للخارج في ضوء تخطيط اقتصادي ديناميكي يؤدي الى التنميـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية وتحقيق رفاهيـة الفـرد، فالرفاهية ليست السفر لأوروبا بل الرفاهية هي تحقيق راحة نفسية وروح معنوية عالية.

عادل بدر

أخبـــار اقتصـــادية

● وصل الى عمان وفد من اعضاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بهدف لقاء مسئولي سلطة الكهرباء الاردنية وذلك حول تمويل محطة كهرباء العقبة الحرارية، ومن المتوقع تشغيل المرحلة الاولى من المحطة في منتصف عام ١٩٩٠ والمرحلة الثانية في نهاية ١٩٩٠.

● اعلن جميس الجزام مدير المكتب التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي ان البرنامج منح معونة غذائية عاجلة للسودان ٥٫٨ مليون دولار، والجديد هو ان هذه المعونة تكفي لشراء ٢٠ الف طن حبوب تكفي غذاء ٤٥٠ الف فرد لمدة ١١٠ يوما وذكر مسؤول البرنامج ان الحبوب سيتم شراؤها من المناطق التي يوجد بها فائض ويتم نقلها للدول التي بها عجز في المواد الغذائية.

● رغم ما اعلنته الادارة الامريكية من اجراءات اقتصادية على الحكومة الليبية كعقوبـــات اقتصاديـــة الا ان المسؤولين الاقتصاديين في امريكا يؤكدون انها عقوبة غير صارمة الا بتعاون الدول الأوروبية والسبب هو اعتماد الدول الاوربية على البترول الليبي نظرا لقربه منها وسهولة نقله اليها حيث يصل اجمالي ما تستورده الدول الاوروبية من البترول الليبي ٨٥٠ الف برميل يوميا اي ما يزيد عن ٩٠٪ من انتاج البترول في ليبيا يوميا.

● ازمة اقتصادية بدأت تظهر اعراضها في الشارقة حيث اعلن هناك ان ٩٠٠ مصرفي فقدوا مناصبهم خلال ١٩٨٥ وهذا الخبر لم يعلن عنه الا خلال هذه الأيام والسبب هو ترشيد الانفاق، وخلال بداية عام ١٩٨٦ اعلن الاستغناء عن عديد من العاملين وخفضت امتيازات البقية منهم.

● توقفت اذاعة الأمم المتحدة لأول مرة منذ ٤٠ عاما عن بث برامجها الى العالم بسبب ارتفاع التكاليف حيث قررت محطة صوت امريكا التي تؤجر محطات ارسالها لمنظمة الأمم المتحدة زيادة القيمة الايجارية الى ٦٠٠٪ مما ادى لرفع تكلفة الساعة الواحدة من ٣٠ دولار الى ١٧٩ دولار وبالتالي لا تستطيع ميزانية ادارة الاعلام في الأمم المتحدة تحمل هذا العبء واصبحت الأمم المتحدة بحاجة الى مساندة الأمم المتحدة.

دقات شاكوش

ما زال البعض يخلط ما بين الشعر الحديث والنثر. على الرغم أنهما سيطلان مختلفين نوعيا مهما تمادينا في التحديد. لقد نتخلى عن الوزن والقافية ولكنا لا بد وأن نميز بين ما هو شعر وما هو نثر. فالشعر له إيقاعه الخاص الذي تستسيغه الاذن وتسكن اليه الروح. والشعر له مميزاته وصفاته الخاصة به وإذا ما تخلى عنها يصبح نثرا. ولا بد وأن يكون هناك أكثر من وقفة تأن حول هذا التجديد حتى لا يخيل الى البعض أن الحبل متروك على غاربه

وأمام الشاكوش اليوم ديوان شعري يسمى «اوجاع في منتجع الهم» للشاعر محمد علي مقدادي، تناول فيه ثلاث عشرة قصيدة أتت كلها تحمل معنى العشق حول الارض المغتصبة. وشاعرنا في هذا الديوان يجمع بدايات اشعاره والتي غالبا ما ينقصها التجربة الواعية والناضجة مما حصر نفسه في مجموعة الفاظ لا يتعداها مثل الخنجر. النشيد، الخيمة، وأحيانا توظيف المفرادات لديه قلقة في موضعها. والوزن عند شاعرنا غالبا ما يكون متأرجحا في القصيدة الواحدة مما جعل موسيقى الشعر لديه رتيبة. لأن اول ما يشعر به قاريء الديوان هو فتور يشع من الأبيات لأن عاطفة الشاعر كأنما تلفظ أنفاسها الأخيرة «هي تحتضر» وان أراد الشاكوش التخفيف قال: انها في سبات مع أن شاعرنا شاب ومن المفروض أن يغلب عليه رنين الحماس الثائر. ونجده دائما يحن الى المغالاة في أبياته فقوله «جراحاتي براكين» مؤشر على ذلك ولكنه يسترجع سريعا ويقول «وحتافاتي رعدة» ويغلب على الشاعر تشبيهاته الكثيرة. وجمال التعبير لا يكون بكثرة التشبيهات وليست مزية التشبيه أن نقول كذا يشبه كذا أو كذا من الأشياء بل مزيته أن نقول ما هو؟! وماكنهه؟ وكيف نراه بمشاعرنا ووجداننا، وترى دائما شاعرنا ينشزفرات حرى تحسرا على الوطن الذي يئن بجراحه العميقة، ولـذلك اختـتم ديوانـه

وتحمل في مواجعنا
لكل مناضل باقة
لكل مقاتل
أشواق أم
جد مشتاقة

فلقد أحس شاعرنا كما يبدو، حنين وصف فقدان الوطن بأم مشتاقة وكأنها أضاعت طفلها، فذلك تبشير إيمان بأن الحق لا بد عائد لأهله ولئن أضيع زمنا فليس بضائع أزماننا وعلى هذا النغم أتى الديوان كله في جو نفسي واحد لا يتغير، ولكن سرعان ما كان هذا الجو يغيب و يتلاشى عندماكان يقفز مخاطبا الحبيبة الرمز

أما على مستوى القصيدة الواحدة فهو يملك مجموعة انفعالات. هادئة بالفاظها لتسطحت أمامه الصورة.

● شاكـوش ●

مـــازن شـــديـد :
لـديـنا أسـابيع رمـاد كثيرة !!

حوار.. فيصل محمد عوكل..



«اذا ما حاولت ان تشهر قلمك في وجه الجهـــل.. طاردك الجوع واضحى جلدك خيمتك الهائمة عبر متاهات العالم وفر منك الرغيف كما تفر عصافير الستونر حينا يتولاها الذعر» قبل اللقاء:

● الشاعر الاردني (مازن شديــد) حدثنـــا من انت؟؟ وكيـــف كانت بدايتك الأدبية؟؟

ـــ من أنا..؟ ربما تولت بطاقتـــي الشخصية دور الاجابة.. اسم الأب والأم.. وتاريخ الميلاد.. ولون العينين الخ. اما انا فأقول: بانني انسان لي قدمان ما زالتا تستطيعان نقلي من مكان الى مكان وعلى كتفي أحمل زلزالا يسمونه (الرأس) هو في الحقيقة مستودع تستقر فيه كميات من الكيمياء والازهار المكسورة ولكن هل الانسان مجرد قدمين تتحركان؟؟ هذا هو السؤال الذي انتظر الاجابة عليه، اما بدايتي كشاعر.. فانا لا اذكر متى بدأت، وهل تذكر الشجرة ابتداء النسغ والسنبلة اول الزرع، وهل يذكر البيت حجارته الاولى..

● لماذا تكتب الشعر؟؟

ـــ اكتبه لأنني اريد ان اتنفس وكي لا اختنق في هذا القبر المليء بالعتمة والجنون الذي يسمونه العالم.

● كيف ترى هذا الصباح كشاعر؟

ـــ نرتدي القناع كل يوم لكي نظل على قيد الحياة.. كي نفرح ونحن محاطون بزنار نووي، ولدينا خرابنا الجميل.. نحاول فقط ان نبق دورتنا الدموية جارية تحت الجلد..

● ما هي شروط الكتابة في نظرك؟؟

ـــ المعاناة.. وخارج هذا الشرط تفقد الكلمات قيمتها.. اما ان نكتب فهذا يعني بالضرورة ان تعاني وان ترسم بالأحرف والكلمات.. وكل الالوان والأدوات الاخرى، شكل الجرح وشكل البلسم، وان تراقب اصابعك وهي ترتعش وتشتعل حيث لا بديل عن الكتابة سوى الكتابة ومهمة الكتابة صعبة ونحن في الزمن الاصعب وعلى الكاتب ان يكون مسيح هذا العصر مسيح هذا الزمان، مهمته ان يضيء هذه العتمة التي تنتشر فوق هذا الكوكب.. واما ماذا افعل وانا اكتب الشعر فقد وجهت هذا السؤال الى اصابعي مباشرة فلم اجد الاجابة الواضحة.. ربما اكون في غيبوبة وربما اكون مثل نقطة ماء تهطل فوق صفيح ساخن. فمنذ طفولتي وانا انتمي الى الاسئلة تماما كتلك الاشجار التي تتطلع الى الارض بدهشة. وانا مهووس جدا بعلامات الاستفهام . وعندما تنتهي الاسئلة ينتهي العالم بالنسبة لي..

● اعتقد انك استعرت من اوديب (الخراب الجميل) ومن البيوت الارض الخراب، والرحال الموت.

ـــ ان لدينا خرابنا الخاص بنا.. ولدينا اسابيع رماد كثيرة.. مع اختلاف المعطيات المسببة، ان الانسان في هذا العالم يواجه مصائب عامة تنعكس في كل مكان بلون وطعم خاص، واعتقد ان سبب ذلك يعود الى الفراغ الثقافي الذي يعاني منه البعض الأمر الذي يجعلهم يستعيرون من تجارب الاخرين ولكن المقياس يظل هو صدق التجربة وصدق التعبير عنها.

● الاحظ الكثير من اشعارك تحمل طابع العبثية.. الست معي في ذلك؟

ـــ الى حد ما هذا صحيح، ففي هذا الزمن تدخل العبثية في اكثر الاشياء جدية!! وكل واحد منا يحمل جانبا عبثيا في شخصيته وانا لا اختلف عن الاخرين، الا ان دور الفنان يبرز هنا ليوظف مخزونه العبثي في اعماله الابداعية.

● كيف تستطيع ان تدق بها بالزمن هذا التشاؤم..

ـــ ان كل واحد منا يا صديقي يحمل كميـــة من الهمـــوم صالحة لعشرة اشخاص وربما اكثر.. وهنا اريد ان اقول لك ان كل شيء في هذا الزمن اصبح طاعنا بالسن.. بدءً من الطفل الى الزهر.. الى البحر.. الا ان هنالك دائما مناسبة لوجود البرق..

● سؤال اخير.. الى اي مدى استطاع الشاعر العربي التعبير عن المرحلة الراهنة؟

ـــ لقد استطاع ان يعبر عن هذه المرحلة بالقدر الذي اتيح له ان يعبر عنها.. على الهامش.

ومازن شديــد شاعـــر شاب استطاع أن يوظف لغته النثرية في صور شعرية بالغة الحرارة والامتاع والاثارة الكوامن فيما وراء الكلمة.. وقد صدر له عدة دواوين شعرية منها: «كتابات على بوابات الحزن، انا الفجرية اناديك»، وقد اثار هذا الديوان جدلا طويلا حوله وديوان «هكذا تكلم عرسان.. هكذا عن الغزالة».

متابعات

ان العلم كالماء والهواء.. هذه المقولة المشهورة لعميد الأدب العربي طه حسين، التي يعرفها من يعيش على هامش الحياة الثقافية، كما يلم ويدرك ماهيتها وابعادها من يسبح في محيط الثقافة وروافدها.

والمقصود ليس النداء بالمقولة نفسها، او رفعها كشعار فوق لافتات على الجدران، او وسط مظاهرات تنادي بضرورة الالمام بجوانب الثقافة او تحصيل العلم والتخصص في احد فروعه، وانما المرجو هو فتح طاقات جديدة في حائط الحياة ليجد المتلقي للعلم اكثر من نافذة يطل منها على ما يرغب من تحصيل منه، ويجسد تلك الشعارات حقائق قائمة وهذا بقدر استعداده الشخصي وحسب امكانياته المادية والادبية.

ولا يأتي فتح هذه الطاقات او تعدد تلك الابواب من فراغ، ولكن كواجب وفريضة على كل إنسان ان يطلب العلم منذ ان يخرج الى الدنيا الى ان يخرج منها.

في الثقافة

وكما ذكر الرسول الكريم: «اطلبوا العلم من المهد الى اللحد». سيما وان طلب العلم لا يقتصر على الذهاب الى المدارس والانخراط في صفوفها عام تلو عام لينهي الطالب حياته التعليمية بعد مرحلـــة متوسطة، او مرحلة جامعيـــة، ويفخر بأنه حاصل على شهادة كذا.. وهو ما زال يخطيء في مبادئ القـــراءة.. والكتابـــة، وشهادته تعتلي احد جدران المنزل، واذا ما عبنا عليه ذلك تملكه الغـــرور وحـــدالك ان تخصصه وترفعه في العلم اكبر من ان يهتم بتلك المبادئ، والالمام بها.

اما الثقافة، فهي حق مشروع، وملك مباح لكل انسان عليه ان يأتي اليها من كل جانب اراد، وان يطرقها من اي باب شاء، ولا يبني لنفسه اسوارا من الوهم، او يقيم دونها جدرانا من الخيال، ويحدث نفسه بأنها بعيدة المنال، او يخلع الاعـذار الواهيـة بسبب عجـزه، وتقـاعسه عن دروب الثقافـــة وشعابها وانها لا تسمن ولا تغني من جوع.

وبالطبع هناك فرق بين تحصيل العلم وحصد الشهادات وبين المطالعة وكثرة القراءة وبناء صرح الثقافة بارادة الانسان ذاته.

ويجب الا نعتـــد بانفسنـــا، ونتباهى باننا مثقفون، ومع ذلك فالانسان العربي لا يتعدى متوسط ما يقرأه بصفة عامة (ثمن) كتاب سنويا، هذا في الثمانينات، سنوات التكنولوجيـــا المبهرة، والثقافـــة التلفزيونية، والوعي الفيديوي!! على الرغم من ان مصدري هذا التقدم، واصحاب هذه الأجهزة والتقنيات المتطورة متوسط ما يقرأه الواحد منهم حوالي ثلاثة عشر كتابا سنويا.

اذا ما الدوافع وراء هذه الهوة بين الاطلاع والمسايرة لكل ماهو جديد في دنيا الثقافة؟!!.

فهذه دعوة لكل من تسول له نفسه الغرور بأنـــه اكاديمي او متخصص، او حاصل على درجة علمية ـــ فالعلم من غير اطار، والثقافة ليست لها شطآن، فمن أراد الثبات على واقع الثقافـــة فليمتط صهوة الكتب، وليقض الساعات مع صفحاتها، وليتخلل بين سطورها ولينهل من منابعها دون كلل، او ملل، ولا بد انه محقق ما يصبو اليه.

ومن منا لا يعلم ان العقاد كان يقضي ساعاته الطوال بين الكتب، متنقلا من علم الى اخر، ومن مكتبة الى مكتبة، وكان من قبله بعصور يفعل القدماء العرب كأبي نواس، والمبرّد والجاحظ، وغيرهم الكثير ممن اثروا المكتبة العربي بزخم علمهم، وتمخضوا لنا عن أمهات الكتب التي نلجأ اليها كمصادر ومراجع في هذا العصر، ولعصور سوف تأتي!

ونعتقد ان الثقافة بتعريفاتها التي تتعدى المائة والخمسين لم تكن حكرا على اصحاب الشهادات، ولم تختص بفرع دون اخر، ولكن كما سبق واشرت انها حق مشروع وساحة مفتوحة لكل انسان على وجه البسيطة، وأظن انه من الواجب ان نعرف شيئا عن كل شيء خير لنا من ان نعرف كل شيء عن شيء.

ورحم الله «شوقي» حيث قال:

اطلبـــوا العلـــم لذات العلـــم لا لشهـــادات وآداب أخـــر.
كم غلام خامــــــل في درسه صار بحر العلم استاذ الـــعصر
ومُجيـــد فيـــــه صار ليس ليمن غاب، ولا فيمـــن حضر

علي داود

كلمات

ان الكاتب الاصيل ليس له مطلق الحرية في ان يكتب او لا يكتب، بل انه لا يملك وحده كل امره، وانما الموهبة هي التي تملك الأمر كله وتتصرف به، وربما قضت عليه وهو يؤدي دوره المحتوم، وكذلك على الشاعر ان يعبر عن تجربته الانسانية الصادقة والعميقة التي يتنفس من خلالها كما على الطائر ان يطير بجناحيه ولكن على من يملك الموهبة عموما ان يعلم ان كلامه المفعم بالمسؤولية المليء بالمعنى ليس مجرد كلمات، وانما هو فعل من الافعال يقود الأمة الى سبيل البناء والبقاء.

ولا ننسى ان فريقا من الكتاب والشعراء في عصور مختلفة ومـــن حضارات شتى كرسوا حياتهم لبناء امتهم وارتقائها، وليس فقط للتغلب على الموت بالأثر الباقي او كنوع من التخليد، فالكاتب ليس فقط معبرا عن تاريخ العصر بقدر ما يكون مفكرا مبدعا او مجتهدا رائدا، يعالج قضايا العصر ومشاكل البلاد ويسهم في نقل حالة مجتمعه من طور الى طور ومن الحلم الى الحقيقة، والأزمة الى الفراج.

وجدي زين الدين

البادية

البادية .. البادية .. البادية .. البادية .. البادية .. البادية ..

ياهلا

* الأخوة الأعزاء الذين اتصلوا بي من مدينة المفرق وقراها تحية، سوف تقوم صفحة البادية بزيارة هذه القرى وعرض مشاكلكم على المسؤولين قريباً وحياكم الله دائما.

* الأخوة سكان البادية الجنوبية: بالنسبة لمشاكل التعليم والخدمات في مناطقكم نحن بانتظار شرح كامل لهذه المشاكل ونحن بدورنا سوف نقوم بايصال هذه المشاكل لمن يهمه الأمر (وما يكون خاطركم الا طيب).

* عدد من الأخوة ابناء البادية (في المناطق البعيدة عن عمان) اتصلوا بنا يستفسرون عن امكانية فتح فروع في مناطقهم لجمعية ابناء البادية:

ـــ اتصلنا مع رئيس جمعية ابناء البادية وأفاد بأن الجمعية ناوية قريبا بفتح فروع لها في معظم مناطق البادية في المملكة وانشاء الله تقوم الجمعية بخدمة ابناء البادية في كل مكان.

*لكل الأخوة الذين لا تعجبهم البادية او يعتقدون انهم متحضرون زيادة عن اللزوم نقول لهم:

يشهد التاريخ بالمجد لنا
ولليوم باقي عزنا لا يداني
لكن علينا الوقت شايف تجنى
بالعن ابو وقت طواه الزماني

شاهه القضاة

بريد البادية

•• ... سهر ... سرف.
المفرق:
ـــ القصيدة غير صالحة معذرة مع تحياتنا.
•• الاخ محمد حباشنه، بولتكنيك عمان:
ـــ القصيدة وصلت متأخرة وحياك الله.
•• الاخ محمد احمد ابو رياش، اربيه الغربية:
ـــ الخط غير واضح، حاول الكتابة مرة ثانية ولك تحياتنا.
•• الاخ فهيد حسين ابو زيتون، الأقويرة:
ـــ من قائل القصيدة؟؟.
•• الأخ احمد سليمان الاحيوات، الازرق:
ـــ القصيدة غير صالحة للنشر فنيا، حاول مرة ثانية ونحن نرحب بالجميع.
•• الاخ سالم مطر الجبور، النقيرة:
ـــ القصيدة غير صالحة.. ارجو المعذرة وياهلا بك.
•• الاخت شعاع خالد الشرعه، الزعتري:
ـــ القصيدة لا تصلح للنشر ويا هلا بك صديقة للبادية.
•• الاخت عاشقة مأدبا:
ـــ رسالتك بمناسبة عيد شيحان وصلت متأخرة، نرحب بك دائما صديقة للبادية.

ما ودي أنسى

ما ودي انسى عزة النفس وارضيك ... وما ريد ترعل يا مناي وتكدر
باللي عيوني تالي الليل تبكيك ... وش السبب يا زين غيري تخير
لو شفت مالي يا منايه وانا اشكيك ... يبكيك قلبي كلما لك تذكر
تنزل دموعي كلما هل طاريك ... وحبك يزيد بخافقي والصبر
لاتحسب اني وان تجاهلت ناسيك ... يا من خياله في عيوني تصور
اسهدت عيني بالجفا وبتغليك ... والشرق من كثرة بقلبي تفجر
عزي لقلب طول الايام يرجيك ... يا من على فرقاه دمعي تناثر

ناصر فرج الزلابيه ـــ القويره

Jordan PETROLIUM REFINERY COMPANY LTD.
TENDER INVITATION
TENDER No. 6/86 (For The SUPPLY OF
TURN KEY COMPUTER SYSTEM

Jordan Petroleum Refinery Company invites specialized firms & companies to submit their offers for the supply of Computer Systems on turn-key basis to be implamented in the Company.

The offers should include hardware comfigurations; system software and development of applications with the use of data base approach and Computors network.

- Documents of this tender are available at the head offices located at the first-circle-Jabal Amman at a price of JD 50 per set.

- Offers including information and documents supporting tenderer experience & qualification in this field should be submitted to the Company's offices not later than 12.00 hours of Monday 24.3.1986.

Cairman of Board
of Directors

يازين

يا زين انا عقبك من الناس مليت ... والعين عافت نومها يا عناها
خليتني محتار لا حي ولا ميت ... حتى الكرى من فوق عيني جفاها
انا اشهد اني في فراقك تعنيت ... والنفس من بعدك عافت دعاها
صديت عني يا حبيبي وقفيت ... والله ما ادري صدتك وش بلاها

منور حسين عقله ـــ المفرق

من قصائد القراء

اللـــــه يا قلب له سنين حيران ... وضاقت به الابواب من كل جالي
ومن سبته لي ثلاث سنين وجعان ... اساهر النجمات في ليل خالي
اسأل نجوم الليل والدمع بركان ... واطلب عذاب الليل رحمه بحالي
الزين عذبني ونسي ما كان ... من غير ذنب وذا كل ما جزالي

ابو عذاب ـــ مغان

لا تحاربني بصدك

ما زماني لا تحاربني بصدك ... خليني بالعمر الفرح لو ثوالي
كان لك قلبا على غير يحدك ... وش جرى قلب تحرى يمسك حدالي
بالتحدي والجفا عديت حدك ... ليت لي يا زين مثلك قلب ثاني
الامل بك والرجا في نور خدك ... لا يقيد ارجموك يوم الله بلاني
الذكر انك صرت ضدي في ثوالي

عبد الهادي قاسم البحيح ـــ معان

شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة
اعلان دعوة عطاء رقم (٨٦/٦)
(لتوريد نظام كمبيوتر) تسليم مفتاح

تدعو شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة الشركات المتخصصة في مجال الكمبيوتر لتقديم عروضهم لتوريد نظام كمبيوتر متكامل على اساس تسليم المفتاح وذلك لاستخدامه في اعمال الشركة، على ان تتضمن العروض بالاضافة للاجهزة، برامج التشغيل، تطوير التطبيقات باستعمال اسلوب قواعد البيانات وشبكة الاتصالات.

يمكن الحصول على نسخ مواصفات وشروط العطاء من مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان ـــ الدوار الاول مقابل (٥٠) دينار اردني للنسخة الواحدة.

تقدم العروض مشفوعة بكافة المعلومات والوثائق التي تبين خبرة المشترك ومؤهلاته في مجال العمل المطلوب، الى مكاتب الشركة وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين تاريخ ٢٤ـــ٣ـــ١٩٨٦.

رئيس مجلس الادارة

قصدي الوداد

الناس عرفوا قصتي وفاض الاحساس ... وشافوا خيالك في عيوني يطول
والورد عرف بقصتي وصار محتاس ... أبكاه حالي من حنيني وشغولي
واصبحت في عزله غريب عن الناس ... عفت الطعام وصار قوتي نفرولي
قصدي الوداد وبس ما ريد بك بأس ... وارحم متيم في هواكم بروني
أبي المشاهد والمراسيل قرطاس ... واللي منعني عن المشاهد ظروفي
لا ياخذك عني غرورك بمقياس ... يا بو قليب مثل قلبي عطولي
انت نديمي وانت اعز جلاس ... بقلبي مكانك يا حنون الكفولي
انت الونيس بقسوتك صرت عساس ... نورك جداي ومزهر ليل جولي
اصلك معرب يا اصيل بالأساس ... نسل الأوالي اللي كرمهم يسولي

شحاده ندى المصبح
الامارات العربية المتحدة ـــ العين

يا حبيبي زاد همي

سالت الدمعات تذرف من عيوني ... يا ترالي ليش ان اصبح بروايه
ساهرن وابكي على منهم سهوني ... وانتظر من خلي مرسول الهوايه
كل هذا صار لي وانتوا تروني ... توني ما زلت في عز الصبايه
يا حبيبي زاد همي مع شجوني ... عنك اسأل وانت ساعي بالجفايه
لاتخليني ترى بعدك جنوني ... ما حصل لي منك يكفيني كفايه
لاتخلي الناس تطعن في طعوني ... ما اطيق اسمع كلام اهل الوشايه

الشاعرة الريانة ـــ قطر

* نحن بدورنا نشكر الاخت الشاعرة الريانة من الشقيقة قطر على الكلمات الجميلة واهلا بك دائما في بلدك الأردن، ونحن نرحب بكل ماتبعثين ويا هلا بك.

الليل كله

والله زويلك كل لحظة اتمناه ... لو التمني ما يفيد الحيارا
يا ليب يجيل كل ساعه الحلاه ... يجلي عيوني الذابلات النهارا
مع كل خطوه ما الفراق بمشاه ... الليل كله لجتمع والنهارا
احتكر قلبك دايم وانولاه ... واحد والله عن جميع العذارا
قلبي نهته والتباعيد تكواه ... كي الملابس يوم تكوى يسارا
شاف العجايب من تهاويل بلواه ... يصفق بضلعي ثم يرجع يسارا
اصبح ذبيحة يوم حبك توفاه ... شروالك يذبح ما يطالب بثارا
احكم وحكمك بالتعاذيب ليحاه ... مقبول في الاسلام ودين النصارى
الغير عقبك يا هوى البال عفناه ... حاشا نبدل كار حبك بكارا
تاج لراسي بأول العمر والاه ... لو ان نبدل دارنا والديارا
جنينة لي كل لحظة احلاه ... لتتج غصونه طيبات الثمارا

فواز عودة سويلم
المنامة ـــ البحرين

البادية .. البادية .. البادية ..

لحظة وداع

اصعب اللحظات هي لحظة وداع ... حيث فيها لحظة الفرقا تلوع
شفتها من قبل لا ترحل بساع ... وجيت اودعها وفي عيني دموع
جيتها والام قلبي في صراع ... ما لين قلبي من احزان ووجوع
تايه بدنياي يوم الفكر ضاع ... يوم دار الوقت واعلنت الخضوع
سلمت بالكف قالت الي الوداع ... واذرفت لي دمعه زين الطبوع
يوم قالت تهت في دنيا الظباع ... كني اللي طاح في صحراء بجوع
قلته وشفيك يا زين الطباع ... ناوي الفرقا وانا قلبي جزوع
قال ذا مكتوب واللي صار شاع ... وابتداء فجر التعاسة بالطلوع
في سفينة تايهة ما بها شراع ... صرت انا سباح في بحر الدموع
نظرته بالعين ترسلي شعاع ... كفي بكفه وانا قلبي بروع
قلت حبيبي بامل فيه اجتماع ... لا تخل الياس يطفي هالشموع
قالت الاكثر كل ما يجري وراع ... واسق زرع الحب لا تصبح قطوع

اختارها: علي حامد البشر

رد على قصيدة ابن البادية (الشد عن السلوى):
يا ناشد السلوى

يناشد عن السلوى لازم اسليك ... قرينا همومك بصفحات شيحان
اللـه يعينك على شدة بلاويك ... كانك لقيت من اقرب الناس نكران
كثرة حواسيدك وقلو محبيك ... واصبحت من كثر الهواجيس حيران
كانك تقول الشعر وهم اعتزو فيك ... الشعر تعبير ما هو بنقصان
للشعر معناه وجاهز يسليك ... ما عيب الباشا غر ابن عدوان
امشي على اللي يرضي الله ويرضيك ... اطلب العليا تنفعك تلا الازمان
يا ابن البوادي كان هوى البيض كاويك ... تسهر ليالي عدك على هم نيران
عينك باللي بالمودة اصافيك ... يخلص لك محبه سرا وجهران
لو جابوا ائمة ناسا تعاديك ... احرص تصدقهم من غير برهان
استفزع اهل المعروف للفزع مرضيك ... تاصل نتيجة تنفعك قبل الاحزان
وان عاجب شك همك لواليك ... الرب واللي خلق الانس والجان
شد العزيمة واصبر على ما فيك ... بالدنيا لابد من رابح وخسران
اجل ما عندي تحياتي اهديك ... يا ابن البوادي طالب العلم وفان
يا ليت اعرف عنك الحاضر وماضيك ... واسمع اخبارك على متن شيحان
اطلب لك من الله انه يعافيك ... يجمعك مع الصاحب وينسيك الاحزان

شاعر من البادية

هذي العدالة

قال بدوي الجامعة تسعة ابيات

فين يلوم الباسل لينه يختار
هيج شجونه وصفكم للبنيات
اللي لهن صف الذهب تقل نوار
لا يا المثقف لا تلم البداوات
لنا تريد الجنز لباس الاشرار
لاتبرر الموقف بذكر الصحابيات
وتشبه خوله بنات (الملك بار)
انا اشهد ان الباسل راع نخوات
والغيرة بقلبه لها عز وكار
لو قيل محتاس ولا شك هفوات
قال الحقيقة وواجتهم كما نار
عايف ابوها يطلبه غير قضوات
ويحكم عليه السجن ويشوف الامرار
يعيش عمره مبعد بالامارات
ويدفع لهم ضعفين بدال الاضرار
ولا يرمي بيوم على الجنز نظرات
هذي عدالتهم وله اليوم يختار

فارس بني صخر الجامعة الاردنية

برنارد العرب
"تتمة"

لها ويستطيع السيطرة عليها، واحب ان اذكر ان عملية الرفض تكون اكثر احتمالا في الثلاثة اشهر الاولى، وتبقى ممكنة في السنتين الأوليين، وبعد ذلك تتضاءل ولكنها تبقى موجودة دائما.

● نتائج عمليات زراعة القلب بشكل عام في العالم كله نتائج غير مشجعة ومتواضعة، فما هي نظرتك الى المستقبل من خلال الحاضر؟

ـــ نعم، كانت النتائج في البداية غير مشجعة ومتواضعة فمتوسط الحياة كان ايام او اسابيع قليلة كما ذكرت سابقا، ولكن بعد ايجاد العقاقير التي ذكرت اصبحت النتائج جيدة جدا بحيث ان احتمال الحياة لمدة سنة هو ٨٥٪ ولمدة خمس سنوات هو بحدود ٧٠٪ وهذا شيء ممتاز، لأنه يجب المقارنة بين المريض المحتاج لزراعة القلب وبين المدة المتوقعة له ان يحياها، فالانسان مريض القلب مكتوب له ان يموت بظرف أيام او اسابيع، فنحن لا نجري عملية زراعة القلب الا لشخص فشلت الجراحة العادية او العقاقير العادية في تحسين وضعه، فهو سيموت لا محالة، فالنتائج بهذه الحالة تكون ممتازة، وحتى لو من ناحية اخرى قارنتها بالأمراض الاخرى مثل السرطان والامراض المزمنة فان عمليات زراعة القلب فاقتها في التقدم والنجاح.

ويوجد هناك الان في العالم اكثر من ٥٠ مركزا يجري هذه العملية ولو كان العاملون عليها قانعين بان النتائج غير مشجعة لما قاموا بعملها، وبالمناسبة هناك مرضى زرع لهم قلب وعاشوا ما بين سبع عشرة وثماني عشرة سنة اما المستقبل فان شاء الله يكون افضل بكثير.

● مركز جراحة القلب في مدينة الحسين الطبية، ما مدى تطوره وتقدمه وهل هو معروف عالميا؟

ـــ نعم.. للمركز شهرة عالمية «واسم عالمي»، واحب ان اذكر انه يوجد عندنا في الأردن حاليا ٥٥٠ عملية قلب مفتوح، هذا العدد في الاردن الصغير لا يوجد في اي دولة الا الجلترا وأمريكا وفرنسا، واذا اخذنا مركزا واحدا من المراكز العالمية لوجدنا ان الاطباء الذين عندهم خبرة كاملة يعدون على الاصابع.

● هل يوجد عندنا في الاردن فريق متكامل لجراحة القلب، ام اننا نعتمد على شخص الدكتور داود فقط في مثل هذه العمليات؟

ـــ لقد بدأنا في القوات المسلحة «الخدمات الطبية» عام ١٩٧٠ وأوجدنا الكوادر الكاملة من جراحين واطباء قلب وفنين. وعندنا الان سبعة جراحين منهم اربعة قدامى وهم مؤهلون كليا وثلاثة جراحين وهم مؤهلون من ناحية الزمالة البريطانية لكنهم تحت التدريب في جراحة القلب، وهناك برنامج مستمر لتدريب الجراحين واطباء القلب، ولدينا دورات مستمرة للخارج وفي الداخل هنا للتدريب والممارسة.

● هل الكوادر الفنية والأطباء الموجودون في مدينة الحسين الطبية اردنيون ام ان هناك عناصر أجنبية؟!

ـــ كل الفنيين هنا اردنيون دون استثناء ويجب التركيز على ذلك فهذا شيء لا نجده في دول عربية اخرى، حيث يوجد عندهم هناك طاقات مستوردة.

● وبعيدا عن الجو العلمي والطب والمشرط، انتقلنا ومعنا الدكتور الى جو من نوع اخر، المشاعر والاحاسيس، مشاعره الخاصة، مشاعر الانسان، واستمر الحوار على هذا النحو:

● نقل قلب انسان لانسان اخر هل يؤثر هذا على مشاعره؟

ـــ ممكن تسألوا عبدالله محمد خليل ـــ وعبدالله هو المريض الذي اجريت له العملية ـــ لكنني سمعت احد الصحفيين يسأله، واعتقد انه لا يؤثر.

● اثناء العملية هل تشعر انك ستنجح في العملية ام انك ستنجي حياة انسان؟

ـــ الذي يحصل بالنسبة للجراح انه اثناء العملية لا يفكر بشيء الا في اتقان الناحية الفنية، فيسيطر هذا الأمر على حواسه واعصابه، فهو يفكر كيف يضع الغرزة الصحيحة، وكيف يتقن العملية فنيا، اما ما ذكرت، فالطبيب يفكر به بعد العملية وقبلها لكن اثناء العملية يكون كل فكر الطبيب في عمله.

● نحن نعرف ان القلب هو مصدر العاطفة فما مدى صحة هذا القول؟

ـــ بدون شك ليس القلب هو مصدر العاطفة، والسبب في ذلك ان الناس يظنون ان القلب مصدر العاطفةوهو ان القلب يتفاعل عند وجود شيء عاطفي كأن يتسارع نتيجة للهرمونات فالدماغ يرسل الاشارات القلب يستجيب لها، والقلب من ناحية علمية ليس الا مضخة فقط. فربط الحب بالقلب غير صحيح علميا.

● لكن شادية تقول: ما تقدرش احب اثنين عشان ماليش قلبين.

ـــ بسيطة.. نركب لها قلبا ثانيا!

● اذا كان الحب ليس من القلب، هل القرارات المصيرية في حياة الانسان يتولاها العقل ام القلب؟

ـــ بالتأكيد العقل فالدماغ هو مصدر التفكير والعاطفة وليس القلب.

● الا ترى انك ظلمت القلب، وأزلت عنه كل الاساطير الشعبية في الحب حوله؟

ـــ لا أبدا، القلب مضخة عظيمة خلقها الله، تبقى تعمل سبعين او تسعين وحتى مائة سنة دون توقف وهذا عمل لا تقوم به الآلات الميكانيكية، اما قصة الأساطير الشعبية حول القلب، فكما قلت هي ليست الا اساطير وليست حقيقية.

● ما هي مشاعر الدكتور داود حنانيا الخاصة قبل العملية وبعدها؟

كان شعوري نوعا من الخوف بلا شك لأننا مقبلون على عمل غير معروف نتائجه لدينا، مع ان نتائجه معروفة في المراكز الطبية الرئيسية في انجلترا وامريكا وطبعا كان هناك نوع من الخوف والرهبة. اما بعد العملية فقد كنت مسرورا جدا وسعيدا، لأننا استطعنا ان نحقق في الاردن شيئا لم تحققه سوى عشر دول او تسع دول والاردن من هذه الدول.

● هل كنت تشعر انك تدخل مرحلة علمية جديدة؟ وتتنبأ لها بالنجاح؟

ـــ نعم، لقطعا، كان عندي قناعة انها ستنجح ولكن اكرر انه ولكوننا نجري للمرة الاولى كان هناك نوع من الرهبة لعدم معرفة النتائج.

● هل انت سعيد لأنك جراح؟

ـــ طبعا، لا يوجد شيء اجمل من عمل الجراح فالجراح يشعر بالطمأنينة وراحة البال، عندما يستطيع ان يعيد المريض الى حالته الطبيعية، هذا يعطي رضا نفسيا كبيرا جدا، الفضل من اي شيء اخر.

● علماء النفس يقسمون الأطباء قسمين: قسم يتفاعل مع المريض بشكل كبير جدا، وينقل مشكلته الى كل مكان ويتعايش معها كأنه هو المريض. وقسم اخر بعد طول ممارسته للمهنة يصبح يتعامل مع المريض كحالة ميكانيكية دون ان تثير اي نوع من العاطفة عنده.. دكتور حنانيا في اي قسم من هذين القسمين يصنف نفسه؟

ـــ انا في قسم اخر محايد «بين بين»، فأنا لا اتعامل مع المريض كحالة ميكانيكية، وكذلك لا اتفاعل معه بشكل كبير جدا لأن ذلك يسبب الكثير من المشاكل النفسية للطبيب ويؤدي به اخر الأمر الى الموت بالتأكيد!!

● ما هي تطلعات الدكتور داود بعد نجاحه هذا؟

ـــ في مجال زراعة القلب بالذات، التطلع الى ايجاد برنامج مستمر في الأردن، وربما في الدول العربية الاخرى ليكون هناك برنامج عربي متكامل وربما في المستقبل يتم انشاء بنك صغير للقلوب كما هو موجود في انجلترا وامريكا، حيث يحلل الكومبيوتر القلب الموجود ويرى مدى مطابقته مع المريض ومن ثم نقوم بزراعته في المستقبل وقد نستطيع احضار القلب من القاهرة او بغداد او دمشق، وفي الحقيقة انا انظر للمستقبل بتفاؤل كبير.

● هل قدرات العقل العربي اقل من قدرات العقل الغربي؟!.

ـــ لقد ثبت من خلال معرفتنا بما يقدم عليه علماء العرب من اطباء وغيرهم انه عندما تتوفر لهم الوسائل التكنولوجية او الوسائل الأخرى مثل الكتابة والنشر.. الخ في الجامعات العالمية فان العقل العربي ليس فقط لا يقل عن العقل الغربي بل اعتقد انه افضل، وهناك امثلة كثيرة جدا، فعلماء العرب في امريكا حققوا اشياء كثيرة، وأنا دائما متفائل بالمستقبل.

● بعدما اجريت العملية بنجاح، اتصل جلالة الملك الحسين ماذا دار بينكما من حوار؟

ـــ نعم، اتصل من اسبانيا، فقد كان جلالته هناك في زيارة رسمية، اول شيء سأل عنه بعد سؤاله عن المريض ونتيجة العملية هو عائلة المتبرع، وقال جلالته بأن علينا ان نهتم بهم، وهذه لفتة سامية من جلالته، في اليوم التالي ارسل جلالته كتابا الى خالد الهنداوي والد المتوفي وقال له ما معناه: «انك فتحت بعملك هذا برزخا طالما كنا نظنه مغلقا وللأبد»، فنحن كعرب لا يمكن ان نتصور ابدا ان يتبرع انسان بقلب ابنه او اخيه وشكرهم جلالته على ذلك وكانت هذه لفتة سامية من جلالته.

وكان جلالته يسأل عن المريض يوميا، وبعد العملية، عندما رجع جلالته من اسبانيا، زار المريض نفسه مرتين.. فاين حدث هذا؟ وهل سبق وزار رئيس دولة مريضا؟!.

● كيف نعتني بقلوبنا؟

ـــ اولا واهم من كل شيء هو الامتناع عن التدخين فالتدخين مضر جدا، ثم مراعاة الاكل الصحي والتقليل من النشويات والدهنيات فيه، فيجب ان يبقى وزننا ضمن الحد المعقول، وممارسة التمارين الرياضية مهمة جدا، وملاحظة ارتفاع ضغط الدم وعمل فحص دوري له، كل هذه الأمور اذا انتبهنا لها تقلل قطعا من امراض القلب.

وبعد عزيزي القارىء:

تذكر ان القلب ليس الا مضخة ولا علاقة له بأية انفعالات او عواطف او تفكير، بل الأمر كله بيد الدماغ، وفي النهاية لا يسعنا الا ان نوجه الشكر الجزيل الى العالم الدكتور داود حنانيا وللكادر الطبي العامل معه وللمديرة الخدمات الطبية ولكل من ساعدنا في المدينة الطبية على كرمهم وحسن استقبالهم.

فنون

ستوديو ٨٦

عدسة: فوزي أمين

ستوديو ١٩٨٦ برنامج استعراضي درامي يدور حول صالون حسين فهمي الذي يستضيف في كل حلقة أحد النجوم العرب. كتب البرنامج يوسف عوف وأخرجه حسيب يوسف وتم تصويره في ستوديوهات الشركة الأردنية للانتاج التلفزيوني واشترك فيه مجموعة من الممثلين العرب من مصر ولبنان والأردن وتونس وسوريا..

حسين فهمي

من مقاعد المتفرجين

•• المطربة صباح، في حوار تلفزيوني اخير معها، رغم الماكياج والأزياء والأصوات والأضواء، كانت تؤكد في كل لحظة انها قطعة من الماضي الجميل!!

•• مسلسل «التجربة» الذي عرضته الشاشة الأردنية الصغيرة على قناتها العامة كان تجربة ناجحة الى حد كبير، ولولا بعض المبالغة والفقرات المقحمة في البناء الدرامي، كاصرار الوالد على طرد ابنته الشابة وحرمانها من تركته، لكان بحق من أنجح الأعمال التي ... عليها.

كان محمل عواد قويا كممثل، وقد ... النص كسيناريست باحكام ونجح في الاحتفاظ باهتمام المشاهد طوال زمن العرض. وكانت جولييت عواد قوية في دور الابنة المتسلطة التي تعيش خارج اطار المشاعر الانسانية.

وكان ربيع شهاب متألقا ... جسد بحيوية نموذج الشاب الوصولي المتسلق الذي يقوم سلوكه على المداورة والاحتيال.

وقد استطاع المخرج حسن ابو شعيرة، لولا بعض الركاكة في تقديم المشاهد الخارجية، ان يقدم عملا متماسكا مقنعا.

•• زواج بالكومبيوتر، المسلسل الكويتي الذي قدم اخيرا على شاشة التلفزيون السوري، أكد بأسلوب لاذع ان التكنولوجيا مهما تقدمت ... لا يمكن ان تحل محل الذوق والمشاعر في اختيار شريك العمر.

•• كانت ... لها صحيفة ... تحرص على تطعيم كتاباته بالشتائم الشخصية. آخر هدف للكاتب الشاتم المتخصص في الشتائم كان الممثل السينمائي حسين فهمي!!

عمر الشريف
محروم من النساء

لم يترك الممثل عمر الشريف في حديثه مع محطة سي بي اس التلفزيونية مجالا للخيال.. فقد اعترف بكل شيء وتبرع بمعلومات ذاتية عن نفسه فاجأت مذيع برنامج (Night watch)، تشارلي روز، قبل مشاهدي البرنامج!!

فبعد مقدمة قصيرة أفاد فيها المذيع ان عمر الشريف قد انهى تصوير حلقات لمسلسل جديد سيبث عند مطلع الشهر القادم سأله تشارلي روز عن رأيه وتجربته في الاتحاد السوفييتي حيث تم التصوير فأجاب عمر الشريف، فورا، بأنه سوف لن يعود للاتحاد السوفييتي ابدا مرة اخرى وبسؤاله عن الاسباب اجاب الممثل المصري العالمي ان الفندق الذي اقام فيه لمدة ستة اشهر سيء ويفتقر للخدمات حتى لو كنت تريد فنجان قهوة عادي!! وقال الشريف ان الطعام سيء للغاية واللحوم غير مستساغة وقال انه عانى جنسيا طيلة الستة اشهر حيث ان ادارة الفندق ابلغته انه لن يكون بامكانه اصطحاب نساء معه لغرفته!!

ولقد وصف عمر الشريف السنوات الثلاث الماضية من حياته بأنها كانت تعادل نفسيا عند النساء (فترة انقطاع الحيض)! وقال انه خلال تلك الفترة فقد احترامه لنفسه وانهمك حد الادمان في ممارسة القمار والسهر حتى اوقات متأخرة في الملب الليلية وصالات الديسكو!.

وقد قدر الثروة التي خسرها في القمار بمليونين من الدولارات!! غير انه اضاف بأن حظه في القمار كان ممتازا وادعى بأنه كسب في ليلة واحدة مبلغ مليون دولار دفعة واحدة!! وعندما سأله المذيع عن اللعبة التي لعبها ذلك اليوم والتي جلبت له هذا المبلغ الكبير ساق الممثل هذه الرواية: كانت معي فتاة من الساعة التاسعة مساء وحتى الثانية صباحا وقد قضينا وقتا ممتعا وعندما طلبت منها الذهاب معي الى حيث اقيم رفضت.. فاستغربت وغضبت على هذه الساعات الخمسة التي اضعتها معها فقررت الذهاب لاحد الكازينوهات للمقامرة.. ومن شدة غضبي فانني اخرجت كل اموالي وراهنت على رقم واحد في ماكينة الروليت.. فكسبت ثم لعبت بكل الأموال وراهنت على رقم ثاني فكسبت ايضا وكررت العملية ذاتها اربع مرات وخرجت من الكازينو بمليون واتصلت فورا بالفتاة وقلت لها ان علاقتنا لو استمرت بذهابها معي فانها كانت ستكون مكلفة جدا ولاضاعت مني مليون دولار!!.

وعادت محطة سي بي اس لسؤال عمر الشريف عن الصورة التي يريد ان يذكره بها الناس فذكر بانه لا يهم مطلقا بما يقوله الناس عنه مضيفا ان ما يهمه هو ان يذكره اصحابه بخير وقال ان من صفاته الكرم والطيبة. وكشف عمر الشريف النقاب عن انه جد لطفل اسمه عمر الشريف الثاني. وعند سؤال الممثل البالغ من العمر ٥٤ عاما عن وطنه اجاب بما نصه ليس لدي وطن محدد فأنا املك شقة في باريس!! وعندما سأله المذيع الامريكي اذا ما كان يحس بانه عربي فأن عمر الشريف فلسف اتجاهه بقوله عاطفيا احس بانني شرقي فانا أحب أن أحضن واقبل وتعده بالتأكيد أشياء لا يحبها ولا يمارسها الغربيون!! اما ثقافتنا فانا احس بانني اوروبي وعندما اذهب لمصر اشعر بانني محبوب لكن الناء وجودي هناك افتقد الاشياء الغربية كالاوبرا وخلافه!! وقال عمر الشريف ان والده كان رجل اعمال وكان يرغب في التحاقه بالعمل معه فرفض وعلى كل حال فانني اذا ما كنت قد انصعت بنصيحته فان كلينا كان سيكون مفلسا الان فقد ام عبد الناصر كل ما كان يملك ابي الامر الذي اضطرني لاختيار المنفى الاختياري لمدة ١٣ عاما الى أن دعاني الرئيس فورد لواشنطن لحفلة بالبيت الأبيض على شرف الرئيس السادات، فركبت الطائرة خصيصا من باريس الى واشنطن وكلفتني الرحلة ١٠ آلاف دولار حيث استقبلني السادات بالاحضان وطلب فانصعت بالرجوع لمصر وصرت ارجع كل شتاء بدءا من عام ١٩٧٧.

وجاء السؤال الاخير لعمر الشريف!! ما هي جنسية احب النساء اليك؟ فيجيب بعد أن اشعل سيجارة جيدة ليس لدي جنسية معينة، أنا احب نوع النساء ذوات الشخصية النافذة والقوية احبهن نساء مليئات بالانوثة.. أنا احب النساء اليوغوسلافيات والايطاليات والاغريقيات!!.

فنون

ربيع شهاب.. محاولة للابتسام في زمن صعب

اعترف ان الحوار مع ربيع شهاب أبرز لي على الأقل احدى زوايا شخصيته القلقة وغير السهلة ايضا، واعترف ايضا ان كثيرا من الخيوط المشكلة لوجهة نظره كانت تبدو في أحيان كثيرة على درجة من العمق في فهم ما يدور حوله، وهو لا يخضع ولا ينساق وراء احكام عامة، بل هو يفضل الاحتفاظ بموقف خاص مبني على قناعته الشخصية:

في احدى غرف رابطة الفنانين المسرحيين، يجلس أمامي ربيع شهاب بوجهه المكدود، فأتأمل جبهته المغسولة بعرق الارهاق، وكما يقولون في الأمثال: «المكتوب على الجبين تشوفه العين» فجبهته دفتر مفتوح لتجربته في الحياة والتي لم تكن سهلة، واقرأ في بريق عينيه الاصرار والتصميم وفي تعبيرات يديه التحدي والتحمل.

انه ابن مخيم الحسين حيث يعرف الناس بعضهم بعضا وبلغة المسرح «الكاركتر»، لقد جسد ربيع شهاب هذا الانسان بمعاناته وما مر عليه من ضياع بين القيم والتقاليد في مسرحياته التي قدمها على خشبة المسرح..

ولكن مع ذلك لا زال يجد نفسه غريبا لم يحقق ما تصبو اليه نفسه من نجاح وتألق، انه دائما يحاول التهرب من مواجهتي له بأسئلتي ويعطيني اجوبة مبهمة، ولكن مع ذلك اشعر وانا اتحدث معه انه ابن الشارع الفطن الذي يستشعر بحواسه أين يكمن القصد من السؤال فأضيق عليه ولكنه يتهرب ويراوغ، ولكن مع من؟!..

يقول عن نفسه:

— كنت وانا في المدارس عضوا في الفرقة الموسيقية، وبعدها سجلت عضوا في نادي مخيم الحسين، وكان عندهم فرقة فنية، انا صحيح كنت داخل النادي ازاول لعبة كرة القدم.. لكن لفت نظري غرفة كتب عليها «الفرقة الفنية» فتوجهت الى الفرقة فورا، وسجلت ضمن الفرقة الفنية، وتركت كرة القدم مع انني كنت لاعب كرة قدم جيد، وكانوا في تلك الأيام يقومون بعمل بروفات على مسرحية اسمها «بين الخير والشر» وعملت دورا معهم، ونسيت كرة القدم كلاعب، وظللت مستمرا مع الفرقة الفنية، وبعد ذلك عرضنا مسرحية «الفرافير» ليوسف ادريس على مسرح الفرير، وكنت العب دور فرفور، وشاهد المسرحية مخرجو دائرة الثقافة والفنون، وشاهدني المخرج طارق برقاوي الذي كان يجري بروفات على مسرحية «المفتش العام»، واعجب بالدور الذي اديته في الفرافير فطلبني واسند لي دور السكرتير في مسرحية «المفتش العام» والناء عرض المسرحية شاهدني المخرج التلفزيوني عروة زريقات، وكان بصدد مسلسل قروي اسمه «جدار الشوك» واسند لي دور «المرض محمد»، وفكرت بعد ذلك ان التفرغ للتمثيل، لأن الفن بحاجة للتفرغ، وبالفعل تفرغت لمدة سنتين لأعرف هل استمر ام لا؟!.

• اثناء التفرغ وبعده.. ماذا قدمت من مسرحيات؟

— الفرافير، المفتش العام، قناع السعادة، عريس لبنت السلطان، اللعبة الخطرة، خادم سيدين، بتضحك على مين، ليالي الحصاد، اللعبة وغيرها، وفي عام ٨٥ قدمت دويتو «أنا ياهو، العريس، والكذاب»..

• لو عدنا قبل دخولك الوسط الفني ماذا تقول؟

— ولدت في عمان بشارع ٨-١٢-١٩٥٦.. درست في القاهرة طباعة اوفست وتصوير ميكانيكي ومونتاج صحفي في المطابع الأميرية وعدت أعمل بجريدة الرأي الأردنية لمدة سنة ونصف.

• هل كان من بين عائلتك من يمارس الفن؟

— وانا صغير، كنت ارى أفلاما في السينما واقلدها في البيت كما انار سخطهم عليّ «كنت صارعهم»!.

• هل من مواقف تذكرها اثرت في عملك على خشبة المسرح؟

— صحيح مثل ما حكيت لك، نشأت في بيئة موجود فيها كل نوعيات البشر، بيئة شعبية فتأثرت بتلك البيئة ولازلت حتى الان تشعر وانت تشاهدني على المسرح احاول تجسيد الشخصيات على المسرح من الناس البسطاء، وتأثري في كل شخص من المجتمع الذي أحسه، يعني ممكن التأثر فيك بنسبة معينة كصحفي، وصحيح تأثري من اي شخصية تلفت نظري يترك في نفسي انطباعا ما.

• واعدت الكرة مرة اخرى ليذكر لي حادثا لم يترك مخيلته قبل دخوله المجال الفني، فتهرب وقال:

— ممكن توضح لي اكثر..

• واعدت السؤال مرة اخرى فقال:

— طبعا توجد حوادث كثيرة سواء كانت ايجابية او سلبية، اي ان كل انسان في عقله الباطن اشياء معينة.

• الاحظ احيانا انك تكرر نفس حركات الأصابع وطبقة الصوت.. أليس كذلك؟

— من الممكن ان تكون ملاحظاتك جيدة، ولكن كل كوميديان في العالم له خط واضح وروح واحدة لما يقدمه من كوميديا..

وهنا ضم اصابع يده وضرب بالأخرى عليها:

— وهذا يعود للممثل.. فعليه ان يطور الكاركتر الذي هو اصلا من روحه واحساسه، فاذا قدمت «كاركتر» يجب ان يكون نابعا من روحي حتى يصل للناس..

اما عن طبقة الصوت هي الاخرى نابعة من روح الممثل، فلو أديت الدور بطريقة عادية، لن تحرك الرأي عند المشاهد.

• اذن انت لا تكرر نفسك.. بل تكرر حسنك؟!

— هو ليس تكرارا.. في شخصية أؤديها بصدق واحساس ومن السهل ان أقوم بأدوار أخرى.. لكن لا تشعر بمدى صدقي فيها!!

• هناك الفنان الموهوب، والفنان المثقف، والفنان الدارس.. اين انت منهم؟

— الفنان اصلا، خبرة ودراسة وموهبة وثقافة عامة.. انا لست خريجا: هل انا موهوب؟!.. هل أنا مثقف؟! من الممكن نعم ومن الممكن لا!! اذن انا خليط من كل ذلك ما عدا انني خريج!!

• هل الحظ ام الواسطة هي نسبة نجاحك؟

— لم اكن اعرف المخرج طارق برقاوي او المخرج عروة زريقات من قبل.. اذن لا توجد واسطة!! وليس من المعقول ان يغامر في مخرج مسرحي واخر تلفزيوني دون ان يكون لدي الموهبة!.

• الى اي مدى استطعت تحقيق ما تريد؟

— للآن لم احقق شيئا.. ولا زلت — وليس تواضعا — في بداية الطريق واتمنى ان اصل الى بعض ما اريد لانه لا يمكن ان اصل الى كل ما اريد!.

• ما هي طموحاتك وأمنياتك؟

— اي انسان دائما يبحث عن تحقيق امنياته، واحيانا يهيأ لي اني حققت شيئا ولكن بعد ذلك اشعر ان الذي اريده بعيد جدا، وطموحاتي كثيرة ولا يمكن الوصول لما اريد.. والا لانتهت حياتي واتمنى ان اظل ابحث عما اريد.. أما امنياتي كثيرة.. ان أحب مثلا.. واتمنى ان يزيد الاهتمام بالأعمال الأردنية المحلية، بناء صالات عرض مسرحية في كل محافظات المملكة.. وان نحب بعضنا بعضا..

• مع من تحب العمل من المنتجين؟

— ارتاح مع كل منتج يعطي حقوق العاملين معه سواء كانت مادية او معنوية.

• المخرج؟

— المخرج الذي يفهم تكوين وطبيعة ربيع شهاب وهو الاستاذ المخرج المسرحي «محمد حلمي».

• هل تشارك في كتابة اعمالك المسرحية؟

— في بعض المواقف، ويعود هذا لطبيعة الأدوار الكوميدية التي أؤديها.. احيانا اضيف على النص، ولاحظ انها اضافة وليست كتابة كما تعتقد.

• هل فكرت بالانتاج؟

— لا أملك مالا لذلك.. ومع ذلك اشتركت في انتاج مسرحية الكذاب مع المخرج وزملائي الممثلين الذين شاركوا معي ونجحت التجربة وكان العائد المادي جيدا.

راح وقت الحب.. وسرقتني السكينة

• واحسست انه استقره فقلت له: سمعت ذات مرة انك نسيت الحوار على خشبة المسرح، هل هذا صحيح؟

— انفعل ثم برقت عيناه وقال: من الذي قال ذلك؟.. لم يحدث ابدا!!

• افرض قد حدث ذلك ماذا تعمل؟

— لا ادري.. ويرجع ذلك للموقف ذاته.. تصور.. قد حدث ذات مرة عندما دخل احد الزملاء ونسي الحوار، وكنت انا وزميل اخر.. فارتجلت «شغلة» لحين عودته

• ما شعورك عندما يرضى عنك الجمهور وانت على خشبة المسرح؟

— لو كانت هناك كلمة معبرة اقوى من كلمة سعيد لقلتها لك.

• ولو انه الجمهور غير راض؟

— لا أنام ليلتها!!.

• على المسرح؟

— اكون داخل الشخصية فلا أراقب رد الفعل من الجمهور في الصالة.

• في عام ٨٥ قمت بطولة مسرحيتين هما العريس والكذاب، ما تقييمك للدورين في كلتا المسرحيتين؟

— المسرحيتان كوميديتان، وتطرحان قضايا اجتماعية نعيشها.

الاولى: العريس، تطرح قضية غلاء المهور الموجودة في مجتمعنا والكثير من شبابنا يعاني منها بشكل واضح.

اما الثانية: تطرح مشكلة متفشية بشكل رهيب وهي الكذب والنفاق. طرحنا في المسرحية شخصية «يحيى» الذي يكذب كذبا ابيض ليعيش، وتشاء الظروف ان يقابل اخرين يكذبون للضرر وايذاء الاخرين وقطع ارزاقهم

• الاتجاه العام للمسرح في العام الماضي كان تجاريا.. ما رأيك؟

— فكرنا كيف نشد المشاهد الى المسرح ومن خلال تجربتنا وجدنا ان الذين يشاهدون المسرحيات هم اولاد عم الممثلين واخوانهم.. اي اننا نقوم بعمل البروفات لمدة طويلة، ونفاجأ بأن لا يرانا احد، فقمنا بعمل مسرحيات اجتماعية تطرح مشاكل يعاني منها المجتمع بشكل كوميدي يرضي الناس، فهل يرضيك ان يعود المواطن من عمله «تعبان وهلكان»، وتقول له فكر كان. ما هو تعبان»، ولكن داخل اطار او فكرة تهمه وتجعله يظل منتظرا يتابع المسرحية حتى نهايتها.

• نحن.. ما تقييمك للمسرحيتين؟

— لو لم اكن مقتنعا تماما بالذي اقدمه لما قدمته. وتقييمي للمسرحيتين من خلال الجمهور الذي شاهد المسرحيتين، فانا اقدم فني للناس، لكل الناس، وليس لفئة معينة..

• ماذا عن اعمالك الغير كوميدية؟

— كل الاعمال التلفزيونية التي اشتركت فيها لم تكن كوميدية، سوى دوري في المسلسل الأخير «القرار الصعب».

• هل كان نجاحك في الأدوار التراجيدية موازيا لنجاحك في الأدوار الكوميدية على المسرح؟

— اشتركت في خمس عشرة مسرحية وما يقرب من ثلاثين مسلسلا منها بيت من طين، والقفص، وحتى على الجهاد، والسؤال الحائر، والارض وغيرها الكثير، فمن خلال ما رأيت من انطباعات الناس استطيع ان اقول انها كانت ناجحة..

• وتطرقت الى حياة ربيع شهاب الخاصة، ولكنه حريص على ألا يبوح بأسراره الخاصة، فمن خلال حواري معه اشعر بأنه يحاول تغيير الموضوع فصرحت عليه سؤالي: هل احببت في حياتك؟

— اكيد. ولا اريد ان ابوح لك بان «السكينة سرقتني» لكن «حب بمعنى الحب».. لم اصل لتلك المرحلة. ولكن مع ذلك مرت في حياتي علاقة او علاقتان ولكنهما لم تستمرا.

• هل تحب الان؟

— لا، ولكن اشعر بفراغ ما في حياتي.

• ما هي مواصفات فتاة احلامك؟

— اهم شيء ان ارتاح لها..

• وعدنا للحديث عن المسرح بعد ان ارتشفنا فنجان القهوة الذي قدمه لنا عامل الرابطة، والواضح ان ربيع شهاب يحب الحديث كثيرا وسألته: ما رأيك لو ان الدولة تبنت فكرة انشاء مسرح وطني؟

— يا ريت.. كما كان في السابق، اتمنى ان يعود المسرح القومي على الاقل لنستطيع تقديم اعمال مسرحية بالمستوى اللائق ويكون أمانا وضمانا لي وللكثير من الفنانين.

• من تحب من الفنانين العرب؟

— رشدي اباظة، ومحمود المليجي، وعبدالسلام النابلسي، وهو اعجاب وليس تأثرا.

• وهل ترى ان ازمة المسرح هي ازمة نصوص فقال:

— اعطني النص الجيد اعطيك فنا بمعنى الفن..

• يقول احد الكتاب: ان الممثل الكوميدي في اعماقه انسان حزين فهل ربيع شهاب من هذا النوع؟

— لست ممثلا كوميديا فحسب، لأنني باستطاعتي ان اقوم بأي دور نبيل في شكله ومضمونه، سواء كان كوميديا ام تراجيديا.

• اخيرا، ماذا تتمنى في عام ١٩٨٦؟

— ان تحقق كل الأمنيات التي تمنيتها في الأعوام السابقة، «وأعمل بدرا وانهج خروفا وأعزمك».

الكوميديا.. مسرحية المواطن التعبان!!

مكتشف النجوم زهير بازيان



البازباند في لقطة تذكارية

لم يقف طموح زهير احمد بازيان على تنظيم الحفلات والمهرجانات ومسابقات الرقص الشرقي والغربي في عمان.. او بتقديم اشهر المطربين والممثلين العرب للجمهور الاردني في عدد من الحفلات والمسرحيات المتميزة.. بل قام مع نفر قليل من الشباب الطموح بتأسيس فرقة باز باند عام ١٩٨٠ وواصلت الفرقة مشوارها الفني بجد وتفان حتى وصلت الى هذه الشهرة وهذا المستوى.

الحوار مع زهير بازيان أكبر من سؤال وجواب وبعض الكلمات والصور، أنه عالم خاص.. عالم جميل.. فيه الحياة كاملة بكل معانيها الجميلة من طموح وجرأة وتضحية.

الحوار مع زهير كما قلت اكبر في سين وجيم ولكن ليس هناك بديل لتقديمه لقراء شيحان.. ولعل الذين يعرفون «زهير» يدركون الفرق بين عالم زهير وهذا اللقاء..

باز باند تغني مع الأمير مبارك في عُمان ومحمد عبده في السعودية

نسعى الى نشر أغانينا في الغرب

حوار:
موسى حوامده

*** ما الهدف من تأسيس باز باند؟**

ـــ إن الهدف الأساسي من وراء تأسيس باز باند ليس ماديا على الاطلاق.. انما ارتأيت أن اقوم بتأسيسها لوجود مواهب كثيرة في الأردن بحاجة إلى الدعم والأخذ باليد.. أمثال عازف الاورغ إسماعيل المغربي وعازف الدرامز وعازف الجيتار طه إبراهيم



وعازف الايقاع محمد حمو وعازف الأورغ يوسف خليف، وقد تم وضع مدرس موسيقى من جمهورية مصر العربية وهو الأستاذ طلعت علي والذي بذل ويبذل جهودا مميزة لتقدم الفرقة محليا وعربيا

وقد قامت الفرقة بتبني عدد من المطربين الشباب أمثال المطرب الأمير ناصر الصغير والمطرب الأردني المعروف إبراهيم خليفه والمطربة الأردنية منى حداد.

وقامت باز باند بإحياء حفلات كثيرة.. حيث تقوم كلّ عام بإحياء حفلة شعبية في الهواء الطلق بمناسبة عيد الاستقلال وكل مناسبة وطنية وقومية تقام في الأردن.

كما أقوم أنا شخصيا بالاشراف على فرقة الامير علي في صويلح وفرقة صويلح للفنون الشعبية.وهى من الفرق التي شاركت في مهرجان جرش واليوبيل الذهبي لجلالة الملك الحسين المعظم.



الامير ناصر الصغير موهبة تبنتها الفرقة

بازباند فرقة عربية جذرًا وأملا



لقطة من حوار زهير بازيان مع الزميل حوامدة

الأغنية الأردنية بحاجة إلى دعم

*** رغم تعدد اسماء الفرق الفنية وبكثرة فكيف تنظر الى مستقبل الباز باند؟**

ـــ تتمتع باز باند بعلاقات اجتماعية كبيرة محليا وعربيا وعالميا لذلك تجدنا نقوم بالعمل طيلة أيام السنة.

ومثلا فقد تلقينا اخيرا دعوة من المطرب محمد عبده في السعودية كي تقوم باز باند بتسجيل حفلات للتلفزيون السعودي.. كما تم الاتفاق مع الامير محمد مبارك بإحياء حفلات في سلطنة عمان.

*** كيف تنظر للفرق الاردنية التي اختارت الأغنية الغربية؟**

بازباند فرقة عربية جذرا وأملا وهي تخطو خطوات الفرق الأخرى.. لأن الغربي يريد أن يسمع الأغاني العربية.. ولأن العربي لا يمكنه في اي حال من الاحوال أن يقدم فنا غربيا بمستوى الفن الغربي.. وأحب أن اضيف انني عربي في كل شيء، وأحب أن اقدم اللون العربي.. وأن أسهم قدر ما أستطيع في ترسيخ الفن العربي وانتشار الأغنية الأردنية والعربية في العالم الغربي.. وهذا الكلام ليس من قبيل الدعاية لفرقتنا ومن الممكن أن تسأل مدير علاقات الفرقة السيد فؤاد الزعبي عن العقود التي قام بعملها لاحياء حفلات في عدة عواصم أوروبية.. وحفلة أخرى في بانكوك.

في الهواء الطلق.. يغنون للحب والوطن

محاولة للمزاوجة بين الفن والرياضة

وقامت باز باند بالاشتراك في مهرجان مدينة غرناطة بالقاهرة حيث قدمت ثلاث أغان أردنية وفازت بالمرتبة الرابعة.. كما اشتركت عام ١٩٨٣م في مهرجان الأغنية العربية في الاسكندرية وفازت بالمرتبة السادسة.. وتلقت الفرقة دعوة للاشتراك في مهرجان الاسكندرية في آب القادم.. وتم التوقيع على عقد لاحياء حفل للجاليات العربيـة في بانكوك.. كما تستعد الفرقة للقيام بتسجيل أغان جديدة لتقديمها للجمهور الأردني.. كما تقوم الفرقة بتقديم أي عرض فني للاتحادات الرياضية في المملكة دعما للرياضة والرياضيين، فعلى سبيل المثال حفلة الاتحاد الأردني للمبارزة بالسيف والاتحاد الاردني لكرة الطائرة، ورابطة الاعلام الرياضي واتحاد الشركات الاردنية حيث استضافوا اتحاد الشركات المصرية، وقد قمنا بإحياء الحفل ونال اعجاب الحضور.



*** كيف تنظر إلى الاغنية الاردنية؟**

ـــ بالنسبة للاغنية الاردنية تحتاج إلى الدعم من جميع النواحي.. ماديا ومعنويا من حيث الكلمات واللحن لتكون بمستوى الاغاني العربية الاخرى.. وأدعو الفنانين الأردنين إلى عدم اقتباس أغانيهم من الفنانين الاخرين.. فهناك قصور في الكلمة وفي اللحن وفي الاداء، هذا صحيح أما الاغنية التي تتميز باللحن والكلمة والصورة فلا بد أن تعبر إلى المستمعين في جميع انحاء العالم.

*** وكيف الخروج من هذه الازمة؟**

ـــ يكون ذلك بتعميم الموسيقى والغناء وتوفير المعاهد الفنية والمدارس التي تهتم بشؤون الأغنية في الاردن.. وأن نظرة بسيطة الى مصر تجعلنا نعيد النظر بثقافتنا الموسيقية.. فهناك أكثر من ثلاثة الاف عازف محترف في القاهرة وأكثر من ستمائة وثمانين فرقة شعبية في مصر ومعاهد لا تحصى ولاتعد للموسيقى.

مطرب بازباند ابراهيم خليفة



على مسرح الحياة

شاب في مقتبل العمر، خذلته الظروف والاقدار وجعلت منه انسانا محطما يعشق اللامبالاة ويكن العداء لأحلام الشباب وطموحاته وكأنه كهل روّضته الأيام والسنون فاصبح ينظر الى الموت على انه الراحة الكبرى والهروب الأخير.

هذا الشاب خجول لا تفارق الايتسامة شفتيه على الرغم من الحياة التعيسة التي يعيشها، افقدته الأيام الثقة في كل من حوله، وعلّمته الاستسلام والخضوع للظروف وقتلت في نفسه كل معاني الأمل والتفاؤل بمستقبل مشرق.

تزوّج زوجتي.. على أن يعيدها بعد الولادة..!



فما قصة هذا «العجوز» الصغير، وما هي تلك الظروف التي اودت به والحالة تلك؟ كان هذا هو السؤال الذي طرحته شيحان على (خ) كي تقدم لقرائها مأساة انسانية تعيش في مجتمعنا و من حولنا فهلمّ معنا عزيزي القارىء لنستمع الى اجابة الشاب حينما ذهب يسرد قصته مع الحياة والانسان الذي يعتبر عنصرا مؤثرا وفعالا في مختلف جوانبها، فيقول:

ـ كانت فتاتي جميلة وخجولة، تغدو صباح كل يوم هي وزميلاتها من امام بيتنا الذي يقبع بجوار مدرستها.

كنت دوما انتظر قدومها غداة ذهابها وايابها من المدرسة حتى وجدتني اشعر بالحب واحس بالشوق نحوها، مما دفعني الى الخروج عن عادات اهل قريتنا بان اعترضت يوما طريقها مبديا اعجابي وشوقي نحوها. واذا بي اجدها تبادلني الشعور ذاته. فلقد كنت ابلغ الرابعة عشرة من العمر بينما هي تصغرني بسنة واحدة. ومنذ ذلك الحين نشأت بيننا علاقة حب دامت احد عشر عاما.

وبدأت العقبات تواجه علاقتنا البريئة حينما علم الأهل بذلك واصبح الكل من جهته يفرض علينا تحطيم العلاقة والابتعاد نهائيا عن بعضنا البعض..

فلقد كنت اعارض ابي واجادله مرارا كلما يطلب مني عمل ما يسيء الى علاقتي بها حتى انني اضطررت لقضاء ليالي متعددة في الوعر والجبال المحيطة بالقرية حينما طردني ابي من المنزل.

وبعدما اكملت دراستي الثانوية جئت الأردن بهدف الدراسة تاركا حبيبتي في قريتنا في شمال الضفة الغربية، وتخصصت في احدى المهن الطبية في احدى كليات المجتمع المتوسطة في عمان.

وبعد ان اكملت دراستها الثانوية جاءت ايضا الى الاردن وتخصصت في احدى العلوم التربوية. واثناء تلك السنين لم تتبدل علاقتنا بل كانت تملكنا الثقة الاكيدة بتحقيق هدفنا المنشود وهو الزواج ولكن الانسان لا يعلم ما تخبئه له الأيام.

وعملت بعد تخرجي في معرض للأحذية كرجل مبيعات، ولم اعمل بتخصصي لتفشي البطالة بين الخريجين. وحصلت هي على شهادة الدبلوم بعد تخرجي بسنة واحدة وتعاقدت مع وزارة المعارف السعودية للعمل كمدرسة. في تلك الأحيان كنت قد تقدمت لخطبتها من ابيها الذي كان يعارض ذلك، وبعد تكرار طلبي مرارا فوجئت بموافقة اهلها على ذلك بشرط ان تعمل هي سنتين في السعودية كي تعيل اسرتها وتوفر لأخيها العاطل عن العمل فرصة ذهبية للعمل في منطقة الخليج العربي، حيث سيصحبها كمحرم لها.

وفي صيف عام ١٩٨٤ وضعنا حدا لكل المخاوف والاخطار التي كانت تعكر صفو حبنا منذ احد عشر عاما حينما تم عقد قراني عليها ومنذ ذلك الحين ونحن لا نكاد نفارق كل منا الاخر حضورا وتواجدا ابان عطلة الصيف والاجازة السنوية.

وجاءت السنة الثانية المنصوص عليها بالشرط المتفق عليه مع عائلتها، فبعد ان عادت الى السعودية وبعد فترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر بدأت تحجب عني اخبارها واصبحت رسائلها تتناقص وتختصر وكلماتها وعباراتها تزداد جفاءا بعد ان كانت برقياتها ومكالماتها الهاتفية لا تتوقف عن السفر الى الاردن لتخبرني عن الشوق الذي تعيشه يوما بيوم وجاء صيف ١٩٨٥ كموعد زفافي عليها فتقاسمني الحلوة والمرة تحت سقف بيت واحد وبعد ان وفرت كامل الاستعدادات الضرورية بالزفاف من فساتين الفرح والسهرة وعفش بيت الزوجية وشارات الزينة والبهجة مكثت انتظر مع الأهل قدومها كي افرح بها وتفرح بي وكذلك الأهل والأحبة والأقارب.

ولكن خطيبتي تخلفت عن الموعد المقرر مما حدى بالأهل اليأس والعودة الى الضفة الغربية، ينتظرون مني رسالة اعلمهم فيها حالة وصولها الى الاردن ليعودوا ثانية وليباركوا الزواج وليشاركونا الفرحة.

وفي الخامس عشر من شهر ايار قدمت الى عمان بمفردها ونزلت عند احدى صديقاتها وابرقت لي بمكالمة هاتفية الى مكان عملي لتعلمني بحضورها.

وعندما وطئت بأقدامها ارض منزلي وبينما كنت اتشوق لرؤيتها وكلي استفسار ودهشة لما بدر منها من تجاهل وجفاء طوال السنة الفائتة وعلى الرغم من سؤالي الملح عنها بالهاتف او بالبريد، نظرت اليها واذا بي اجد امرا صعبا علي تفسيره ولم ادرك معالمه جيدا، فلقد بدت لي وكأنها تنتظر مولودا لأن أحشاءها تبرز للعيان بشكل واضح وسألتها مندهشا «شو انت حامل» فأجابت معاذ الله وانما هي علامات السمنة، فحياتي هناك ما هي الا اكل ونوم، بالاضافة الى ارز وبطاطا وبطاطا وارز. وبما ان ثقتي بها شبه عمياء لم احفل بالأمر وخاصة انها كانت تلبس ثوبا فضفاضا وواسعا لا يجسم معالم جسدها بوضوح، كما انني صرفت النظر نهائيا عن الأمر عندما سألتها عن سبب افطارها لأيام رمضان الذي كنا نعيشه فاجابت بانها تحتمي بعذر الأنوثة في ذلك.

وما هي الا ايام قليلة حتى جاءت خطيبتي لتخبرني بان اخاها الذي لم يرافقها بالعودة لارتباطه بعمل ما هناك «هو اشد المعارضين لفكرة زواجي» وقد اتصل بها واخبرها بانه القي القبض عليه وهو رهن السجن ولن يخرج منه الا بكفالة منها.

وبناء على ذلك تم تأجيل زفافها الى تعاطفا مع ظروف اخيها الحرجة ولأن الانسانية تفرض علي مراعاة ظروف الاخرين ومشاركتهم افراحهم واتراحهم. وأذنت لها بالسفر الى منطقة الخليج للافراج عن اخيها والعودة معه ثانية ليتم الزفاف وقد بات الجميع من حولنا فرحين وسعداء.

ومضت ايام واسابيع ولم تعد هي واخوها الى عمان، وبدأت الافكار والشكوك حول ما يحدث تراودني كثيرا، كما ان ضغط الأهل في الضفة وطلبهم الملح بتقصي اخباري واخبارها، وما حل بأخيها دفعني ذلك الى الحصول على تأشيرة عمرة ومن ثم السفر الى السعودية.

وفي مطار جدة وفي يوم ٢١ـ٦ـ١٩٨٥ تخلفت عن قافلة المسافرين المتوجهة الى المدينة ومكة لتأدية فرائض العمرة وقصدت المنطقة التي تعمل فيها خطيبتي وبعد وصولي الى هناك ذهبت اسأل القاصي والداني وكل من اصادفه في طريقي ان كان احدهم يعرفها بعد ان اطلعهم على صورة كانت معي والتي كنت اشهرها بين الحين والاخر.

زوج آخر

وبدأت نهاية الشك والقلق الذي كنت اعيشه مع الأهل في الضفة والاردن حول ما يحدث لـ «ز» واخيها «م» حينما صادفت «م» وهو «بلديات» يعمل بناءا في المنطقة ذاتها، ومكثنا سويا نهارا بأكمله نتنقل بسيارته الخاصة من شارع لاخر ومن حي لمثيله نبحث عن ضالتنا المفقودة حتى استدل «م» على شخص عربي تعمل زوجته مدرسة، وحيث توافقنا في الرأي بأنه يمكن ان تستدل على خطيبتي عن طريق زوجته، وما ان واجهت الشخص العربي بطلبي وغاية قدومي الى السعودية حتى اذهلني كما فاجأني عندما قال ان خطيبتك متزوجة منذ سنة تقريبا وبالتحديد منذ بداية شهر تشرين ثان ولكنه تراجع عن ذلك بقوله «ربما كان تشابه اسماء فاذهب وتأكد بنفسك» وذلك عندما شاهد الغيظ والشرر يتطاير من عيني واصبح يتلقى الاستفسارات الكثيرة والطلب الملح من قبلي للتأكد من صحة ما يقول.

وبعدها اصطحبني هو نفسه الى رجل اخر بحجة انه على معرفة كبيرة بالوافدين الى المنطقة لكونه قديم العهد فيها وهنا تعرضت لنكسة اخرى ولاستفزاز اخر بعد ان علم ما انا قادم لاجله وقال: لو رأيت اخاها المفروض ان تقتله. ورجوته كثيرا كي يوضح لي الأمر ولكنه عقب على ذلك قائلا: عندما تواجه أخاها ستعرف كل شيء.

ومضيت للبحث عنها حسب العنوان الذي زودني به ولكني لم اوفق في العثور عليها وعدت اليه ثانية ولكنه في هذه المرة ارسلني الى شخص اخر قد قدم الى السعودية كمحرم لزوجته.

لقد حدث امر غريب عندما جئت هذا الرجل في بيته حينما سألته عن منزلها فسألني هل انت اسمك كذا.. علما بأنني لم أره في حياتي قط كما انه لم يسبق لي ان عرفته او تعرفت عليه. وبينما كان يحدثني ويسألني عن صحتي وظروفي الشخصية عدت اسأله مطالبي وغايتي حينها صمت لوهلة ليقول: اريدك ان تضع اعصابك في «ثلاجة»، قبل ان افوه بكلمة واحدة، والدهشة والاستغراب الجمت فمي عن الحديث وبت صامتا مذهولا في حين تابع هو حديثه ليقول: «خطيبتك متزوجة من ابن عم لي وهو ايضا متزوج من امرأة اخرى وله طفلان، وما كاد ينتهي من ذلك حتى اصبحت ارتجف وانطق بكلمات لا اعلم ما هيتها وبقيت متوترا لدرجة لم ابلغها في حياتي قط، ورجوته ان يدلني على مكانها فرفض بحجة انه لا يعرف بيتها ولكنني طردت الخوف من قلبه بأن اخبرته بانني لن ارتكب جريمة بحقها لأن هذا الأمر لا يثير في نفسي سوى الاشمئزاز ولا يستحق مني التضحية.

وعلى هذا ذهب يحدثني عن العلاقة الغرامية التي نشأت بين ابن عمه وخطيبتي فقال لقد كان جارا لها والايام كانت كفيلة بتوطيد العلاقة بينهما مما اثمرت بالتالي هذا الزواج، ولكنني قطعت عليه استرساله ورجوته مرة اخرى ان يدلني على مكانها.

وفي بيت خطيبتي وجدتها مع زوجها الجديد واخاها يجلسون قبالة بعضهم مسترسلين في حديث مشوق وكأن ما يشعر به الأهل وما يعيشون من قلق وخوف هو دعابة تتسلى بها هي واخوها.

واقتحمت مجلسهم في حين ذهبت هي الى حجرتها لتخفي خطيئتها ولكي لا تواجه الحقيقة التي طالما تغاضت عنها ولكنها وجدتني امامها داخل حجرتها الخاصة ايضا وسألتها هل انت متزوجة؟ فأجابت كمن يحاول عبثا حجب ضوء الشمس بيديه «انا لست متزوجة»، وسألتها ان تنظر الى جسدها وان تشعر باحشائها وهل كل ما يقوله الاشخاص لا اساس له من الصحة وبت اعدهم واحدا تلو الاخر..

حينها لاذت بالصمت وذهبت تخفي وجهها عني لتعود وتصوبه نحوي حيث قالت «طلقني»، على الرغم من انني حامل منك، فذهلت لما قالت لأنني لم ادخل بها بعد ثم انني لم ارها منذ سنة تقريبا سوى فترة اسبوع مضى منذ شهر واحد، وحملها الان يقع في الشهر السابع او الثامن فكيف اكون انا؟! سألتها مرة اخرى فأنهت الجدال والنقاش حول الموضوع بان طلبت الطلاق وان كل ما بيننا قد انتهى وان هذه رغبتها كما هي رغبة اخيها.

وواجهت أخاها وسألته عن السبب في ذلك فأجاب بأنها حرة فيما تفعل كما انها لم تأت منكرا.

وابان استكاري لما ارى وللأوضاع التي ألمت بي ذهبت خطيبتي تلقي أمامي بالمصاغ الذي قدمته لها في حفلة عقد القران وتقول «خذ ذهباتك وطلقني وخلصني» وكذلك قال اخوها.

عرض تجاري

نهض زوجها الجديد ليعرض علي صفقة تجارية تنص على ان اطلقها طلقة واحدة وبعد ان تضع مولودها يقوم هو بدوره بتطليقها كي يفسح المجال امامي لأتزوجها ثانية. وبهذا يكون قد حصل على طفله الذي يعيش في جوفها بقوله: انني لا استطيع الاستغناء عن ولدي فلذة كبدي »

وبرحت المكان دون الاهتمام لما يقولون مؤكدا على العمل لرد كرامتي والسابعي التي انتهكتها خطيبتي بكل اختراق صارخ للقيم الانسانية ولمبادىء الدين الاسلامي الحنيف.

وفي جدة لجأت الى القنصلية الاردنية بان قدمت استدعاء برغمها على مرافقتي الى عمان حيث كنت اهدف الى اظهار الحقيقة بكل جلاء امام مرأى من العيان والشهود وان اظهر حقيقة اخيها الذي صادق على جريمة انسانية وماركها

وراحت اراجع السلطات المختصة كي ترد الي حقي الزوجي وكل ما صرفته وضحيت به من مال لأجل الزواج منها والعيش واياها باستقرار وطمأنينة.

ما آلت اليه الظروف

ضاعت هباء كل الطموحات والأحلام التي بنيتها طوال السنين مضت عشتها دون عمل بعد ان فقدت عملي السابق.

والان لا املك شيئا كما انني لا اجد عملا لكون الاسواق تعاني من بطالة مستفحلة وخاصة بين الخريجين، وكل من حولي اخفوا ايديهم خلف

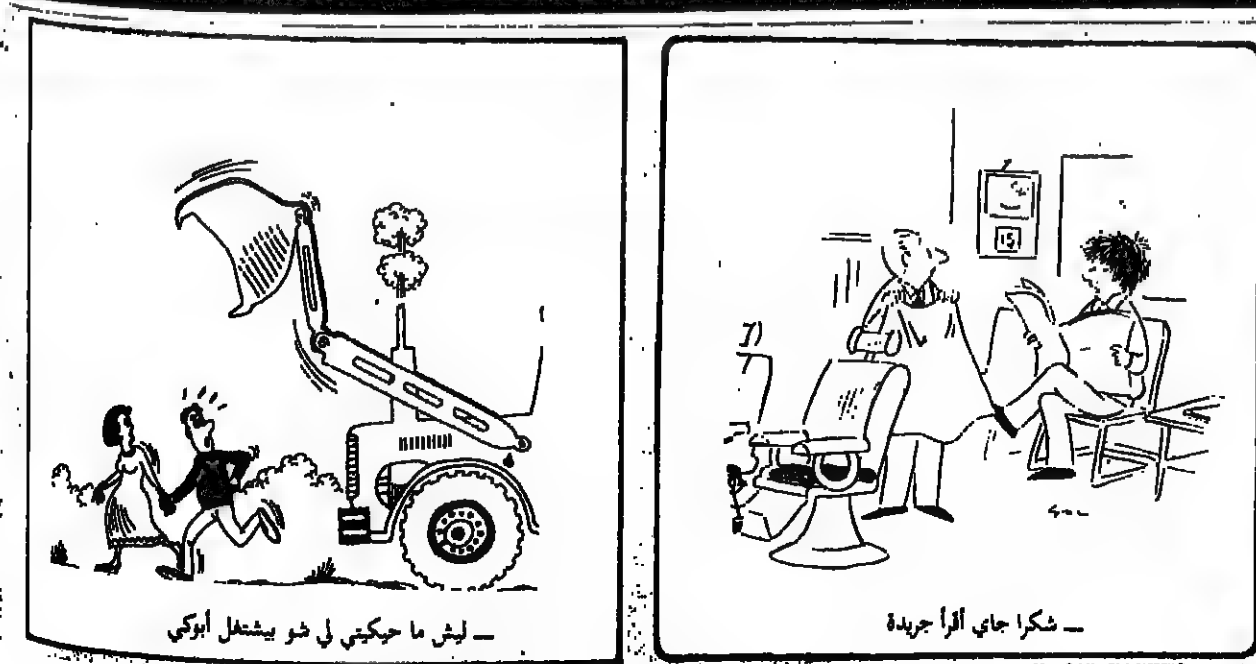
وعدت الى الاردن في الخامس والعشرين من شهر حزيران

الفائتة، واصبحت شخصا ينقصه الكثير كي يبدأ الحياة من جديد ويمارس حقه الطبيعي كانسان، كما ان الأموال التي جمعتها بكد وجد ذرتها الرياح ولم تبق اثرا لها، ومكثت انتظر الفرج الذي طال غيابه منذ شهور ظهورهم كي لا تمتد نحوي وتنقذني من الغرق في متاهات الدنيا ودهاليز الحياة فقد تنكر لي «عمي» ورد حاجتي الي ورفض اقتراني بابنته.

وفي ظل تلك الظروف جميعها هناك من ينتظر مني المساعدة والعون وهم والدي واخوتي الصغار الذين ليس لهم سوى الله ومن ثم أنا.

واخيرا فان ما سبق كان سردا مفصلا لقصتي مع الحياة ودروسها الصعبة، علّي اجد لدى قراء شيحان حلا سديدا

كاريكاتير



ـ شكرا جاي أقرأ جريدة

ـ ليش ما حكيتي لي شو بيشتغل أبوكي



ـ لا تقلب حالك القاعة فاضية



ـ ما دام الصورة مش عاجبتك ارجع اربع خطوات للوراء مشان تشوفها أحسن.



ـ بهذه الطريقة استطعنا التغلب على ارتفاع فاتورة الهاتف

الدوري الممتاز لكرة القدم الأردنية

بعد أن فشلت تجربة الوحدات الفيصلي ضمنها.. والأهلي أفلت من الشبح

•• قبل فوات الأوان، هدأت نار لمنافسة بالدوري الممتاز الأردني على لجبهتين العليا والسفلى

فوز الأهلي المفاجىء على لوحدات، جعل الفيصلي يضع لبطولة في جيبه بانتظار يوم التتويج، في الوقت ذاته ابتعد به «الأبيض» ن حافة الخطر.

وقد ظهر لاعبو الوحدات واعدون بصورة مغايرة عما كانوا ليه في البداية، نظرا لانعدام الحافز معنوي مبكرا لديهم، فقد وصلوا الفريق الأول، واصبحوا اساسيين في التشكيلة دون عناء، وبالتالي اقتصر جهدهم على مباراتين او ثلاثة فقط، حققوا فيهما نتائج جيدة، ثم اخفقوا، بل ان خسارتهم الأخيرة امام الأهلي كانت قاسية، لم يتذوقها الفريق الأخضر طوال الثمانينات.

في المقابل، قدم لاعبو الأهلي عرضا قويا، فيه اصرار على الابتعاد عن المواقف الحرجة، التي اقلقتهم منذ ان انطلقت المسابقة، وبالتالي فقد استحقوا الفوز، لأنه أتى تتويجا لبذل سخي.

فريق نادي الحسين، كيف دخل الدوامة هو الآخر.. ولماذا خسر أمام فريق البقعة، الذي غرق في مجاهل دوري «المظاليم» منذ زمن؟؟.

لقد اصبح موقف «الأصفر» دقيقا، ومطلوب من لاعبيه مضاعفة الجهود في مبارياتهم القادمة. لأن مهمتهم لم تعد سهلة، كما قد يظنون.

فريق عين كارم، لم يتمكن من احراز ولو نقطة واحدة امام عمان، حيث خرج خاسرا بهدف، فيما حقق العربي انتصارا ثمينا على النصر، فقفز عن الحاجز العكرماوي متقدما خطوتين.. بتفاؤل.

الفيصلي.. لم يتمكن من الفوز على الجزيرة، غريمه التقليدي الذي ترك له ميدان المنافسة رحبا، منذ ست سنوات، دون ان يتقدم منه وهو منطلق نحو القمة كما كان حالهما في الماضي.

لقد ضاعت عدة فرص سهلة من «الأزرق» ولم يكن أداؤه مقنعا، ربما لأن افراده قد شعروا بنوع من الارتخاء النفسي، نتيجة انعدام المنافسة، فاصبحوا يلعبون المباريات من باب تحصيل الحاصل.. ليس الا.

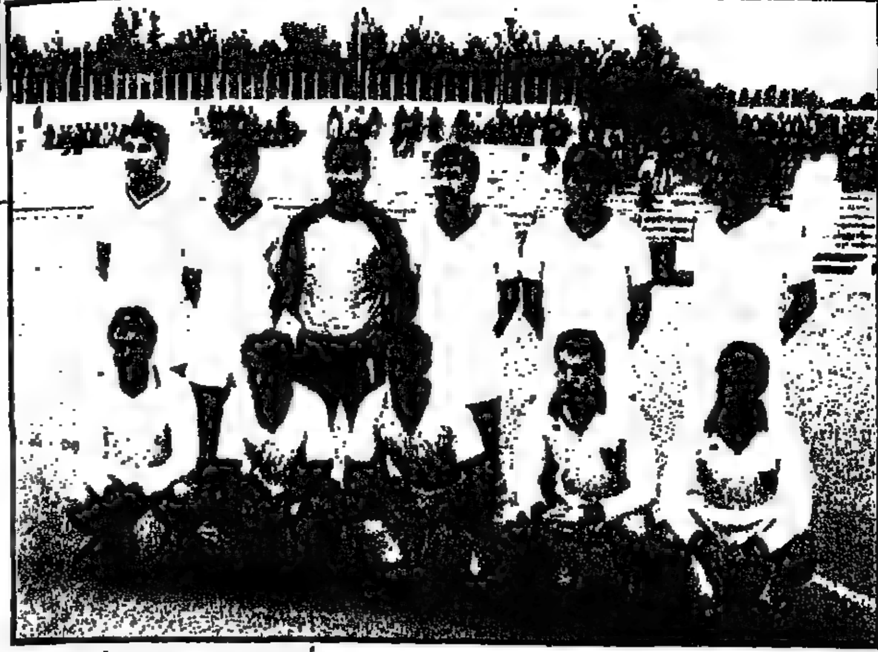
فريق الرمثا.. يقبع في موقع متأخر.. لم يعتد احتلاله منذ ان صعد الى دوري «الأضواء» قبل ثمان سنوات، وجاء تعادله الايجابي مع القادسية في اربد ليضعه في المرتبة السابعة، وهذا من الأمور الغريبة..

لقد ظهر الرمالنة بمستوى متواضع في اغلب مبارياتهم هذا الموسم، وحققوا نتائج سلبية، ويبدو ان انتقالهم من اسلوب التدريب الأجنبي الجاد الى اسلوب التدريب المحلي المجامل، قد أثر في الوضع الفني والبدني والنفسي للاعبين.. فقل عطاؤهم.

في المحصلة، نقول بأن صورة الدوري الممتاز، قد بانت بوضوح، رغم ان التوقعات في مجال الكرة «المستديرة» صعبة، خاصة وانها حافلة دائما بالمفاجآت.

فالظاهر ان فرق البقعة والعربي وعين كارم، قد جاءها «الدور» لكي تودع الدوري الممتاز عائدة من حيث أتت، قياسا الى مستواها العام.

واذا ما تمكن احدها من الافلات فانه سيصنع مفاجأة المفاجآت.


الأهلي القلته نتيجته الكبيرة أمام الوحدات

هل تعلم

* دخلت لعبة الجولف البلاد العربية مع الحرب العالمية الاولى وأقيم أول ملعب للجولف في الوطن العربي عام ١٨٩٠ بمدينة طنجة المغربية، ثم انشأت عام ١٩٢٢ ملاعب اخرى في مصر والعراق وكان يوجد في لبنان وقتها ناد خاص بالجالية البريطانية به ملعب جولف، وكلمة جولف تعني «العصا التي تضرب بها الكرة» واصلها «كولف».

* تألف اول اتحاد عربي للمصارعة في الاسكندرية عام ١٩٥٦.. برئاسة مصيف مجدلاني (لبنان) وكانت الدول المؤسسة هي مصر ولبنان وسوريا وليبيا وتونس.

يعود تاريخ المصارعة الى العصور القديمة، وكان هناك ما يسمى بـ «أيام المصارعة في الصين» وذلك من عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، وفي العصور اليونانية القديمة كانت المصارعة في مقدمة البرنامج الاولمبي في دورة الألعاب الأولمبية، ودخلت المصارعة تاريخ الرياضة الحديثة مع نهاية القرن التاسع عشر وظهرت المصارعة الرومانية في فرنسا حيث وضعت القوانين الأساسية لها عام ١٨٨٠.

* في كرة السلة، سجل اللاعب الامريكي «تد مارتين» من فلوريدا عام ١٩٧٧ عشرين الف ومائتين وست وثلاثين اصابة للهدف دون خطأ واحد.. وفي استراليا كانت اطول مباراة في تاريخ اللعبة دامت ٨٩ ساعة بين فريقين للجامعات، وفي امريكا سجل فريق بوسطن إعجازا باحتكاره البطولة من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٨٢.

بهدفين نظيفين.. الفيصلي بطلا للدوري



حينما نهض مندوب جلالة الملك الحسين، الأمير عبدالله ليسلم فريق النادي الفيصلي كأس الدوري الممتاز لكرة القدم لعام ١٩٨٥ كانت أرض ستاد عمان الدولي تنتظر فرحة اللاعبين عندما ذهبوا يطوفون أرض الملعب رافعين كأس الدوري الممتاز للمرة التاسعة عشرة.

وجاء هذا الاحتفال بعد مباراة ساخنة بين فريقي الفيصلي وعمان، حيث اتسمت المباراة بالندية والاثارة والنظافة وتجلت فيها الروح الرياضية بين لاعبي الفريقين إلى أن انطلقت صافرة النهاية لتعلن فوز الفيصلي بهدفين نظيفين.

وتقول مجريات المباراة أن مهاجمي الفيصلي قد حاصروا خط دفاع عمان وحاولوا إيجاد الثغرات للتقدم نحو المرمى حتى جاءت الدقيقة السادسة من بداية المباراة لينطلق خالد عوض بالكرة من الميمنة ويرفعها عريضة أمام مرمى عمان حيث تصدى لها موسى عوض المتقدم ليقذفها برأسه في الزاوية البعيدة على يسار حارس المرمى مسجلا الهدف الأول للفيصلي.

وتنوعت هجمات الفيصلي من حيث الولوج من الوسط وعن طريق الجناحين مما جعل مهمة دفاع عمان صعبة للغاية وبذل جهدا في التصدي للهجمات، وكافح برجولة لايقاف هجمات الفيصلي المتواصلة ولكن عماد مسلم راح يمرر كرة أرضية طويلة لم يحسن دفاع عمان في تشتيتها لتصل الى باسم مراد المتابع ليلعبها أرضية وسريعة داخل المرمى محرزا الهدف الثاني والأخير في الدقيقة ٣٦ من الشوط الثاني للمباراة.

وعن المباراة والدوري الأردني بشكل عام قال الأمير عبدالله: — أهنىء الفيصلي فوزه ببطولة الدوري الممتاز وأتمنى للكرة الأردنية دوام التقدم والأزدهار.

ولقد جاءت مباراة الفيصلي وعمان نظيفة وجيدة المستوى ولا يسعني سوى القول مبروك للفيصلي بطولة الدوري وحظا اوفر للفرق التي لم تفز بالبطولة.

على هامش المباراة.

•• فتحت ابواب الاستاد لكافة المواطنين لحضور المباراة مجانا.

•• شاركت موسيقى الأمن العام بالعزف الجميل على مدار الـ٩٠ دقيقة من المباراة.

•• نجم نادي عمان إبراهيم سعدية لم يتوان عن تقديم جل جهده في المباراة على الرغم من الفرز العديدة التي تم خياطتها برأسه.

•• بدأت المباراة الساعة ٢٫٤٥ دقيقة.

•• بث التلفزيون الأردني والاذاعة المباراة على الهواء مباشرة.

بصراحة

كم كانت دهشتنا كبيرة حينما طالعتنا الاخبار بتعليق عضوية اتحاد الكرة الكويتي — المعيّن — في الاتحاد الدولي.

ومن قبلها أيضا دهشنا بقرار وزارة الشؤون بتعيين مجلس ادارة جديدة دون انتخابات ديمقراطية على طريقة الكويت «واحة الديمقراطية».

لسنا مع أو ضد أي أحد، لكننا مع الديمقراطية وضد الارتجالية، فالساحة الرياضية في الكويت شهدت مؤخرا ما يمكن وصفه بأنه شرخ أدى الى منحيين.

الاول: حل اتحاد الكرة السابق وتعيين اتحاد جديد بقرار من وزارة الشؤون، ونحن في هذا الصدد لا نرى أن اكتشاف عملية تزوير أو اختلاس تعني حل الاتحاد برمته، وكذلك حل الاتحاد لا يعني وضع إدارة جديدة بالتعيين دون الرجوع الى انتخابات ديمقراطية، لأن مفهوم العمل الحر المبدع لا يتفق مع ممارسات مسؤول يجد نفسه وقد «تلقى» ورقة تعيين، والعكس هو الصحيح حين يفوز شخصه على لائحة التصويت.

الثاني: هو تعليق عضوية الاتحاد في الاتحاد الدولي «الفيفا» وبصرف النظر عمن ساهم في دفع «الفيفا» لاتخاذ قراره، ورغم مواقف الاتحاد هذا التي لا يمكن أن نصفها بالنزاهة التامة حيال اتحاداتنا العربية، الا أنه لا يمكن لنا أن نشير بإصبع الاتهام او نقدم عريضة إدانة.. فباعتقادنا ان «الفيفا» ليس لديه الصورة الواضحة عن مجريات الامور، انما يرى من هنالك كما نرى نحن «اتحادا محلولا، واتحادا معيّنا، وعلاقا أطرافه اتحاد ولجنة أولمبية من جهة، واتحاد آخر ووزارة من جهة أخرى، غير الأطراف الفرعية».

وكل ما نتمناه للكويت الرياضي أن يعود لنفسه ويبدأ منها العلاج عن طريق الانتخابات الديمقراطية لأن فترة الألم طالت، ولم نعد أن نرى الكويت الرياضي أحد رواد الرياضة العربية على هذه الصورة، سيما اتحاد الكرة الذي صال بفريقه وجال قبل سنوات اربع في مونديال أسبانيا.

الديمقراطية اولا والديمقراطية ثانيا وعاشرا، لأنه بغيرها لا يمكن الوصول الى حلول مرضية.

والله من وراء القصد — سيف دواغرة



على بساط البحث..

العاب القوى بين المطرقة والسندان

بين المطرقة والسندان ما تزال لعبة العاب القوى تعاني الأمرّين ونقصد بذلك اللعبة وليس الاتحاد الذي يقارب عدد اداريه ومدربيه على عدد اللاعبين المنضمين تحت لوائه..

لقد ولت السنون الثلاثة الأخيرة على ان المستوى العام للاعبين واللعبة ما زال «يراوح» مطرحه دون تقدم يستحق الذكر شأنه في ذلك شأن بعض الألعاب الأخرى التي قد تشفع لها امكاناتها المادية ودعمها المعنوي على قلته..

نحن على قناعة من ان لعبة فردية كألعاب القوى يحتاج اللاعبون بها الى فترة زمنية طويلة كي يصل الى مستوى متطور.. لكن واقع الحال يدل على ان القلة من لاعبينا طوّر مستواه والبعض بقي على ما هو والآخر تقهقر الى الوراء.. لماذا؟!!.

من المعروف ان لاعب ألعاب القوى يتطور تدريجيا بشكل سنوي ومن ثم «دوري»، حيث يتم الاعداد على هذا الاساس بتنظيم فترات التحمل والراحة عند اللاعبين. لكن هذا الأمر لا يطبق في بلدنا نتيجة عدم انتظام اللاعبين من جهة ونتيجة عدم التزام مدربي الاتحاد من جهة اخرى، او بالأحرى عدم تسليم اللاعب للمدرب حيث هو وحده الذي من المفروض ان يضع وينفذ مثل هذه الخطة..

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الاتحاد يعاني من نقص خطير او ندرة في ايجاد الخامات الجيدة لهذه اللعبة.. وفي هذا الصدد لا نستطيع ان نحدد الجهة التي يمكن ان نشير اليها باصبع الاتهام اذ كيف نتهم ابناء بلدنا بعدم تقديم انفسهم للاتحاد اذا ارتأوا فيها المقدرة الكافية في هذه اللعبة! وكيف نشير الى الاتحاد اذا كان لا يجد مثل هذه الخامات ولكننا نستطيع القول انه يتهاون او يتكاسل في عملية البحث عن الخامات اذ لا يعقل ان تكون ساحتنا مقفرة الى هذا الحد الذي يجعلنا لا نملك اكثر من لاعب او لاعبين في كل فعالية.

واذا اردنا التعمق اكثر في هذا المجال فلا نستطيع اعفاء الاعلام الرياضي من مهمته ازاء هذا الأمر، حيث درج الاعلام على عدم وصف طبيعة بطولات العاب القوى وعوامل التفوق، والتقهقر بها، ومن ثم محاولة التغلغل الى نفسية اللاعبين ومعرفة العوامل الكامنة وراء اخفاقهم.

وفي نفس الوقت دأب الاعلام ايضا على ابراز هزيمات بضعة من لاعبينا ولاعباتنا واظهارهم بمظهر من حققوا الفوز المؤزر لبلدهم في محاولة منه لرفع معنوياتهم وحثهم على بذل المزيد ولكنه في نفس الوقت كان يزيد من تغلغل الغرور في نفوسهم ويحيطهم بهالة اكبر منهم بكثير ولو كان ذلك عن غير قصد.. ويمكن ان نعذر الاعلام في ذلك لكونه يبحث عن اي شيء او اي فوز وحدث في العاب القوى التي تعيش واقعا أليما بالنسبة للحضور والتشجيع الجماهيري.

واقع الحال

قبل فترة وجيزة قدم أحد مدربينا المحليين استقالته من الاتحاد بسبب عدم استطاعته الانسجام مع طاقم التدريب المختلط.. وقد أثار هذا المدرب بقوله انه لا يمكن لألعاب القوى ان تتطور طالما بقي الاداريون يحشرون انوفهم في امور خاصة بالتدريب ويقررون المشاركات في البطولات الخارجية او اقامة بطولات محلية دون الرجوع الى المدرب.

والمعروف ان اللاعب يعيش خلال السنة عدة اطوار تدريبية، فاذا ما اخذناه لبطولة ما وهو في طور راحة فانه لن يعط كافة امكانياته هذه ان لم يسجل خطه البياني خطا افقيا او منحدرا خلال هذه الفترة، فليس من الممكن علميا ان نشرك اللاعب في بطولة خلال اي من الفترات التدريبية، ومع ذلك، لا نملك الا ان نصاب بالدهشة وانت تتلقى تعليمات للمشاركة في بطولة ما ولاعبك يعيش فترة راحة او بداية «تحمل»، لأنك في ذلك تجهض كل ما بنيته خلال العام.

كما ان لعبة كهذه والتي من المفروض ان نحافظ فيها لكل لاعب على سجل كامل مفصل عن ارقامه ونقاط ضعفه يجب ان نصب من خلالها كافة قدراتنا لكل لاعب على حدة ونعطيه حقه كلاعب لعبة فردية..

وعلى سبيل المثال لم يشكك أحد في قدرات او مستقبل اللاعبة فاطمة عطا التي اعطتنا نتائج مرضية خاصة في بطولة الرئيس صدام حسين، وبدأ الاتحاد معها مرحلة تدريب املا ان يصعد بهذه اللاعبة الى مستوى يمكننا المنافسة من خلاله على الصعيد الخارجي.. وفعلا تحقق بعض من هذا القبيل ولكن اللاعبة عادت وانقطعت عن التدريب او لنقل كف الاتحاد عن صب اهتماماته بها والسبب الكامن وراء ذلك حسب ما وردنا ان مكان اقامة اللاعبة بعيد عن العاصمة ولا يمكن للاتحاد ان يتولى مهمة احضارها كلما احتاجت للتدريب..

ومع ذلك لا يمكننا اعفاء الاتحاد من هذه المسؤولية فاذا اردنا نتائج مرضية علينا ان نبذل جهودا مضنية وعلينا ان نصرف في سبيل ذلك قدرا ماديا ربما ترتفع قيمته النسبية..

واضافة الى استقالة المدرب المحلي فان الاتحاد أمام محنة اخرى وذلك حين تنتهي فترة عقد المدربين الصينيين خلال النصف الاول من العام القادم ١٩٨٦.

وبالنسبة للاعلام فانه يعقد النية على تجديد اسلوبه في التعامل الاعلامي مع فعاليات العاب القوى، بحيث يزيد من الدعم الجماهيري لها.. وهذا بدا من خلال اوراق العمل التي قدمت اثناء اجتماعات اللجنة الاعلامية للفعاليات الرياضية.

هذا بعض من واقع ألعاب القوى واذا اردنا التدقيق في الأمر علينا ان نتحدث عبر رياضيين حياديين ومتخصصين في هذا اللون من الوان الرياضة سيما وان من هو بعيد عنه لا يمكن له معرفة كوامنه اطلاقا.

كرة قدم بلا حدود

•• تحتدم الأزمة في اسكتلندا: اعربت تسعة من بين اندية اسكتلندا العشرة المشتركة في الدرجة الاولى عن استعدادها للانفصال عن الرابطة الحالية بعد ان فشلت المفاوضات بشأن تمثيلهم الجديد في الرابطة وبشأن التغطية التليفزيونية للمباريات، وتجدر الاشارة الى ان الأندية المنشقة توشك على تقديم تشكيلها الجديد منفصلا عن الاتحاد، والاتحاد الاوروبي مستعد من جهة اخرى للموافقة عليه بشروط موافقة اتحاد كأس العالم.. بيرزوت غير واثق: يبدو (ان بيرزوت) مدرب الفريق القومي غير واثق من أداء فريقه في كأس العالم المقبلة، وقال: في الواقع التي افضل الاشتراك بفريق (يوفنتوس) بكامل افراده ولكن للأسف فان بلاتيني ليس ايطاليا.

وصرح «بيرزوت» انه لم يستقر بعد على تشكيل محدود وان قراره يتوقف على النتائج التي ستتم في ذلك ويعتمد على المناخ السائد داخل الفريق.

•• يفوز ريال مدريد بدون نجومه ولم يتوقف منذ فوزه الرائع على مونشن كلادباخ في كأس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وعن تحقيق الانتصارات في اطار الدوري الاسباني فقد فاز الفريق خلال الاسبوع الماضي على بتيس سيفيل بأربعة اهداف مقابل هدف واحد بالرغم من غياب نجميه جورديللو المصاب وبتراجرنيو.

•• مكافآت في الاتحاد السوفيتي: حصل (اوليج بروتاسوف) ٢١ سنة الذي سجل ٣٥ هدفا خلال دوري الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨٥ لصالح فريقه دنيبر.. على لقب افضل هداف في هذا الموسم بينما اختير رينيت داساليف ٢٨ سنة ولعب لفريق سبارتاك موسكو للمرة الرابعة افضل حراس المرمى السوفييت، كما استحق نادي دينامو كييف كأس التقدم بعد ان تقدم من المركز العاشر الى المرتبة الاولى هذا العام، بينما منح لقب الفريق الاكثر انضباطا الفريق دنيبر الذي سجل ضده خمس الذارات فقط طوال الموسم.

نجوم من العرب



حمدي نوح "مصر" — توفيق الصاحب "الأردن"

* العمر : ٣٠ سنة
* الطول : ١٨١ سم
* الوزن : ٧٢ كغم
* النادي : الاسماعيلي
* المركز : قلب الهجوم

•• حمدي نوح أغلى لاعب في تاريخ الكرة المصرية، فقد اشتراه نادي «المقاولون العرب» من نادي اسكو بمبلغ خمسين الف جنيه مصري اضافة الى اكمال مدرجات ملعب هذا الاخير.. مجانا.

وعجز الناديان الاكبر (الاهلي والزمالك) عن دخول سوق المنافسة هذا برغم ميول اللاعب لأحدهما، طلبا للشهرة.

كان حتى موسم (١٩٨٤) عضوا اساسيا في هجوم المنتخب المصري رغم وجود الخطيب، ونال لقب هداف افريقيا مرة واحدة. واحرز مع المقاولين بطولة اندية افريقيا قبل ان ينتقل الى الاسماعيلي بعد تعذر حل الاشكالات بينه وبين المدرب، ويتمتع بحساسية فائقة بالرأس والقدمين.

* العمر : ٢٢ سنة
* الطول : ١٦٨ سم
* الوزن : ٦٨ كغم
* النادي : الجزيرة
* المركز : جناح ايسر.

•• شارك توفيق الصاحب في موسم ١٩٧٩ فريقه بالصدفة، باحدى البطولات المحلية التي تنظمها الجامعة الأردنية، فجذب انظار المشاهدين بمهارته وحماسه.. ومن يومها اصبح اساسيا ضمن فريق النادي بل هو الان احد اعمدته.

بالرغم انه يلعب بالقدم اليسرى، الا ان جهده الوافر يعوضه هذا النقص وهو لاعب مثالي، لا يعرف الخشونة ويتعامل مع الجميع في الملعب كأصدقاء.. وهذا سرّ اعجاب جماهير الكرة به من كل الميول.. وهو حاصل على عضوية في المنتخب الوطني منذ موسم ١٩٨٣ وشارك حتى الان فيما يزيد عن ثلاثين مباراة دولية، ويمتاز بالتسديد القوي بقدمه اليسرى.

عزه الحديدي

في الذكرى المئوية لإلغاء قانون

ملخص ما نشر

في الوقت الذي تعالت فيه صيحات تحرير العبيد، وترددت اصداؤها في مختلف انحاء العالم مطالبة بالغاء الاتجار بالرقيق الاسود.. فقد ظل الاتجار بالرقيق الأبيض يمارس على اوسع نطاق في بيوت الدعارة الأوروبية والأمريكية وغيرها.. مسجلاً أرباحا خيالية اخذت تزداد مع الأيام كرد فعل منطقي للارتجاج الاجتماعي الذي رافق التقدم الوحشي للثورة الصناعية.

ولم تعد الاجراءات التي اتخذت بهدف قمع المتاجرين بالرقيق الأبيض وكبح جماحهم.. تلك التعديلات التي ادخلها نابليون على مواد القانون الجنائي المعروف «بكود نابليون» لحماية حقوق المرأة الشخصية، فوضع البغاء بكامله تحت رقابة بوليسية ليتم مزاولته طبقا لقواعد نظامية محددة..

وعلى عكس جميع البلدان الأوروبية.. اهملت بريطانيا تلك التعديلات، ولم تأخذ بها. وظلت محتفظة بالكثير من روح القانون الروماني القديم الذي كان يعتبر الاعتداء على شرف الفتاة اقل اهمية بكثير من الاعتداء على أموالها. وكان يرى كذلك انها مؤهلة قانونيا لفعل ما تريد حالما بلغت الثانية عشرة من عمرها.. الأمر الذي ادى الى ازدياد الطلب النهم من جانب الأمريكيين وبيوت البغاء الشاذة في بلجيكا وفرنسا وهولندا وغيرها.. على تذوق طعم الرقيق الأبيض الانجليزي..

ومن بين المحاولات العديدة التي شهدتها بريطانيا لاصلاح الوضع المتدني وقمع الشرر المتطاير.. تبقى محاولة الصحفي العالمي «وليام توماس ستيد» هي انجح المحاولات التي بذلت في هذا الصدد واكثرها اثارة.. حيث قام بتشكيل لجنة من الخبيرين الصحفيين اطلق عليها اسم «اللجنة السرية» ذهب مع اعضائها الى افخم بيوت الدعارة، وجلس في المكاتب الخاصة بكبار تجار الرقيق الابيض. ودخل الغرف ذات النوافذ المغلقة والجدران المبطنة بالمواد العازلة للصوت حيث ترتكب افظع انواع الشذوذ الجنسي.

وبعد ان انتهى من جولاته. أراد ان يثبت للرأي العام البريطاني انه في الامكان شراء ابنة من والديها وتهريبها لأوروبا دون ان يرتفع صوت بأدنى كلمة احتجاج.. ولتقديم ذلك البرهان الدامغ قام بشراء فتاة عذراء تدعى «اليزا آرمسترونج» ليغتصبها ثم يبيعها في اسواق الرذيلة الأوروبية. ويعود لينشر الوقائع برمتها في صحيفته «بول مول جازيت»، تحت عنوان «قربان عذراء على مذبح بابل الجديدة» كاشفا النقاب عن المصير الأسود الذي تلقاه بنات انجلترا داخل بيوت البغاء الأوروبية، مبينا كيف يتم هدم الصرح الأخلاقي للأمة البريطانية تحت نظر القانون وحمايته!.

وما ان صدرت الصحيفة، حتى اشتعلت انجلترا بغضبة حاقدة. فانفجرت كالبركان الحمم، تصب لعنة وكراهية ضد مغتصبي طفولة عذاراها، وانبعث مشاعر الرأي العام البريطاني لتنهض من غفوتها، ثائرا لكرامته معلنا حربا ــ طال انتظارها ــ ضد آكلي لحوم البشر من تجار الرقيق الابيض.

و«شيحان» تتابع اليوم نشر وقائع الحلقة الثانية من مأساة «اليزا وستيد»، بمناسبة ذكرى مرور مائة عام على قيام مجلس العموم البريطاني في كانون ثان سنة ١٨٨٦ باصدار القانون الذي انقذ شرف البلاد وأعاد للتاج البريطاني سمعته ومهابته أمام العالم:

الفجار العاصفة

صدمت أغلبية الراي العام البريطاني من جراء الفظائع التي عرضها «وليام ستيد» في صحيفته «بول مول جازيت»، وفي حين اتهمه البعض بأنه فعل ذلك رغبة في الحصول على الشهرة والمال، فقد أيدته الكثير من الصحف البريطانية.

فأكدت صحيفة «التايمز» على ان الدور الذي تقوم به المؤسسات الأخلاقية لن يكون كافيا للقضاء على قلاع الفساد ما لم تساندة مدفعية القانون.

وطالبت صحيفة «ليفربول ايكو» مجلس العموم البريطاني بان يبعث الحياة الى مشروع القانون الذي كان قد قضي عليه من قبل بالفناء.

واعربت «المجلة الطبية» عن تفاؤلها فأشارت في الافتتاحية قائلة: «نحن متأكدون من شيء واحد على الأقل هو ان كسبا عظيما سيتحقق نتيجة هذا العرض الفاضح الذي تم بشرط من حديد.. لممارسات شنعاء تنتشر كالسرطان في حياة قطاعات كبيرة من المجتمع البريطاني ويستكرها صاحب كل ضمير حي».

وناشد اللورد «شافتسبري» الحكومة «البريطانية ان تنسى مؤقتا قضايا ايرلندا والهند وتركز على القضايا التي اثارتها صحيفة «بول مول جازيت».

وانقسمت الكنائس بين مؤيدة ومعارضة.. وتكونت لجنة من كبار الشخصيات لفحص الأدلة التي وردت بحملة «ستيد» فاصدرت البيان التالي:

«طلب منا التحقيق في صحة البيانات الواردة في صحيفة «بول مول جازيت» وتنفيذا لذلك قررنا استبعاد اي تحقيق في الاتهامات الموجهة لاشخاص بالذات او لطبقات من الناس او مسلك ضباط البوليس واعضاء مجلس العموم.. وركزنا اهتمامنا على موضوع الرذيلة كما وصفه تقرير اللجنة السرية.. وبعد تفنيد تفاصيله وتصفية شهادات الشهود بحذر شديد.. فاننا نبدي اقتناعنا بصحة جميع البيانات الواردة في البول مول جازيت».

ومع اقتراب نهاية شهر تموز ١٨٨٥، وصلت الأمور الى درجة الغليان، واغرق اعضاء البرلمان بطوفان من الرسائل من كل مكان تحثهم على سرعة تمرير القانون وتتوعدهم بالمتاعب التي سيواجهونها في دوائرهم الانتخابية.

وبالفعل تم تمرير القانون في شهر آب تحت اسم تعديل القانون الجنائي لسنة ١٨٨٥ وليه تقرر زيادة الحماية للفتيات والنساء وقمع منازل الدعارة.. وجرى التصويت عليه بأغلبية ١٧٩ صوتا مقابل ٧١ صوت.

وهنا أحس الجمهور بأن إرادته قد انتصرت لكنه قبل أن يهدأ، خرجت عليه من جديد الـ «بول مول جازيت» تعلن أنه منذ تطبيق القانون لم يتم اعتقال أيا من المتاجرين بالرقيق الأبيض كما لم يتم اغلاق منزل دعارة واحد!.

الأمر الذي أدى الى تفجير موجة عارمة بين الجماهير التي شعرت بالاستياء فقامت بشن مظاهرات ضخمة اجتاحت جميع المدن البريطانية، أكدت فيها عزمها على الاستمرار في محاربة المتاجرين بالرقيق الابيض بتصميم لن يلين ان لم يشتد.

وهو ما دفع بعض الصحف الرسمية لأن تهاجم «وليام ستيد» بعنف شديد وتتهمه بأن كل ما كتبه في صحيفته محض كذب وافتراء لا اساس له من الصحة. وهنا اضطر «ستيد» لأول مرة ان يفصح عن اسم «اليزا آرمسترونج» وان يكشف مزيدا من تفاصيل تجربته المثيرة التي عاشها بنفسه.

وعلمت السيدة «إيما آرمسترونج» والدة «اليزا» بالأمر من جيرانها، فجن جنونها وحرضت زوجها «تشارلي» لرفع دعوى ضد «ستيد» يتهمه فيها باختطاف ابنته ويطالبه باستعادتها، ولقد وجدها البوليس فرصة ملائمة ليتدخل.. وكان اول من بطش به «ريبكا جاريت» فأمر بالقاء القبض عليها واحضارها الى لندن. وعندما علم ستيد بالأمر، وكان قد ذهب الى سويسرا في اجازة قصيرة، ارسل من فوره البرقية التالية:

«ان عملية القبض على «ريبكا جاريت» هي من نوع عمليات القبض على بائعي الصحف، والتي اتحمل وحدي المسئولية، ولقد كانت «ريبكا» مجرد وكيل عني، وسأعود في اول قطار لأتولى مواجهة تهمة الخطف المزعوم ولأتحمل العقاب وحدي ان تمت ادانتي».

وفور عودته الى لندن، ألقي القبض عليه بتهمة الاشتراك مع «ريبكا جاريت» و«برامويل بوث» في اختطاف الفتاة «اليزا آرمسترونج» بالعنف والحيلة، ودون موافقة أبويها، والاحتفاظ بها بقصد استخدامها لأغراض غير أخلاقية!!.

وتشكل على الفور صندوق لجمع التبرعات للدفاع عن المتهمين.. انهالت عليه الأموال من بريطانيا وكل انحاء العالم.. وكان من بين الذين تبرعوا لهذا الصندوق رئيس الولايات المتحدة وقيصر روسيا وسعة من افراد العائلة المالكة، وفلورنس نايتنجل رائدة التمريض العالمية. وعلقت بعض اجهزة الاعلام متسائلة: ألم يكن من الأجدر توفير الأموال العامة التي تبدد في محاكمة الذين لهم فضل افتضاح أمر المتاجرين بالرقيق الابيض، وانفاقها بدلا من ذلك على ملاحقة زبائن واصحاب بيوت الدعارة؟!..

محاكمة.. غير عادلة

جرت وقائع محاكمة «وليام ستيد» وزملائه في شهر تشرين أول ١٨٨٥ بقاعة محكمة «أولد بيلي» الشهيرة برئاسة القاضي «لوبيز» وكان يمثل الادعاء فيها النائب العام نفسه. واعتبرت هذه المحاكمة من اقذر المحاكمات في تاريخ العدالة البريطانية، فضلاً عن امتلاء القاعة بتجار الرقيق الابيض وعملائهم وزبائنهم.. فقد بدت اجراءاتها غير عادلة لاتهدف الا لتلطيخ سمعة «ستيد» انقاذا لسمعة بريطانيا واستعادة هيبتها الدولية امام العالم.. ولذلك بذل النائب العام قصارى جهده ليثبت ادانة المتهمين.

ملامح الفساد.. لاتسقط

الا تحت ضربات

مدفعية القانون!!

وفي حين تولى الدفاع عن «ريبكا» المحامي «ريتشارد رسل»، ودافع عن «برامويل بوث» سير «رودي»، فقد آثر ستيد ان يتولى بنفسه مهمة الدفاع عن شخصه قائلا: لست في حاجة لوكيل يتحدث بما يؤمن به.. لأنني سأتحدث بما أؤمن به».

كان أول من دعي للشهادة هي السيدة «إيما آرمسترونج» التي بدت مجهدة للغاية.. وقالت انها تعرفت على «ريبكا جاريت» بواسطة السيدة «نانسي بروتون»، وانها لم توافق على بيع ابنتها ولكنها وافقت فقط على تأجيرها.. واعترفت انها فعلت ذلك دون موافقة زوجها.

ثم جاء دور «تشارلي آرمسترونج» فقال انه غضب من زوجته بشدة وضربها وبرها عندما علم بالأمر.. وقد حاول المحامي «رسل» ان يزحزحه عن اقواله لكنه بدا واثقا من نفسه ومن شهادته التي اختتمها قائلا: «ليس بالضرورة ان يكون العمال امثالنا ذوو الأيادي السوداء.. اصحاب قلوب وضمائر سوداء».

أما الشاهدة الثالثة «نانسي بروتون» فقد ادعت بأن زميلتها السابقة «ريبكا» جاءت تطلب مساعدتها في الحصول على فتاة صغيرة لأغراض الخدمة المنزلية في بيتها في «ويلدون».. وانها عرضت عليها بنات كثيرات غير انها لم ترض الا باليزا، وانها حصلت على جنيه واحد فقط لقاء مساعدتها في هذه العملية.

وما كادت تجلس «ريبكا جاريت» في مقعد الشهود حتى فقدت توازنها تماما لدى سماعها أول سؤال قذفه في وجهها النائب العام: «أليس صحيحا بأنك كنت تديرين بيتا للدعارة قبل ان تعملي في فندق كلاريدج؟!» استحلفته المسكينة قائلة: «سيدي ارجوك ألا تعود الى حياتي الماضية». غير ان القاضي أمرها بالاجابة على السؤال..

وفي دقائق معدودات.. مزق النائب العام سمعتها تمزيقا.. فانهمرت دموعها، وبدت وكأن شخصيتها قلبت رأسا على عقب، وعجزت عن السيطرة على نفسها، واجتاحها ذعر اعمى وأخذ يخالها فراحت تهذي بأكاذيب لم يسمع بها أحد من قبل.

قالت ريبكا: «اعتقد ان ستيد ارتكب اخطاء كثيرة، ولدى شك الآن عما اذا كانت «ليلي» هي في الواقع «اليزا آرمسترونج»، انها طفلة اخرى، نعم اعتقد ان الطفلة «جريس» هي التي اروي تاريخها!!.

علت الدهشة وجوه الحاضرين، وصدرت عن «ستيد» انة كأنه حيوان جرح لتوه.. وبدا للمحكمة مبلغ الضرر والاساءة التي الحقتها «ريبكا» بنفسها وبستيد.

هنا سألها النائب العام: من هي «جريس»؟ هل تقصدين ان تقولي ان «اليزا» ليست هي المقصودة وان هناك فتاة اخرى غيرها؟!.

اجابت بصوت مرتجف: لعلي أتذكر ان هناك فتاة صغيرة كنت افترض انها هي «ليلي» الحقيقية!.

سألها القاضي: وما دعاك للتفكير في ذلك؟ اجابته: ان الطفلة نفسها قالت لنا ذلك كما انها سمعت «ستيد» يقول ان ليلي ليست اليزا وانما تكون من فتاتين هما «اليزا وجريس» اللتان كانتا تقيمان بصورة واقعية في احد منازل الدعارة.

ثم راحت تناقض اقوالها اكثر من مرة فلما ضيقوا الخناق عليها صرخت قائلة: ان قصة «ليلي» هي مجموعة من الأكاذيب من بدايتها الى نهايتها، وليست لها علاقة باشخاص حقيقيين، وانهارت تماما، وامتنعت غير مرة عن الاجابة.. وكاد يغمى عليها فأجلت شهادتها وحملت من مقعدها حملا.

ولما جاء دور ستيد كان عليه ان يواجه بفئة مجموعة من الاسئلة الاستفزازية اخذ يلاحقه بها كل من القاضي والنائب العام ورئيس المحلفين.

•• هل سبق لك الاتصال بالبوليس في موضوع القضايا الخبيثة التي اكتشفتها خلال حملتك؟!

• بالتأكيد لا.. وقد ذكرت ذلك في مقالاتي.

•• لاتقدر سبب عدم اتصالك بالبوليس بالمرة!

• لا ارغب في ان يلاحق البوليس الاشخاص الذين ساعدوني، فيا تسعة وتسعون شخصا من كل مائة سيمضون دون عقاب.

•• ألم يخطر ببالك انك باتباعك هذه الطريق كنت تغري آباء الأطفال بارتكاب الجرائم؟!

• لا يا سيدي. لقد اوضحت اني اردت شراء بنات الفتيات اللاتي كن في السوق، وهؤلاء الفتيات لم أحدهن أنا.. كان غيري سيشتريهن بكل تأكيد.

•• هل تعني ان «اليزا» كانت في السوق؟

• هذا الانطباع تكون لدي.

•• هل تحدثت مع الطفلة في موضوع ابويها؟

• سألتها ان كانت قد ودعت امها، فقالت لي انها لم تكن موجودة عند مغادرتها المنزل.

•• لماذا لم تتحدث مع والدي الطفلة؟

• لشنهما سكارى.

•• هل ظهر لك ان «اليزا» كانت طفلة صادقة؟

• نعم وقد قلت ذلك في قصة «ليلي».

بعد الانتهاء من الاسئلة.. طلب «ستيد» ان تتاح له الفرصة ليقدم للمحلفين الدليل الكافي على صدق نواياه من وراء اختطاف «اليزا». فطلب ان يستدعي للشهادة كل من رئيس اساقفة «كنتر باري» والسيدة «جوزفين بتلر» والفتاة «اليزا آرمسترونج».

وقد رفض القاضي لوبيز الاستعانة برئيس اساقفة «كنتر باري» قائلا انه لم يسبق في تاريخ العدالة البريطانية ان طلب من رجل دين على هذا المستوى الرفيع ان يشهد في قضية ادعاء جنائية، واكتفى بالاستماع لشهادتي «جوزفين» و«اليزا».

وعلى عكس شهادات الآخرين.. جاءت شهادة «جوزفين بتلر» لتدعم من موقف «ستيد»، وقد بدت السيدة «جوزفين» قوية الجنان تكاد تتحدى المحكمة والحاضرين، وتعاملت معهم كما لو كانت مديرة مدرسة، والباقون مجرد تلاميذ.. وعندما سئلت لماذا لم تتعاون مع البوليس؟ اجابت بشجاعة ودون تردد بأنها تشعر بالازدراء تجاه رجال البوليس ولا تثق باستقامة غالبيتهم! وتردد النائب العام في الدخول معها في مزيد من الاستجوابات، وقامت من مقعد الشهود بنفس الكبرياء الذي جلست به.

اليزا آرمسترونج
عذراء بابل الجديدة

رغم هيبة المكان، وامتلائه بالجماهير الغفيرة.. فضلا عن اضواء الكاميرات التي اخذت تسلط عليها من كل جانب.. دخلت «اليزا آرمسترونج» قاعة المحكمة باعتزاز واضح، وابدت سيطرة تامة على نفسها اكثر مما كان متوقعا من فتاة من الطبقة العاملة وفي مثل سنها، وعندما بدأت تتحدث.. ران على القاعة صمت القبور.

قالت «اليزا» ان قصتها مع «ستيد» لم تكن الا مجرد تمثيلية قصد من ورائها ايقاظ ضمير الأمة البريطانية لتنهض من غفوتها تدافع عن شرف بناتها ونسائها.

وفجرت الفتاة قنبلة حينما اعلنت انها لا تزال عذراء وأن «ستيد» لم يمسها بأدنى سوء بل قام بتسليمها الى «برامويل بوث» زعيم

و. ت. ستيد

منظمة جيش الخلاص الذي اودعها بالفرع السويسري للمنظمة حيث تلقت العلم في قصر احدى دوقات فرنسا الحسنات وهناك لاقت من الرعاية ما كانت ستفتقده بكل تأكيد اذا ظلت مع ابويها!!.

واختتمت «اليزا» شهادتها قائلة: اعتقد الآن انه ليس لأحد في بريطانيا ان يصدر حكما بإدانة هذا الرجل.

عند ذلك تعالت صيحات الحاضرين، وتكهرب جو المحكمة. لكن القاضي «لوبيز» آلى على نفسه ان تنتهي وقائع القضية المثيرة على هذا النحو.. وكأنه وقع عقدا مع الشيطان لتتم عملية ادانة «ستيد»، فاتجه للمحلفين وصرخ بصوت غليظ قائلا:

ــ ان أي دافع مهما كان خيرا، لا يبرر اخذ طفلة من أبويها دون موافقتهم.. وانه طالما الأب حيا والطفل في حماه.. فان كل من يأخذ طفلا دون موافقة أبيه يعتبر مسئولا عما فعل.. وان أي موافقة يتم الحصول عليها بالخداع.. تعتبر وكأنها لم تكن.. وبالتالي فان القضية لم تسقط.. والاتهام ما يزال قائما!!.

شعر «ستيد» وكأن حملا من الكآبة قد اناخ على روحه، وبدا كما لو ان طاقته قد نفدت كلها، وتوقفت إرادته عن القتال حتى انه لم يعد يستمع الى مجريات المحكمة من حوله وكأنها لا تعنيه، وقلق عليه اصدقاؤه وحاولوا رفع معنوياته مؤكدين له انه مهما كانت النتيجة فانه بلا شك قدم خدمة عامة للجنس البشري بأكمله، وقد تم الاعتراف بهذه الخدمة حتى قبل انتهاء المحاكمة.

وفي مطلع تشرين ثان سنة ١٨٨٥، وقف «ستيد» في قاعة محكمة «اولد بيلي» ليلقي كلمته الأخيرة.. استهلها بالدفاع عن «ريبكا جاريت» و«برامويل بوث» فقال: ان ريبكا ربما تكون قد اختلطت عليها الأمور وهي في مقعد الشهادة، لكن ما زلت الزمن بها.. أما «بوث» فاني اعتبره من الرجال القلائل الذين قابلتهم خلال حياتي الطويلة، ولقد صنعت منظمته معجزات عصرية شهد لها الجميع.

ثم راح يستعرض مفاخرا الانجازات التي حققتها حملته فقال: ان نصف البنود التي وردت في قانون تعديل قانون الجنايات البريطاني يمكن ارجاعها الى الاقتراحات التي اوردناها في الـ «بول مول جازيت» بينما هناك بندان آخران وردت فيهما اشارة مباشرة لقضية «اليزا ارمسترونج» كما أدخل بند جديد يذكر ان الآباء الذين يوافقون على بيع اطفالهم لغرض غير اخلاقي، فللقانون ان يتدخل ضد إرادتهما وينتزع منهما حق الولاية على طفلها.

ثم توقف لحظات وصرخت عيناه في [illegible] بوجه هيئة [illegible] لا أدعي [illegible] صحة في [illegible]. لكن أريد ان توجه [illegible] السؤال التالي:

اذا حدثت عاصفة عاتية.. وقمت بالاستيلاء على قارب حر واتجهت نحو البحر لأنقذ عددا من البحارة غطت سفينتهم خلال العاصفة.. فهل أعاقب على سرقة القارب من الناحية القانونية. قد أكون مذنبا لسرقة القارب. لكن لو حدث ذلك معي وتعرضت لمثل هذه الظروف فلن أتردد في سرقة القارب!

وسأعمد الى تغيير الصورة قليلا وأقول: ماذا تفكرون في رجل بذل جهدا عظيما لتجهيز قارب نجاة. واتجه به عبر الأمواج لينقذ اناسا على وشك الغرق. وعندما عاد القارب اصطدم بقارب آخر وانقلب وغرق بعض من فيه.. فهل يعاقب من تسبب في مقتل البعض الذين كانوا في القارب الآخر؟

ما حرصت ان أقوم به.. ليس ان اختطف الفتاة.. ولكن ان استثير عطفا كافيا في البلاد ليجعل الاختطاف والجرائم المرتبطة به اكثر حظرا على مرتكبيها. لقد كان ذلك هو هدفي. وسواء نجحت في الوصول اليه ام لم انجح. فاني اعترف بأنني ارتكبت كثيرا من الأخطاء، وعزائي انكم جميعا تعلمون مقدار ما كلفني ذلك. فضلا عن اني بشر والبشر ليسوا معصومين من الخطأ.

السادة المحلفون.. اذا كنتم لا تستطيعون الاكتفاء بالدوافع النبيلة التي جعلتنا نقوم بما قمنا به. فاني أريد أن اقول لكم اني لن اتوجه بأي استئناف لأي محكمة اخرى ويكفي ان أكون متهما في نظر اثني عشر رجلا عاقلا ولدوا من أمهات وآباء انجليز لأتقبل عقابي دون اعتراض.

انفجرت قاعة المحكمة بضجة استحسان عظيمة لم يسبق لها مثيل. ولم يحاول اي من الموظفين ايقافها.. وادرك الحاضرون جميعا انهم سمعوا لتوهم واحدة من اعظم خطب الدفاع الملحمية عبر ازمان طويلة. حتى القاضي «لوبيز» الذي كان متحاملا بشدة طوال الوقت ضد «ستيد» أدرك كبر حجم الرجل الذي يقف أمامه.

وبعد ثلاث ساعات امضاها المحلفون في التداول.. عجزوا عن أن يتوصلوا لقرار مناسب. فاضطر القاضي لاصدار حكما فرضه على المحلفين فرضا. قرر فيه تبرئة «برامويل بوث» وإدانة كل من ستيد وريبكا وخص الاتهام بالكلمات التالية.

«وليام توماس ستيد» اني آسف أن اقول بأنك نشرت في الـ «بول مول جازيت» صورة مشوهة للقصة «اليزا آرمسترونج»، وانك اغرقت ولبضعة شهور البلاد كلها بمقدار من القاذورات احتى ان يكون قد لوث اذهان الاطفال الذين طالما تلهفت على حمايتهم.. ولا اتردد في القول بأن ما نشرته سيظل عارا في جبين الصحافة.

ان ضررا لا يمكن اصلاحه قد لحق بأبوي هذه الفتاة.. ومسّ حياتهما الخاصة.. ولقد حصنا للفضيحة ومهانة لأنهما باعا ابنتهما بالمال لغرض انتهاك عرضها.. وقد توصلت من ذلك كله الى ضرورة ادانتك، فاصدر عليك حكما بالسجن لثلاثة اشهر دون اشغال شاقة.

ثم توجه بحديثه الى «ريبكا جاريت» قائلا: اعلنك دفعت الى أداء تلك الخدمة دفعا ولم تتبرعي بالقيام بها، ولا اعاقبك من حصولك على الفتاة بموافقة امها دون موافقة أبيها.. وعندما يكون الطفل في حيازة أبيه، فان لإرادة أبيه وحده يجب ان تسود.. ولذلك فاني اصدر عليك حكما بالسجن ستة اشهر دون اشغال شاقة.

وبذلك انتهت واحدة من اخطر المحاكمات التي شهدها القرن التاسع عشر. والتي يمكن القول بأنها لم تكن عادلة بقدر ما قصد بها حفظ ماء وجه الأمة البريطانية.

ورغم آلاف العرائض التي وقعها رجال ونساء انجلترا يعربون عن استيائهم لادانة «ستيد» ويطالبون بالافراج عنه.. لكنها لم تلق استجابة. واكتفى وزير الداخلية بأن يصدر أمرا بمعاملته داخل السجن معاملة المسجونين السياسيين ذوي المكانة.

وبينما كان «ستيد» يمضي فترة عقوبته، قرر مجلس العموم البريطاني مدفوعا بالضجة التي أثارتها محاكمته تمرير مشروع تعديل قانون حماية الفتيات ليصبح نافذ المفعول اعتبارا من كانون ثان سنة ١٨٨٦ وهو القانون الذي عرف فيما بعد باسم قانون «وليام ستيد».

المفاجأة الأخيرة

علم «ستيد» بعد اطلاق سراحه، من خلال تحريات كان يجريها في سجلات المواليد.. ان «اليزا» لم تكن ابنة شرعية «لتشارلي آرمسترونج».. الأمر الذي لو كان قدم للمحكمة في حينه.. لكان دليلا كافيا لأن تسقط قضية الادعاء برمتها!!

مصرع «وليام ستيد»

في الخامس عشر من نيسان سنة ١٩١٢، خرجت صحيفة «بول مول جازيت» الى قرائها متشحة بالسواد حدادا على فقيدها الكبير «وليام ستيد» الذي لقي مصرعه في الحادث المروع الذي تعرضت له الباخرة «تيتانيك» بينما كانت تقوم بأول رحلة لها. فارتطمت بجبل من الجليد في المحيط الأطلنطي اسفر عن تحطيمها وغرق جميع من عليها وعددهم الف وخمسمائة راكبا.

وقدمت الصحيفة عزاءهـا للشعب البريطاني مقرونا لقد ذهبت «تيتانيك» العذراء بمن عليها قربانا لعالم البحار

وعلى ضفاف نهر التايمز في بريطانيا يقف الآن تمثال شامخ. منسم الروح. اكتتب في اقامته جميع الصحفيين البريطانيين تخليدا لذكرى «وليام ستيد».

وعلى اللوحة التذكارية اسفل التمثال كتب «برامويل بوث».. العبارة التالية «بصوته البليغ وقلمه الرفيع. صار العالم انقى وأطهر».

هارب آخر من الضياع

تعددت في الآونة الأخيرة ظاهرة غريبة، وهي انتشار الرحالة من الشباب الأوروبي والغربي في دول العالم وبخاصة الوطن العربي، والظاهرة كفكرة في حد ذاتها لم تكن جديدة أو مبتكرة، لأن القدماء سواء العرب أو الغرب قد جابوا الأقطار وكانت دوافعهم تختلف كل الاختلاف عن اليوم مما يفعل الشباب الأوروبي.

إذ كان هدف هؤلاء «العرب، الغرب» في القديم هو رؤية البلدة الجديدة للتعرف عليها أو لاكتشاف العوالم الجديدة ودراسة بيئتها المختلفة، من اجل البحث في ظاهرة ما ومن ثم التأليف فيها، فمثلا ابن خلدون عندما جاب الشرق كان هدفه قد تبلور في النهاية بتأليف المقدمة المشهورة التي أصبحت فيما بعد مرجعا للباحثين في العالم، وغيره ابن بطوطة، والكثير الكثير... وكانت رحلة كريستوفر كولومبوس متوجة في النهاية باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، ورحلة أمريكو فيس بوتشي، وزملائه العظيمة حملت في نهايتها أكبر اكتشاف عظيم هو «امريكا».

أما ظاهرة الرحلات الجديدة هذه فهي بغير هدف ولم يكن لها دراسة مسبقة أو تخطيط... ولكنها عملية مغامرات من قبل مجموعة من الشباب لا تحمل فكرا معينا ولا هوية واضحة.

ولقد وضعنا الظاهرة في شيحان قيد التحليل والدراسة فعكست تعبيرا واضحا عن القلق النفسي والأرق والمعاناة التي يحياها هؤلاء، واتضح أن الرحلات من أجل الهروب من الماريجوانا والسكر والعربدة، والبعد عن مجتمع اللقطاء ونسب الانتحار الكبيرة.

وحاولنا أن نتعرف على سؤال غاية في الأهمية وهو ما الدوافع وراء هذه الرحلات ابتداء من الفرنسي «فيليب» الذي خرج من الشاطىء الفرنسي متوجها الى أستراليا على قدميه لا هدف له من كل هذه الرحلة، وانتهاء بأوسكار فرتيه النمساوي الجنسية الذي فشل دراسيا ووجد لنفسه مستقبلا غامضا يملؤه حياة روتينية، فحاول أن يفر بجلده وهو لا يدري إلى أين يتوجه ويحط به قدماه من النمسا إلى تركيا فسوريا واخيرا عمان ليضع أمامه مجموعة احتمالات ربما يصيب فيها أو يخطىء.

وهكذا فإن هؤلاء الشباب ما هم إلا مجموعة تاهت وضلت الهوية نتيجة القلق والمعاناة الداخلية التي يعيشونها في بلادهم.

شيحان

نادي المغتربين

في هذه الأيام كثيرا ما نسمع روايات وقصصا عجيبة حتى انها في

بعض الأحيان من الصعب تصديقها، واحداث هذه القصة وقعت في العالم الغربي.

السيد «والتر ونتر» رجل في السادسة والأربعين من عمره يعمل ويكافح طيلة النهار من اجل زوجته واسرته، واخذ يوفر لزوجته كل اسباب الراحة حتى انه اشترى لها كلبا

اسمه «كايسر» حتى لا تشعر زوجته بالوحدة والملل اثناء عمله. وفي يوم ما حضر الزوج من عمله واذا زوجته (ايفا) والكلب (كايسر) يجلسان على المائدة ويتناولان طعام العشاء، ومن

حق الزوج على زوجته ان تؤمن له وجبة ساخنة بعد عناء يوم طويل ومع ذلك قام الزوج بنفسه بعمل «سندويش» وكالعادة جلسوا لمشاهدة التلفزيون واذا بالكلب يجلس محل الزوج المسكين، فقام الزوج بأخذ الكلب ووضعه على الارض فلم يرض الكلب (كايسر) بذلك وقام بالنباح الشديد، فصرخت الزوجة في وجه الزوج وأخذت الكلب بالأحضان.. بعدها ذهب الزوج الى غرفة النوم لينام واذا بالكلب «يشخر» في فراشه كأنه رجل مرهق من التعب، وخوفا من اقلاق زوجته نام في الصالة، ومنذ ذلك اليوم وامرأته تعامله كأنه الكلب والكلبُ الزوج.

ومرّت الأيام واذا بالزوج يحضر متأخرا والدنيا قائمة وقاعدة في بيته، واذا بها حفلة عيد ميلاد الكلب (كايسر) والأصحاب والأصدقاء معهم الهدايا وكل واحد أتى بكلبه لتهنئة الكلب (كايسر)، كانت الكعكة عبارة عن لحمة (ستيك) مع كل اللوازم والعظام والعلم عند الله كم كان ثمنها.

فما ان رأى صاحبنا هذا المنظر حتى طار عقله، ولم يستطع النوم من شدة الشوق لرؤية المحامي من اجل اجراء عملية الطلاق.

عندما سمع القاضي هذه القصة الغريبة اصدر الطلاق على الفور وقال انها اغرب حادثة تمر عليه طيلة المدة التي قضاها قاضيا، وقال: ان السيد (والتر) رجل صبور جدا، ولكن مهما صبر الانسان فلا يمكن ان يصل الى هذه المرحلة من الذل والاهانة.

وكان تعليق الزوجة وبكل بساطة: زوجي غيور جدا، لا استطيع العيش معه، وبهذا اصبح السيد (والتر) رجلا من جديد بعد ان كان يعامل مثل الكلاب.

ولذلك فلا عجب حين صرف الامريكان الشهر الماضي ٩٦ مليون دولار طعاما للكلاب والقطط، اي حوالي ٩١٠٠٠ طن للكلاب فقط، وهذا كاف ليعمل به عمارة من اثني عشر طابقا، واذا وضعت في قطار فسيكون طوله احد عشر ميلا، وننصحكم يا اعزاءنا بعدم اهداء زوجاتكم اي كلب حتى ولو كانت تكلفته بدون مصاري.

ترجمة: عبدالله العابد الدعجه
تكساس ـــ الولايات المتحدة

لا تلوميني

لا تلوميني.. حبيبتي..
دعي الملامة
فانها نار تحرق الاضلاع
حبيبتي.. كنت بالأمس قمرك واليوم
ماذا دهاك؟؟
يا نسمة الصيف، العابر غدا سأغادر
لا تتركيني أغادر لاتتركيني أشد رحالي
ولا تطلين.

ابن البادية حسن خمين شنوات
العظامات
المملكة العربية السعودية ـــ جفر الباطن

في هذه الأيام، ما عاد الانسان يعرف حتى نفسه، والسبب في ذلك ان الانسان اصبح عاجزا عن ترتيب افكاره.

ما عاد هذا الانسان ـــ نتيجة لعجزه عن ترتيب افكاره ـــ ان يعرف بشكل صحيح ما هو لون وطعم الحب الحقيقي ولون وطعم الحب الزائف! لقد اختلطت الأمور، وصار التمثيل المزلي الهابط في كل شؤون الحياة يكاد ان يطغى على الجد الذي يرتكز على الحقيقة الموضوعية.

مأساة ان يقبع الانسان وسط هذه المتاهة العمياء، مأساة ان تتمازج هذه الألوان ويصبح من الصعب معرفة الاسود من الأبيض.

مأساة ان تسكن الفوضى كل مفاهيمنا وقيمنا، وكل هذه المآسي المبكية والمضحكة من تأليف الانسان نفسه، لقد خلق الانسان هذه المفاهيم وبرع كل البراعة في نسج خيوطها لكي يعذب بها نفسه ويعذب بها الاخرين.

ما عاد لهذا الزمن وجه واضح لأن عواصف الزيف قد طغت على شفافية الأصالة لذلك صارت الرؤية معدومة تماما واصبح كل شيء غير واضح حتى في وضح النهار.

عبدالرحيم حسين الهروط
دولة البحرين

خدمات

اصدقاء شيحان

الاسم: عصام سعيد محمود
العمر: ٢١ سنة
الهواية: المراسلة وكرة القدم
العنوان: اربد ـــ مخيم اربد

الاسم: شاكر غازي احمد امين
العمر: ٢٣ سنة
الهواية: المراسلة
العنوان: عمان ص.ب: ٨٦١٤

الاسم: عبدالرحمن شحادة
العمر: ٢٥ سنة
الهواية: المطالعة
العنوان: عمان ـــ القويسمة، محمص العنابي

الاسم: علي حسن عرفه
العمر: ٢٥ سنة
الهواية: مراسلة الجنس الاخر
العنوان: عمان ص.ب: ٨٦١٤

اريد شريكا

٧٤٧ ـــ أ.د.ح: شاب عمره ٢٤ سنة يعمل كهربائي تمديدات متعهد، يرغب في الزواج من فتاة مسلمة متدينة تسكن مع اهله وتقدس الحياة الزوجية، حالته المادية جيدة، على ان تكون جميلة، عمرها من ١٨–٢٠ سنة متعلمة بعض الشيء. العنوان لدى خدمات.

٧٤٨ ـــ هـ.س: شاب عمره ٢٨ سنة، ثقافته ثانوية عامة يعمل معلم طوبار، يرغب بالتفاهم مع فتاة يفضل ان تكون متعلمة، وتعمل في مجال التعليم، على درجة من الخلق، بيضاء البشرة، تسكن مدينة اربد او ضواحيها. العنوان لدى خدمات.

٧٤٩ ـــ س.ض.ن: شاب مسلم في الأربعين من العمر لم يسبق له الزواج، حسن المظهر، حنطي اللون، مربوع القامة، طوله ١٧٥ سم يعمل في الأعمال الحرة، يملك بيتا، يرغب بالتفاهم مع فتاة من عائلة مسلمة ومحترمة ويكون عمرها ثلاثين عاما طولها ١٦٥ سم حسنة المظهر وان تكون موظفة حكومة او بنك وحالتها المادية جيدة ولا مانع ان تعمل بعد الزواج. العنوان لدى خدمات.

عيادة شيحان

* الطالب ع.م ـــ القويسمة:

ـــ مشاكل قصر القامة التي تشكو منها هي من المشاكل التي يمكن ان تعالج بالطرق الحديثة للعلاج والتي تختص بها بعض المراكز في الاتحاد السوفياتي والتي اجريت فيها بعض التجارب الناجحة، وهنالك في المدينة الطبية قسم جراحة العظام تستطيع ان تأخذ معلومات اكثر لأن هناك اهتمام وتعاون بينها وبين بعض المراكز المتقدمة في العالم في معالجة قصر القامة وتم في الاردن بعض التطبيقات في ذلك، ونتمنى لك نجاحا في طموحك لأن تصبح طيارا.

ابداعات القراء

أرقام

•• اعلنت وزارة التعليم العالي احصائية رقمية عن التعليم العالي في الأردن للعام الدراسي ١٩٨٤ـــ١٩٨٥ جاء فيها ان اجمالي الطلبة بالتعليم العالي ٥٣٨٩٥ منهم ٢٣٨٢٥ اناث وبدون شك ان في ذلك دلالة على شعور المرأة بقيمة التعليم فنسبة ٤٤٫٢٪ تدل ان عهد المرأة ربة البيت غير المتعلمة انتهى وبالفعل فالأم مدرسة اذا اعددتها.. اعددت شعبا طيب الأعراق.. كذلك جاء في نفس الاحصائية عدد الاناث في مرحلة الدبلوم العالي (٠٫٥) ٪ وفي مرحلة الماجستير (١٪) وفي الدكتوراه (صفر) ومهما كانت النسبة ضعيفة بالنسبة لمرحلة الدراسات العليا فان الأمر لا يتعدى كونه خيرا يحمل الخير.

•• من غرائب الأرقام في نفس الاحصائية السابقة ان عدد الطلبة لكل معلم (٢٢٫٣) بالجامعات الأردنية الثلاث، وعدد الطلبة لكل معلم (٢٦٫٦) في كليات المجتمع الأردنية حكومية وخاصة.. ومعنى ذلك ضرورة اعداد كوادر تعليمية جديدة لتحمل بعض العبء فليس من المنطق في مرحلة التعليم العالي ان يكون المعلم الواحد مسؤولا عن (٢٣٫٣) أو (٢٦٫٦)، خاصة وان العملية التعليمية تقوم أساسا على تحريف، أي جعل الطالب الجامعي حرفيا في مجال تخصصه وليس المعلم ملقن العلم والطالب عليه عبء الحفظ فلابد من جعل العملية التعليمية عملية تبادلية فيها ابتكار وتطوير.

في أي مكان

في اي مكان انت يا أبي
صوتك يتلاشى يوما بعد يوم
من ظن اني سأكتب يوما
كُتبت علينا حياة الشقاء
ليتها لم تعرفك حتى يكون
ولست غير موتك يا أبي
لكن احلام الليالي تتلاشى
هجرتنا الى عالم مجهول
تركتنا يا غالي بلا وداع
اتمنى الموت في كل يوم
اشتقت اليك وللحديث معك
علّ الينا طالت هجرتك
حتى غدوت كأني لا أعرفك
شيئا من الرثاء فيه اسمك
كما كتب العذاب طريقه لموتك
مصابنا أقل بفرقتك
اضغاث احلام سحقها صوتك
وتنجلي وتبقى حسرتك
لاترى منه سوى قبرك
وسرعان ما لبيت نداء ربك
لعل وعسى ان ادفن قربك
اشتقت يا ابي لسماع صوتك

ابتسام حناقطة ـــ الزرقاء

الحقيقة

تمخضت به الأيام، والقته في بحور احزانها فأحب، أحب من كل جوارحه فتاة في العشرين من عمرها واوشك ان يذوب من حبه وشوقه، فيا لعذاب نفسه من غرامه، وبالاحتراق روحه من شجونه ويأسه ومستقبله، تمتلىء نفسه بالسعادة عندما تبتسم ويعبق قلبه بالمرح عندما ترمقه بنظراتها فيتخيل ان العالم لم يخلق الا له، وله وحده.. لأنه أراد له ان يوجد ومع اطلالتها تزهر له الحياة وتثمره فيثمر معها عمره وازاهير قلبه وأيامه وكل شيء فيه.

في الفجر يستنشق نسيم الحياة بأحاسيسه وقلبه وروحه يتمنى ان لا ينضب ولا ينقص فيأخذ منه معدات لعمره طول الحياة وطول الأمد.. معداته تكمن في كل شيء في الوجود عند كل الناس، لأن كل شيء منظره رائع وجميل.

السماء والارض حتى الاشجار والحجر كلها تغمر ذاته ببقاء السعادة والسؤدد وسرعان ما تحول القدر الذي غير مجرى حياته واجبره على الهروب من عالمه القديم عالم الوداعة وعالم السعادة فحينها بدير وجهه يتصدى له شبح البؤس.. فها هو الطبيب يطفىء قلبه بالبشرى الفجعة حبيبتك اصبحت ذات نخاعين شوكيين باقدام كأقدام التماثيل لا حس ولا حركة فترتجف خطواته ويغمض عينيه ثم يسير بسرعة دون ان ينظر الى الخلف فحبيبته تعيش الآن بركن بعيدة، تأبى ان تمشي الا برفقة صديقها الجديد الكرسي.

فكم يهزه الشوق اليها في كل لحظة من لحظات عمره، وكم يسلي نفسه برسم صورتها في زاوية غرفته البليدة وركنه الكريه.. ترتجف يداه عند تكوين عينيها وتزداد دقات قلبه عند مزج ألوان شفتيها يسقط مغمى عليه عند الوصول الى قدميها يتصدى له الكرسي المتحرك صارخا السيتني. فهو يعلم حق العلم بأنها لن تكون له، لن يفرح بها ابدا ولن يشبع من نظرات عاش حياته لها، بكى عمره من اجلها لأنه لا يوجد له ذرة من نصيب وبارقة من أمل.

«عديّ خوالدة»

لحن

ترتسمين فوق شفاه العصافير وتعردين اعذب الألحان. امي اجمل وردة في فم الزمان. لاتستغربين ان كان الشعر من وحي تعسرك. لاتنكري ان الدنيا بدونك لا تساوي شيئا.. لا تقولي مأسي أواوغ او أجامل. لا فالمجاملة في كل شيء عدا العواطف والمشاعر من وحي ابتسامتك استمد شعري.. اكتب للعالم كله عن أجمل قصة وأعذب لحن.. هذا اللحن الذي لم يغنه المطربون. ولم يردده احد الا انا وانت.. انه لحن حب.. كتبناه بأحرف من دم.. انه محفور على كل شجرة حلمنا بقربها.. وعلى كل تغريدة بلبل غردها مستحيل ان ترحلي.. لأنك ما زلت تنهدين في اعماقي..

عبدالرحمن احمد عبدالجواد
عمان ـــ سحاب

الحب

تلك الكلمة التي تغنى بها الشعراء
تلك الكلمة التي ترددت على شفاه الناس
تلك الكلمة التي عاشها الناس

فالحب كلمة صغيرة في حروفها لكنها كبيرة في معانيها فالحب كلمة تحمل بين طياتها اسمى معاني الاخلاص والوفاء..

الحب هبة من عند الله سبحانه وتعالى زرعها في قلوب الناس.

ولذلك يجب علينا ان نعرف كيف نحافظ على ذلك الحب العظيم الذي وهبنا اياه الله.. لكي نشعر بطعم الحب الصادق.

وكذلك يجب على كل انسان ان يعرف معنى الحب الصادق الوفي النابع من قلب شعاره الاخلاص ورايته الوفاء وغير ذلك نكون قد سمعنا بكلمة الحب ولكن لا نعرف معناها.

بشارة فرحان سهاونة
الحصن

حلم

قسما بربي ما احببت سواك
وما سال دمعي على احد سواك
وما سهرت الليل الا لاسهر معاك
وما نمت الا لأحلم بلقياك
وما شربت الخمرة الا للتحدث معاك
وانت ماذا دهاك؟
لا سؤال ولا جواب؟
عن حبية قدست هواك
وشربت العلقم لنيل رضاك
وتحملت الضرب والشتم في هواك
احتضنتك يا حبيبي في الاحلام
كما احتضن البحر الموجة في دفء وحنان
وشئت لي ان اتحطم في الالام.
كما شاء البحر للموجة ان تتحطم على شاطيء الرمال.

الطالبة: ريما عيسى قندح

تتنهد في أعماقي

الفجر أضاع مني الحبيب
وها انت من القلب بعيد
والفراق اصبح هاجس ليلي
لاتطفي النور من درب حياتي
قل اي شيء غير الفراق
لاانس لقاء الأمس
لاتجرحني بتنجر الحب
فأنا يا حبيبي يصعب عليّ
لاتنكر حبا شهد الزمان عليه
فارجع الى القلب ليحضنك
وها انا في تأمل والتظار
والقلب بعد جفاك بالاهات والنار
لاتبتعد فأنا منتظر على عتبة الدار
رهيا نسير ولا نضيع المسار
قل انا آت فالزمان عليّ جار
فلبي للقلبك يا حبيبي زار
فأنا من جرح الحبيب المغار
البعد ولا تحمل القلب بالفراق محتار
وخير الحب بارك العشق وطار
فوالله طعم الجفاء حار

امجد حوامدة ـــ الكرك

بين

•• الصديق محمد واصف ـــ الوحدات:
ـــ نشكرك على رسالتك اللطيفة ونحن نعمل دائما لتطوير صحيفتك الحبوبة نحو الأفضل واهلا بك صديقا دائما.

•• الصديق جميل عبدالعزيز:
ـــ شكرا لك على محاولتك واهلا بك صديقا.

•• الصديقة ماذا تحسين تيمور:
ـــ وصلتنا رسالتك وشكرا لك «والعتاب على قدر المحبة».

•• الصديق زهير احمد بركات ـــ كفر أبيل:
ـــ شكرا على الرسالة اللطيفة راجين ان نقابل عند حسن ظن الجميع واهلا بك صديقا.

•• الصديق محمد حسن العسري ـــ اربد:
ـــ نشكرك على الرسوم الجميلة وما حبذا لو كانت اكثر وضوحا واهلا بك صديقا.

•• الصديق حازم مدانات ـــ الكرك:
ـــ اين محاولاتك انت؟! واهلا بك صديقا.

•• الصديق نبيل عبدالعزيز مقدادي:
ـــ وصلتنا محاولتك مع تمنياتنا لك بالتوفيق واهلا بك صديقا.

•• الصديق خلف رهايفة ـــ الكرك:
ـــ لقد قمنا باجراء مقابلة مع الدكتور داود حمايا بامكانك الاطلاع عليها.

•• الصديقة ابتسام عبدالسلام جبر ـــ الزرقاء:
ـــ سنؤمن لك نسخة من مكتبتنا بالزرقاء بامكانك مراجعتهم واهلا بك صديقة.

•• الصديقة امينة عريقات:
ـــ بامكانك عرض ذلك على قسم الاثار بالجامعة الاردنية راجين لك التوفيق.

•• الصديق زهير حسين ابو زهر:
ـــ نحن نرحب بكل الأصدقاء واهلا بك صديقا لشيحان.

•• الصديقة وداد عبدالوهاب الضمور:
ـــ شكرا على النكتة المهداة واهلا بك صديقة لشيحان.

•• الصديق نايف شريفات:
ـــ شكرا على رسالتك اللطيفة واهلا بك صديقا.

•• الصديق هشام عساف ابو جرار:
ـــ اجمل شيء هو الذكرى وان كانت تذكرك فستعود.

•• الصديقة نادرة فاخوري:
ـــ نريد ما تقولي انت في الحب وليس ما يقولوا واهلا بك صديقة لشيحان.

•• الصديقة فادية محمد:
ـــ نحن في شيحان نتقبل كل شيء بصدر رحب راجين ان نظل عند حسن ظن القراء واهلا بك صديقة.

•• الصديقة جهاد فاعور سويطي:
ـــ اهلا بك صديقة ونحن نعتز دوما بأصدقائنا.

ردود سريعة

•• الصديق محمود عيسى احمد الرفاعي ـــ سوريا:
ـــ تحياتك باسم الاخوان السوريين وابناء عشيرة الرفاعي وصلتنا، ونرد لك التحية من كل الزملاء العاملين معنا بأحر منها واهلا بك وبكل الأصدقاء.

•• الصديق احمد هشام حطاب ـــ الرياض، السعودية:
ـــ شيحان تصل بشكل مستمر الى السعودية وبانتظام، مقترحاتكم لابد وانك ستجدها في هذا العدد، اهلا بك.

•• الصديق محمد حلاوة ـــ المعادي، مصر:
ـــ خاطرتك «الذكرى» بها بعض الالفاظ التي تجعلنا نتحفظ في نشرها، ابعث بما هو جديد وجيد، ولك تحياتنا.

•• الصديق ابراهيم حسن مصطفى ـــ السودان:
ـــ شكرا لك على ثقتك بجريدتك، نأسف لعدم تمكننا من عرض موضوعك، واهلا بك.

الأردن

اذا كانت العقبة لؤلؤة البحر الأحمر، كما يصفها بعضهم، فان البقاء لبضعة أيام تحت شمسها التي تبقى في سمائها الصافية اكثر من سعة اشهر في السنة، والازدهار الذي اضحت فيه منافسة للسياحة، يثبت ان العقبة ماسة خام، لن يسطع سحر بريقها الا اذا صقلتها يد محترفة وماهرة!!

جزر كايمان

انها جنة المال وملتقى رجال الأعمال، فيها ٤٠٠ بنك في خدمة ١٧٠٠٠ نسمة فقط، من يعرف هذا الأرخبيل الذي يتألف من ثلاث جزر على بعد ٧٧٢ كلم الى الشرق من مدينة ميامي الامريكية؟ انها تتميز بكثرة هواة الصيد والرياضة المائية، وهي آخر مستعمرة تركها الانجليز، ولذلك فهي تتميز ايضا بالفنادق والابنية ذات الطابع الانجليزي وفيها احدى اجمل شواطيء العالم على بعد ١١ كلم من جورج تاون العاصمة.

باكستان

منذ عام ١٩٤٧ اصبحت من اكبر الدول الاسلامية، تتميز بالمسجد الكبير في «لاهور» وقمم الجبال في «الهيمالأيا» وموهيندجو دارو في الجنوب.

زيمبابوي

كانت تسمى في الماضي روديسيا، وتقع الى الشمال من جنوب افريقيا، وفيها جميع انواع الحيوانات الافريقية، وهي بلا شك من اجمل ما يمكن ان ير الانسان في العالم، وفيها ايضا قلاع شامخة عجيبة تتوارى في شمال نهر «ليمبوبو» حيث تجد هناك مجموعة من العلماء يجرون الدراسات حول مناجم الملك سليمان للذهب.

برمودا

لا تصدقوا شيئا من القصص والروايات عن مثلث برمودا، فليس هناك ما يثير الخوف، فالجزيرة الصغيرة التي تحمل نفس الاسم والتي تتميز بالطابع البريطاني يمكن التجول فيها كاملة على دراجة هوائية في خلال ساعة واحدة وهي مكان مثالي لمن يبحث عن الهدوء وممارسة السباحة والصيد.

سوريا

فيها مدينة اوغاريت حيث تم ابتكار اول ابجدية في عام ١٤٠٠ قبل الميلاد، وتدمر مدينة زنوبيا التي تبعد عن حمص حوالي ١٠٠ كلم والتي تبعد بدورها اربعون كيلومترا عن حماه مدينة النواعير التاريخية.

مدغشقر

طبيعة بكر، والفرة، اعماق سحرية في البحر، وتجد في جبالها اناسا يحملون مطارق صغيرة لتكسير الاحجار النادرة الجميلة، واخيرا الجزر، او بالأحرى «الجزيرات»، لأن فيها مجموعة كبيرة من الجزر الصغيرة تغري بلعب دور روبنسون.

وجزيرة مدغشقر هي الجزيرة التي نفي اليها ملك المغرب محمد الخامس قبل الاستقلال.

غامبيا

مسقط رأس كونتا كونتي بطل قصة الجذور، تمتد طوليا بين السنغال وغينيا بيساو، وهي تحمل اسم النهر الذي يجتازها وهي بلاد صغيرة المساحة يوجد فيها شواطيء جميلة تزينها صخور أخاذة، وفي «بانجول» العاصمة الصاخبة هنالك تجد سيارات التاكسي تتحول في المساء الى دكاكين واكشاك للباعة، وهي مرتع لأبدع الرسامين في افريقيا.

رجل يرث ٦٠٠ مليون دولار

«الفرق بين الأطفال والرجال، هو ثمن ألعابهم» هكذا يقول الملياردير الامريكي «مالكولم فوربس»، وهو يعرض آخر لعبة التي اشتراها لنفسه، باخرة حديدة خرجت حديثا من مصانع «ديفريز» في امستردام في الثاني والعشرين من شهر تشرين «اكتوبر» الماضي.

وقد جمع مالكولم ستيفنسون فوربس ثروته الضخمة التي تقدر بحوالي ٦٠٠ مليون دولار من نجاح الجريدة التي تحمل اسمه والتي جعل منها الجلسة الاولى في عالم رجال الاعمال

أما ضربته الموفقة فقد كانت من خلال الاعلانات في «مجلة فوربس» التي أسسها والده عام ١٩١٧ الذي هاجر الى نيويورك منذ عام ١٩٠٤ من موطنه الاصلي جزيرة «ايكوس»، وقد بلغ عدد قراء مجلة فوربس مؤخرا ٧٠٠٠٠٠ قاريء، ويعتبر السيد فوربس سفيرا للرأسمالية في العالم، ومن ضمن ألعابه التي يحبها: اليخت، الكرة، الدراجة النارية، والعساكر الخشبية.. واخيرا القصور.

فردوس كالاهاري

على بعد حوالي خمسين كيلومترا من قبائل البوشيمانس التي ما زالت تعيش في العصر الحجري داخل ادغال افريقيا اكتشف الشابان «داليا ومارك اوينس» منطقة تسمى كالاهاري لم يتعرف فيها والحيوان على الانسان) بعد، فهناك عاش هذان الشابان عدة شهور بين الحيوانات المفترسة وكأنهما يعيشان في قرية بين الدواجن، كانت السباع والنمور والضباع والثعالب والذئاب تأتي اليهما في خيمتهما لتشرب ماء الغسيل الذي يتركانه بقرب الخيمة وكانت الحيوانات المفترسة تعيش حول هذين الشابين وكأنها قد دجنت حتى الطيور كانت تهبط على رؤوسهم لتلتقط فتات الخبز والطعام الذي يتركانه، ونتيجة لتجربتهما تلك فقد ألف الشابان داليا ومارك اوينس كتابا اسماه «صرخة كالاهاري» يرويان فيه تفاصيل مغامرتهما العجيبة في قلب الطبيعة الخرافية.

الخنزير

كل اسبوع حكاية

بقلم/ جي دوموباسان
تعريب/ عبدالله طوطح

ضحكت بقوة.. حتى بانت اسنانها اللؤلؤية.. وقالت: بين الرغبة والفعل ـ سيدي ـ يجب ان يكون هنالك مكان للاحترام

قاطعت صديقي «لابارب» قائلا: قل لي بحق الشيطان، ما حكاية موران هذا، لم اسمعك قط تذكره الا وتنعته بالخنزير، وها أنت الان تردد ذلك؟.

نظر إلي باستغراب وقال: «كيف لا تعرف حكاية موران وأنت من روشيل؟».

وعندما شرحت له الأسباب لأني كنت مسافرا فرك يديه وأخذ يروي لي حكاية الخنزير موران فقال:

ـ أنت تعرف موران، اليس كذلك، وتذكر ايضا مخزن الخيوط الكبير الذي يملكه في محطة روشيل؟

ـ طبعا، بدون شك.

ـ اذا يجب ان تعلم انه في عام ١٨٦٢ او ٦٣ ذهب موران لقضاء اسبوعين في باريس لرغبة في نفسه ـ او رغبات ـ لكنه تذرع بحجة شراء بعض التموين لمخزنه، وانت تعرف ما معنى اسبوعين في باريس لتاجر قروي، انها تجعل الدماء تفور، كل مساء سهرات، عروض، احتكاك بالنساء، اثارة دائمة للنفس، ولا تنس الراقصات بالمايوه، والممثلات العاريات، والسيقان المستديرة، والزنود الشهية، كل هذا في متناول اليد تقريبا، دون ان يجرؤ أحد على اللمس، وبالكاد يستطيع احد ان يتذوق لمرة او مرتين بعض المستويات الدنيا، وبعدها يعود وهو مهتز المشاعر، مليء بالتوتر، وعلى شفتيه طعم القبلات الرخيصة المقرفة.

في هذه الحالة كان موران عندما اقتطع تذكرة العودة الى روشيل على قطار الساعة التاسعة مساء، وكان يتجول في صالة محطة «اورليانز» الكبيرة عندما استرقته فجأة فتاة تقبل امرأة عجوزاً، وكانت الفتاة قد كشفت النقاب عن وجهها مما جعل موران يتمتم بحسرة «يا الهي، ما اجملها!!».

وعندما دخلت الفتاة صالة الانتظار بعد ان ودعت العجوز، كان موران وراءها، ثم انتقلت الى الرصيف، وكان دائما وراءها، ثم صعدت الى عربة فارغة فتبعها، ولما صفرت القاطرة وبدأت المسير كانا لوحدهما في العربة.

كان موران يلتهمها بعينيه، كان عمرها ما بين الـ ١٩ ـ ٢٠ عاما، شقراء، طويلة، جميلة، وكانت تلف حول ساقيها غطاء السفر، وقد تمددت على المقاعد للنوم.

وكان موران يسأل نفسه «من تكون؟».. وكانت مئات الاحتمالات تتعاقب في نفسه: «نسمع كثيرا عن مغامرات المسافرين بالقطار، ربما هذه واحدة سنحت لي، من يدري؟ انها كنز هبط علي بسهولة، ربما يكفي ان اكون شجاعا.. أليس «دانتون» هو القائل: «الشجاعة، الشجاعة، ودائما الشجاعة؟» وان لم يكن «دانتون» فهو «ميرابو» لايهم.. لكن تنقصني الشجاعة وهذه مشكلة، آه.. لو كنت استطيع قراءة ما في النفوس، أراهن بأني أمر يوميا بفرص عجيبة دون ان اشعر بها، يكفي اشارة واحدة مني لكي تقول لي انها لا تطلب اكثر.

ثم أخذ يقلب الاحتمالات التي تصل به الى الهدف، تخيل الدخول في نقاش، خدمات صغيرة يؤديها لها، حوار عاطفي ينتهي الى.. الى ما تفكر فيه.

في هذه الأثناء كانت الفتاة ماتزال نائمة، وكان موران يضرب اخماسه في أسداسه خوفا من الفشل.

وعندما اشرقت الشمس وارسلت اشعتها الاولى القادمة من الافق على وجه الجميلة النائمة استيقظت، جلست، واخذت تنظر الى الحقول من النافذة، ثم نظرت الى موران وابتسمت، ابتسامة امرأة سعيدة، مرحة.. فقفز قلب موران، انها تبتسم له بدون شك، انها دعوة خفية، انها الاشارة التي كان يحلم بها.. ان هذه الابتسامة تقول: «هل أنت غبي، احمق، وبلا شعور حتى تظل جالسا هكذا منذ البارحة، هيا، انظر إلي، ألست جميلة، جذابة، وانت ما زلت تجلس دون ان تجرؤ على الكلام مع امرأة موجودة معك لوحدها في العربة».

كانت ما تزال تبتسم وهي تنظر اليه، حتى انها بدأت تضحك، مما افقد موران عقله، وأخذ يبحث عن كلمة للمناسبة.. كلمة مديح.. او اية كلمة يقولها، اي شيء لكنه لم يجد.. وهكذا قام مأخوذا بشجاعة مفاجئة ودون مقدمات.. تقدم نحو الفتاة.. يداه ممدودتان، شفتاه جائعتان، وامسك بالفتاة بكلتا يديه وقبلها.

وقفت بقفزة سريعة واخذت تستنجد بأعلى صوتها، وقد انتابتها نوبة من الانفعال والخوف، ثم فتحت النافذة واخذت تلوح بيديها في الخارج، ومن شدة خوفها كادت ترمي بنفسها من القطار بينما كان موران يشدها من تنورتها وهو يصيح وقد اصابه خوف اشد من خوفها: «سيدتي.. ارجوك.. سيدتي».

هدأت سرعة القطار ثم توقف، وسرعان ما جاء موظفان الى حيث اشارات الفتاة اليائسة التي ما كادت تراهما حتى ارتمت بين يديهما وهي تتمتم: «هذا الرجل يريد.. كان يريد.. الخ...» ثم أغمي عليها.

وما ان وصل القطار الى محطة «موزيه» حتى كانت شرطة الدرك بالانتظار لايقاف «موران»، وعندما استفاقت ضحية حمقه من غيبوبتها أخذت الشرطة افادتها. ولم يستطع موران العودة الى منزله يومها الا بعد دعوى قضائية اقامتها عليه الفتاة بتهمة «الاعتداء على الشرف في مكان عام».

٢

كنت في ذلك الوقت رئيسا لتحرير جريدة «الفنال»، وكنت التقي بموران كل مساء في مقهى التجارة، وفي اليوم التالي لمغامرته جاء يبحث عني وهو لايدري ما يفعل، لم أخف عنه رأيي، فقد قلت له: «أنت لست سوى خنزير، لا أحد يتصرف بهذا الشكل».

كان يبكي، فقد ضربته زوجته، ورأى تجارته تفلس، واسمه يمرغ في الوحل، واصدقاؤه يتنكرون، حتى اني اشفقت عليه، فاستدعيت مساعدي «ريفيه» ـ وهو رجل طيب استعين دائما بنصائحه وآرائه ـ فاقترح علي ان ازور المدعي العام، وهو احد اصدقائي.. ارسلت موران الى بيته وذهبت الى منزل رجل القانون هذا، حيث علمت ان المرأة المعتدى عليها، هي فتاة تدعى الانسة «هنرييت بونيل» وقد تخرجت لتوها من معهد المعلمين في باريس، وبما أنها يتيمة الأبوين فقد جاءت الى منزل عمها لقضاء العطلة عنده، وهو بورجوازي صغير طيب القلب، يسكن في مدينة «موزيه». وقد زاد الطين بلة، ان العم قد أقام دعوى قضائية ايضا على موران، وقد أفادني المدعي العام ان ملف القضية قد يغلق اذا سحب العم شكواه، وهذا ما يجب الحصول عليه.

عدت الى منزل موران، وجدته في فراشه، مريضا من الحزن والخجل، وكانت زوجته توبخه باستمرار ـ وهي امرأة ضخمة ملتحية ـ دلتني الى غرفته وهي تصيح في وجهي: «تريد ان ترى هذا الخنزير موران؟ هيا.. هاهو هذا الفيخا»، ثم انتصبت امام السرير وقد وضعت يديها في خصريها..

وبعد ان شرحت له الوضع، رجاني ان اذهب لزيارة عائلة الفتاة، ورغم ان المهمة كانت حساسة الا انني قبلتها بدافع الشفقة، فقد كان موران يردد باستمرار: «اقسم اني لم اقبلها.. اقسم اني بالكاد قبلتها».

فقلت له: « لابأس انت لست سوى خنزير» واخذت منه الف فرنك قدمها لي لاستخدامها فيما أراه مناسبا.

لم أكن لأغامر لوحدي في زيارة أهل الفتاة، فلكي اشكل «جاهة» رجوت «ريفيه» ان يرافقني.. فرافق بشرط ان نذهب حالا، لأنه في ظهيرة الغد كان لديه عمل مهم في «روشيل».

بعد ساعتين، كنا ندق باب منزل جميل بين الحقول، استقبلتنا فتاة جميلة لابد انها هي، ولم يكد يستقر بنا المقام حتى همست في اذن ريفيه: «يا الهي، لقد بدأت افهم موران».

وما هي سوى لحظات حتى جاء العم «السيد تونيليه» فرحب بنا بحرارة، وهنأنا، وبارك لنا.. فقد كان احد المشتركين في جريدة «الفنال» ومن قرائها الدائمين، وكان سعيدا بوجود محررين من جريدته المفضلة في بيته، مما جعل «ريفيه» يهمس في اذني: «اظن انه سيمكننا ان نحل مشكلة هذا الخنزير موران».

كانت الفتاة قد ابتعدت عندما فاتحت العم بالموضوع، وأثرت جوانب الفضيحة في محاولة لمعرفة المزيد من التفاصيل، لأنه لا يعقل ان تقوم كل هذه الضجة لمجرد قبلة.

كان يبدو ان العم متفهم، ولكنه لا يستطيع تقرير شيء بدون زوجته، وهي لن تعود قبل المساء.. وفجأة، صرخ قائلا: «وجدتها، عندي فكرة هائلة، ستتناولان العشاء وتنامان عندي، وعندما تعود زوجتي ستتفاهم».

تردد «ريفيه» قليلا، ولكن الرغبة في تخليص الخنزير موران جعلته يوافق، فوافقنا على الدعوة.

قام العم بفرح ليدعو ابنة اخيه، واقترح علينا جولة في مزارعه وهو يقول:

ـ نؤجل الأعمال الجادة حتى المساء.

كان العم وريفيه يتكلمان في السياسة، أما أنا فقد وجدت نفسي خلفهم الى جانب الفتاة، لقد كانت فعلا جميلة، جذابة.. وبحذر بالغ بدأت الكلام عن مغامرتها محاولا ان اكسبها في صفي ولكن لم يكن يبدو عليها اي شكل من الغضب او الانفعال، كانت تسمعني بشكل يوحي انها تلهو، وكأن هذا الكلام لا يعنيها من قريب او بعيد، قلت لها:

ـ فكري اذا ـ آنستي ـ بكل المتاعب التي سوف تتعرضين لها، سيجب عليك المثول أمام المحكمة، ومواجهة النظرات الخبيثة، والكلام امام كل الناس، وكذلك يجب عليك ان تروي قصة القطار المحزنة بشكل عام.. قولي لي ـ بيننا ـ ألم يكن من الأفضل ان لا تقولي شيئا، وان تغيري العربة ببساطة بعد ان تعيدي هذا العاشق الى مكانه دون ضجة او صراخ.

اخذت تضحك وقالت: ما تقوله صحيح، لكن ماذا افعل؟ لقد خفت، وعندما يخاف الانسان يفقد الواقعية، وبعد ان فهمت الوضع، ندمت حقا لأني صرخت، لكن بعد ان فات الأوان، تخيل ان هذا الغبي رمى نفسه عليّ مثل المجنون بدون ان يتفوه بكلمة، لم أكن اعرف حتى ماذا يريد؟

بعد فترة صمت قصيرة.. قلت لها:

ـ يجب ان تعترف يا آنستي، انه معذور، لأنه لا يمكن لأي انسان ان يجد نفسه أمام فتاة جميلة مثلك دون ان يجد في نفسه رغبة قوية في تقبيلها.

ضحكت بقوة حتى بانت اسنانها اللؤلؤية وقالت:

ـ بين الرغبة والفعل ـ سيدي ـ يجب ان يكون هنالك مكان للاحترام..

الجملة كانت جميلة، رغم انها لم تكن واضحة تماما.. قلت لها فجأة:

ـ ماذا لو قبلتك الان، ماذا تفعلين؟

توقفت.. ونظرت إلي من فوق لتحت بهدوء وقالت:

ـ اوه.. انت مختلف.

كنت اعرف لحسن الحظ انني مختلف بما انهم يلقبونني في كل المقاطعة «لابارب الجميل»، كان عمري وقتها ثلاثين عاما.

سألتها: لماذا؟

هزت كتفيها وردت: «مثلا، لأنك لست حيوانا مثله» ثم اضافت وهي تنظر إلي من تحت «ولست قبيحا مثله».

وقبل ان تأتي بحركة لتلافاني كنت قد زرعت قبلة على خدها، ولكنها قفزت بعد فوات الأوان وقالت: «ومثلا، ها انت لم تجد اي حرج ولكن لا تكرر هذه اللعبة ثانية». فقلت لها مازحا:

ـ اوه، يا انستي، لو كانت هنالك رغبة في قلبي، فهي ان امثل أمام المحكمة بنفس تهمة موران.

فسألت بدورها: لماذا؟

نظرت جادا في عمق عينيها وقلت:

ـ لأنك واحدة من اجمل الكائنات التي خلقها الله، ولأنه سيكون لي الشرف ان يقال عني انني حاولت اغتصابك، وسوف يقول الناس عني بعد ان يروك «ان لابارب يستاهل ما حصل له، لكنه محظوظ على كل حال».

فأخذت تضحك من كل قلبها قبل ان تقول: «انت مضحك» ولم تكد تنهي كلمة مضحك حتى احتويتها بين ذراعي واخذت بتقبيلها حيث استطيع، شعرها، جبينها، عينيها، خديها، فمها احيانا، حيث كانت تكشف دائما مكانا ما لتحمي آخر.

وفي النهاية تخلصت مني وقد اصطبغ وجهها باللون الاحمر وقالت بصوت مجروح:

ـ انت غليظ، جعلتني أندم لأنني سايرتك وسمعت منك.

أخذت يدها وتمتمت: «آسف. آسف انستي، لقد جرحتك. كنت احمق، لا تؤاخذيني، لو تعرفين؟..» وكنت ابحث بحق عن كلمة اعتذار.. عندما قالت: «لا اريد ان اعرف شيئا ايها السيد».

لكنني صرخت وقد وجدت الخلاص: «آنستي، انني احبك منذ عام مضى!».

رفعت عينيها في دهشة حقيقية عندما استدركت:

ـ نعم، انستي، اسمعيني، انا لا اعرف موران ولايهمني أمره، ان ذهب للسجن او المحكمة، لقد رأيتك هنا في العام الماضي، كنت هناك أمام الشبك، لقد اصبت بصدمة عند رؤيتك ولم يفارقني طيفك من حينها، صدقي او لا تصدقي، لا يهمني، ان ذكراك سيطرت علي.. كنت اريد رؤيتك مرة اخرى، وهكذا اختتمت حكاية الخنزير موران لأحضر الى هنا.. سامحيني، ارجوك سامحيني.

كانت تراقب الحقيقة في عيني، وكادت تبتسم قبل ان تقول: كذاب. فرفعت يدي وقلت بصوت صادق ـ اعتقد حقيقة انني كنت صادقا فعلا ـ اقسم لك اني لا أكذب.

فقالت ببساطة: أكيد؟!

كنا لوحدنا، فقد كان العم وريفيه قد اختفيا في الطرق الملتوية بين الأشجار، فأخذت اشرح لها شرحا طويلا، رقيقا، وانا اضغط واقبل اصابعها، كانت تسمعني كشيء جديد وجميل دون ان تدري ما الذي يجب ان تصدقه.

انتهى بي المطاف الى ان صدقت نفسي، وقد شحب وجهي، وبت ارتجف عندما ضممتها الى صدري بهدوء، واخذت اكلمها بصمت، كانت تبدو ميتة اكثر منها حالمة، ثم التقت يدها بيدي فضغطت عليها وضممتها اكثر الى صدري، كنت الامس خدها بشفتي، وفجأة وجدت شفتاي طريقهما الى فمها دون ان ابحث عنه، وكانت قبلة طويلة، طويلة، وكانت ستطول اكثر لو لم اسمع (احم، احم) على بعد خطوات خلفي.

هربت بين الشجيرات، والتفت لأجد ريفيه الذي وقف في وسط الطريق وقال دون ان يضحك: «اذا، هكذا تسوي موضوع الخنزير موران؟».

فقلت له بهدوء مفتعل: «نفعل ما نستطيع، يا عزيزي، لكن قل لي الى اين وصلت مع العم؟ استطيع انا أن أرد عن الفتاة».

فقال ريفيه: «كنت أقل سعادة مع العم».

٣

على مائدة العشاء. كنت اجلس الى جانبها. وكانت يدي تداعب يدها تحت الطاولة. وقدمي تضغط على قدمها. وبعد ان تناولنا الطعام خرجنا نتمشى في ضوء القمر. فأخذت اسكب في نفسها كل ما خطر في ذهني من حلو الكلام. كنت اضمها الى جانبي واختطف منها قبلة بين الفينة والاخرى، وأبلل شفتي برضابها أمامنا كان العم وريفيه يتناقشان وظلهما يتبعهما على رمال الطريق.

وبعد عودتنا بقليل جاء ساعي البريد ببرقية من العمة تقول انها لن تأتي قبل صباح الغد في أول قطار الساعة السابعة.

فقال العم: هيا، هنرييت، أوصلي السادة الى غرفهم..

صافحنا وصعدنا. حيث قادتنا الفتاة الى غرفة ريفيه أولا، ثم أخذتني الى غرفتي، وما ان وجدنا انفسنا وحيدين ثانية حتى اخذتها بين ذراعي في محاولة لتخدير ادراكها واضعاف مقاومتها، لكنها، ما ان شعرت بالضعف حتى ولّت هاربة.

بعد دقائق وكنت لا ازال اتقلب بين الأغطية في سريري سمعت طرقات خفيفة على الباب فسألت:

ـ من هناك؟

فرد علي صوت ناعم:

ـ أنا.

قفزت من سريري بسرعة، وفتحت الباب، فدلفت الى الداخل وقالت:

ـ نسيت ان اسألك ماذا تتناول في الصباح، شوكولا، ام شاي، أم قهوة؟

كنت قد طوقتها بذراعي واشبعتها مداعبات، وانا اقول اريد ان اتناول اتناول اتناول لكنها فجأة انزلقت من بين يدي، اطفأت النور، واختفت

ماذا افعل؟ اريد ان أراها، أريدها خرجت من الغرفة ومشيت بضع خطوات في الردهة دون تفكير. ثم فكرت فجأة: «ماذا لو دخلت الى غرفة العم؟ ماذا سأقول؟» ووقفت جامدا في الظلام، خاوي الذهن، وضربات قلبي تتسارع، وبعد لحظات جاءني الجواب: سأقول انني ابحث عن غرفة ريفيه لأكلمه في أمر مهم»

وانطلقت افتح الابواب علني اكتشف بابها، وبعد عدة ابواب وجدتها.. جالسة على السرير تنظر إلي بدهشة وخوف.

أغلقت الباب بهدوء واقتربت على اخمص قدمي وقلت لها:

ـ لقد نسيت ان اطلب منك شيئا للقراءة..

بعد قليل تمكنت من تناول الكتاب الذي ابحث عنه، لن اقول عنوانه، انه كان اجمل قصة قرأتها، واحلى شعر سمعته، ماكدت اقلب الصفحة الاولى حتى تركتني اقلب الصفحات والفصول كما اشاء.

بعد ذلك شكرتها وعرجت الى غرفتي بخطوات خفيفة، عندما اوقفتني يد قوية، وسمعت صوت ريفيه يهمس في اذني: «اذا استمريت هكذا فانك قد تخرب ما جئنا من أجله».

في الثامنة صباحا جاءت العمة ونحن على مائدة الافطار. كان الحوار قصيرا سحب بعده العم والعمة الطيبان دعواهما، وتركت خمسمائة فرنكا لتوزيعها على الفقراء.

وبعد ذلك خرجنا لزيارة بعض الاثار القريبة حتى يحين موعد القطار. وكانت هنرييت تؤشر من وراء ظهر أهلها أن أبقى، كنت اريد أن أبقى يوما اخر، ولكن ريفيه أصر على الرحيل، اخذته الى جانب. رجوته، استعطفته لكن بلا فائدة، وعندما يئس من اصراري قال لي: «لقد مللت. هل تسمع، لقد قرفت من مشكلة هذا الخنزير موران».

لم يكن هنالك بد من العودة. كانت لحظة الوداع من اصعب اللحظات التي عشتها في حياتي، وعند وصولنا الى مكاتب الجريدة كان هناك جمهرة من الناس يسألون: «هل سويتم مشكلة الخنزير موران» وكان ريفيه يكتم ضحكة في نفسه وهو يقول: «نعم، لقد سويناها. بفضل لابارب».

ثم ذهبنا الى بيت موران، وما ان رآنا حتى انتابت اعضاءه نوبة من الرجفان، وما ان علم ان المشكلة قد سويت حتى قام بسرعة واخذ يدي يقبلهما ويبكي، ثم عانق ريفيه، وهم بعناق زوجته التي ابعدته بدفعة قوية أعادته الى مقعده.

لم يكن ليقوم بعد هذه الصدمة. كانت كل البلدة تنعته «بالخنزير موران» وكان هذا اللقب يخترق جسمه كالسيف كلما سمعه. وعندما يصرخ احدهم في الشارع «خنزير»، كان ينتفض لا ارادياً

وكان اصدقاؤه يمزحون بدعاباتهم السمجة. كانوا يسألونه مثلاً عندما يأكلون قطعة من لحم خنزير.

ـ هل هذه منك؟

وقد مات بعد هذه الحكاية بسنتين.

أما أنا. فبعد بضع سنوات قمت بزيارة الى منزل المحامي الاستاذ «بلونكل» في مدينة «تونير» لأمر يتعلق بالعمل. فاستقبلتني امرأة جميلة، مهيبة. وبعد ان دخلت الصالون سألتني

ـ ألا تذكرني؟

ـ لا. لا ياسيدتي.

ـ أنا هنرييت بونيل

ـ آه.. وشعرت بالدم يختفي من وجهي.

كانت تبدو سعيدة. وهي تبتسم وتنظر في وجهي.

وما ان تركتني مع زوجها لوحدنا حتى صافحني بقوة قال:

ـ منذ زمن طويل ـ يا سيدي ـ وأنا ارغب في رؤيتك. لقد كلمتني زوجتي عنك كثيرا. اعرف. نعم اعرف في أية ظروف مؤلمة تعرفت عليها، واعرف ايضا كم كنت مثاليا. ورقيقا، ومتفاعلا..

ثم صمت للحظة واستدرك بصوت خافت وكأنه سينطق بكلمة نابية:

ـ .... في مشكلة الخنزير موران».

استراحة

نظريات زحوق الطفران

يا جماعة الخير الله يكفيكم الشر، ما لحقت احط الخاشوقة في ثمي حتى راحت تطلع روحي من خشمي، من اللقمة اللي اكلتها، وقلت لحالي يا ولد اكيد عملك حزلوط، تعبان او مشتاق لك وبعد شويه قلت يلعن الشيطان يمكن ما شرقت باكلك الا وخالك، مقحار الخشابي، صابه مرض ولا عرض، رهاي حال الدنيا، والواجب بحتم عليك انزور قرايبك، يا ولد يا زحوق.. تراها الدنيا فانية وعمرها ما خلت عليها حدا.. وطول عمرهم بيزوروني في مواسم العنب والتين والزيتون.. وبيقعدوا لك تشهر، هم واولادهم ونسوانهم، وبيخربوا البساتين وبيطبشوا شوية شجرات.. اتقول انهم جيل بعيع.. وبس يروحوا بيحملوا معهم القطينات والزبيبات والزيتونات والزعترات، وما بيخلوا ورقة دوالي على امها.. بينظفوا المزرعة بيعملوه صحتين وعافية، وبيسافروا، يا عمي كل واحد معاه جيش اولاد ازغار مثل السعادين مستعدين يوكلوا احجارة الصوان.. والنسوان لاعقل ولا تفكير ان شافت جارتها خلفت بدها الثانية تخلف غيرة وحسد بخرب بيت شيبتين ما اقل عقلهن اتقول فيه مسابقة خلفة ولما بتجيب بنت بتزعل وبتصير اتقول توبة اخلف بس ابصير عندي اربع خمس اولاد وبتصير كل يوم مخلفة بدون عقل.. وما اجن من النسوان الا الزلام اللي بيردوا عليهن.. ونسوان المدينة الوحدة ضاربة حالها بخمسين لون ولون اتقول حرباية واقفة على شجرة تين عتيقة، وكسلانات بدهن وحده تخدمهن، المهم يا حفيظين السلامة كل بسنة بحس واكنهم بدهم يزعوا اواعي من كثر ما يقولوا الي تعال زورنا ولو مرة وحدة ومحسوبكم ما انا قادر ازورهم وهم عارفين هاظ الحكي وكيف بدي ادشر الوطايات وكلهن زرع من حمد الله ونعمته واروح اشم الهوا والهوا كله هين عندي بيرد الروح. المهم رحت بجمع ومش مخلي من هالخيرات وانا ادحش بهالكياس عشان اخذهن هدية لقرايبي.. وقبل طلوع الظو ومع صباح الديك الله يصبحكم بالخير كنت قاعد بظهر القلاب تبع ابو سطيف اللي بينقل فيه تراب للمدينة وحاطط الاغراض فيه ودشرت الحمار الاخضر يروح لحاله لأنه بيعرف الطريق والبستان شبر شبر ومحسوبكم مربيه بيدي من وهو ازغير وكنت اديو بالي عليه عشان يدير باله وما يغلبني بس يكبر لكن اش اساوي الاريته الحمار بيظل حمار ولو طعميته جزر.. والحرك القلاب وصار كل ما مرق عن مطب انط للفوق واوقع على وجهي صار شكلي عجبة وانا بتمرمغ بالتراب جوه صندوق القلاب.. وقاعد بقول لحالي يمكن المدينة قد قربتنا مرتين وبيوتها شوية احسن، وبس اوصلت لقيت أواعي مثل الفار اللي طالع من الطحين ويا خوي ما شفته الا مزحط بريك خلالي اسحل من اول السيارة لاخرها ويا ويل حالي من هيك رحلة اولها تعب بال واخرها زحليقة خلتني اتوب اطلع من قريتي ويا محلا هيك مشوار، ويا خوي بس اوصلت وقف ابو سطيف وزعق ونعق بالزامور اتقول زلزال ولا زامور الحرب، ويا دوب طليت براسي وكيت اوعيي وصرت انزل بالمواعين والهدايا ولا هي الدنيا غير الدنيا وازغر بيت شفته طالع للفوق اتقول اه الجبل اللي ظلعت منه الحية ام قرون لأبو ذياب الحطاب وعضت حماره يومها، وهاظ كل شبر فيه سيارة لونها شكل، ويا خوي دشرت المواعين والاغراض على الشارع وصرت ادور على دكانة.. والاقي واحد يقولي هاي هي الدكان ولا الدكانة طولها فدان وهالناس بتفوت فاضية وبتطلع مليانة، وكلها حاملة معها علب ومرتبانات قزاز فيها اشكال والوان وما لحقت بدي افوت لقيت واحد قد الحيط واقف قدامي بيقول خدامة يا اخ.. ولما قلت اله بدور على عمي حزلوط.. صار يضحك حتى اني قلت هسه بتفقع مرارة الزلمة وبيموت من الضحك.. ولما قال لي طيب وشو عنوانه.. قلت اله جنب ابو زحاط الدكنجي.. جنب دار خالي مقحار الخشابي.. وخطر في بالي افتح راس الزلمه.. لولا زلطت اعصابي وخذ لف ودور والاريته ما حدا بيعرف حدا.. والاريته خالي الحزين ما حدا بيعرف عنوانه والدنيا هون مش الدنيا تبعت القرية كل الناس بتعرف بعض وكل الناس بتحب بعض، ويا خوي المحطمن رجلي، وانا بسأل بلا فايدة والاريته هون ما حدا بيعرف حدا، وكل واحد منهم ماشي نافش حاله اتقول عود ذرة قاضي ويا يوم ما اطوله بلا فايدة وانهد حيلي وتوبة.. توبة.. اعملها مرة ثانية.. وارجع لأرضي واصير استنى موسم العنب والتين وعمي حزلوط، وخالي مقحار الخشابي.. وتوبة توبة عواد بهدها.

المرأة.. ليست دمية!!

قالت ورنة أسى تغلف نبرات صوتها وتنبعث من خلال كلماتها..

– اتمنى ان يسألني الناس عن اسم اخر كتاب قرأته.. او أحدث خبر سمعته. اشتهي ان يحاولوا معرفة رأيي في أي أمرهام من أمور الحياة.. بدلاً من ان يسألوني دائما.. عن ثمن الثوب الذي ارتديه ومن اين اشتريه.. او اسم صالون التجميل الذي اتعامل معه، ونوع العطر الذي احبه.. الى اخر هذه القائمة من الاسئلة التي تدل على انهم يعتبرونني سطحية التفكير وغير قادرة على المشاركة في الحياة العامة.

قلت لها: على رسلك يا عزيزتي وخففي من انفعالاتك!! ذلك ان الكثيرين في قرننا العشرين، وفي شرقنا المسكين.. ما زالوا يعتقدون ان المرأة.. سواء كانت متزوجة ام غير متزوجة.. ربة بيت ام عاملة.. تقضي جميع اوقات فراغها امام المرآة.. نظرا لأنه لا يوجد لديها اهتمامات.. أو بالأحرى.. لا يجب ان يكون لديها اهتمامات.. سوى العناية بجمالها واناقتها!.

فركت يديها بعصبية وقالت بانفعال:

– هذا هراء! هل من المعقول ان يكون شغلي الشاغل في الحياة.. وهمي الوحيد.. هو فقط كيف أبدو جميلة في نظر الاخرين؟!.

– اذن حاولي ان تثبتي للناس بشتى الطرق.. وكافة الأساليب.. ان رأسك الجميل ليس طبلا أجوف. ولا سنبلة قمح فارغة!

– كيف؟!

– على كل امرأة ان تثبت كفاءتها وجدارتها، ان كانت حاصلة على شهادة جامعية يجب ان تبرهن انها سعت لنيلها ليست لأغراض الديكور، كما يحلو للبعض ان يدعي، بل بهدف الرفع من شأن نفسها وبالتالي خدمة مجتمعها، واذا نزلت الى ميدان الحياة العملية.. عليها ان تقوم بواجباتها على اكمل وجه لتثبت اهليتها للوظيفة التي تشغلها.. وان كانت زوجة وام بالاضافة الى كونها إمرأة عاملة، يجب ان توفق بين واجباتها البيتية والوظيفية.. بحيث لا تقصر في احدهما على حساب الاخر.. وان كانت ربة بيت فقط.. ينبغي عليها ان تنمي ثقافتها باستمرار حتى لا يكون حديثها مقتصرا على البيت والاطفال.. وحتى لا يكون هناك اي مجال لاتهامها بالجهل والغباء.

– هذا يعني ان على المرأة ان تخوض مهمات نضالية عسيرة حتى تحظى باحترام الرجال!

– ويعني ايضا انها اذا نجحت في مساعيها.. سينظر الرجل اليها كصاحبة عقل مفكر.. وان لم تنجح سيظل يعتبرها مجرد «عروسة مولد» او «دمية جميلة تزين الصالونات والمجالس».

عفاف حتا

سهرة حتى الصباح

اوه،، ماي جاد، ان الثقة التي كنت اضعها في بنات حواء قد ذهبت هباء.. ولم اكن ادرك انني كنت غبيا الا يوم امس.. (لماي فرندي) العزيزة.. لطشتني مقلب حلو، ومرتب، او ماي انا تلعب بي هذه الحسناء.. اوه.. عفوا.. هذه المفعوصة.. مقصوفة الرقبة.. تجعلني انتظر عشر ساعات على الرصيف ملطوع.. مثل (حارس مقشاية البطيخ اللي ملبسينه جاكيت عشان يخوفوا العصافير..) انا (ميمو).. ياه.. ياه.. شو راح اساوي فيها.. قد اكون اكثر خبثا منها.. ولعبت معي لعبة الاستغماية.. والخبث والدهاء من طبعهن وصحيح (اعيش واكل غيرها) ولكنني لن انسى لأري..

وبينما كنت اتميز غيظا.. قرع جرس الهاتف.. آلو روحي.. اهلا، اهلا.. اي لاف يو.. باي.. ما انعم صوتها.. فرندي (كارولينا) على فكره اسمها الحقيقي.. (كاميليا) والمصيبة انها مصدقة حالها.. من هونو لولو.. وتصرفاتها تعبال وتفرج.. وهات يا غزل على التلفون.. خلتني انسى الحليب اللي رضعته.. يخرب شيطانها.. متدرسة في الغزل.. داهية.. امضيه.. يعني واحد زي حالاتي ما الو زمام مع جنس حواء.. ما بتضيره مقصوفة الرقبة.. ويجعلها تروح على الجحيم.

(كارولينا) يا عمري.. بستناك بكره على دوار المدرسة.. لأ لأ – بلاش المدرسة دخيلك.. بعدني ما طول شعري.. تعالي على البيت انت واختك.. زوروا اختي.. وخلي اختك المبلة مع اختي.. واحنا يا (كوكو) بندبر حالنا. مش تنسي..

– آي.. آم.. نو.. نو.. وحياة عيونك ماي لاف.. انا مش رايحه انام الليلة.. حتى تطلع الشمس.. باي باي حبيبي.

* كوكو.. حبيبي.. نامي.. لا تمرضي.. لا تسهري عشاني طول الليل.. لازم تنامي.. وصدقيني يا ام الكوك.. ما كنت عارف انك بتحبيني هالدرجة حتى تسهري وتعدي النجوم للصبح.. وتحكيلي.. اديش طلعت..

– نو.. نو.. حبيبي.. انا صحيح بدي اسهر للصبح بس انت اذا ما بدك أسهر عشانك يا عيوني.. بلاش.. لانه في عندنا خمس افلام فيديو.. باي حبيبي..

* باي.. باي.

– وانا بفكر انه بدها تسهر عشاني.. فعلا.. كم انا غبي.

للرجال فقط..!!

اخوتي الرجال..

لا أخفي عليكم شيئا، فقد وصلتني رسائل كثيرة منهن.. من تلك المخلوقات الآدمية التي تدعى بالاناث.. وبينهن وبين الأنوثة ازمنة.. وعصور غابرة. ويحهن أين الأنوثة فيهن.. وهن يزاحمن الرجال.. لا تصدقوهن.. انهن من النوع الثالث الذي اضاع شخصيته فلا بقي مؤنثا ولا استطاع ان يترجل تماما.. المهم.. تقول؟! انني كل يوم اقرأ كلاما ضدنا.. ولكنني طوال العمر لم اسمع عن امرأة خدعت خبيبا او زوجها.. اقول لها، وعلى لساني.. يبدو لي انك صماء ان لم تسمعي حتى الان مليون خبرا كهذا، وعمياء ان لم تشاهدي في كل يوم الف حادثة كذب وخديعة ونفاق وحسد.. وخرساء ان لم تشاركي حتى الأن بألف مصيبة من مصائب المغيبة.. وتنصب المكائد لجاراتك وصديقاتك.. ويا هلا.. بمن تدافع عن جنسها فأقول ربما الفعل حينها «يشيب ريش الغراب».

للرجال.. قلنا للرجال فقط.

والبعض منهن «ان جاز لنا أن نؤنث».. يعتقدن بأنني متزوج، والعياذ بالله، معتقدات، وكم لهن من المعتقدات الخاطئة بأن النساء هن كل الحياة.. هكذا يدعين ظلما وعدوانا، واقول لهن، معتذرا لكم يا اصدقائي الرجال.. عن التأنيث في وصفهن بأنهن الحياة وسط حقل من العقارب والحيات، ولابد ان ينفثن سمومهن في دمائنا، فأيا حياة هذه التي يدعينها انها حياتكن انتن.. لا حياتنا نحن الرجال.. سمعت احداهن تبارك لصديقتها بالزواج قائلة: مبروك عليك (...) توصفته باحدى الدواب التي تستطيع ان تحمل الاثقال.. وعلى فكرة انه مثل نسائي شائع.. واقول شائع جدا بين اوساط النساء.. فهل تعتقدن بأننا لن نستطيع ان نميط اللثام عن عالمكن الأسود.. المليء بخيوط العناكب...

واقعي

مفتاح القلوب

إيمان البرغوثي

زواج غير متوافق

عزيزتي المحررة:

عشت عمري كله في حرمان وقسوة منذ الطفولة ولكن قسوة الطفولة لا تعد شيئا بجانب عذابي الذي أعيشه حاليا.

وانا في التاسعة عشرة من عمري تقدم لخطبتي رجل يناهز الثامنة والخمسين من العمر، وكان غنيا جدا، ونحن الناس عاديون، مما اغرى اهلي بالموافقة، فوافقوا وتم الزواج.

استمر زواجي خمس سنوات انجبت خلالها ثلاثة اطفال ويأبى القدر الا ان يتم رسم مأساتي، فيموت زوجي واطفالي في حادث سير ورجعت الى بيت القسوة مرة أخرى علوا الصد رجعت الى بيت أهلي مرة اخرى وأنا الان اعيش في عذاب ووحدة.

لقد كنت سعيدة مع زوجي وأطفالي رغم فارق السن بيننا والان أنا وحيدة، محطمة، يائسة، وفي نفس الوقت أريد أن أعرف طعم الحب بين الشباب.

وأرجو ان تسمحي لي أن اهمس في اذن الأهل بأن البنت (انسان يحس وله مشاعره الخاصة) فكيف يرمونها في زواج غير متوافق، وليأخذ الأهل من قصتي هذه عبرة لهم.

والخيرا هل لديكم حل؟

الحائرة ر-ف-ر-ع-س

عزيزتي الحائرة ر:

انت شابة صغيرة، ولا اولاد لك، وما زال المجال مفتوحا امامك للحب والزواج من شاب صغير في السن او بالأصح يقاربك سنا.

وانصحك بعدم الزواج من اي انسان يتقدم لك حاليا ويكون فارق السن بينك وبينه كبيرا لأن تجربة واحدة تكفي.

معيشتك مع اهلك في الوقت الحاضر لن تستمر طويلا بالتأكيد، فهي تمثل مرحلة انتقالية فقط ستلتقين بها بالشاب المناسب الذي يعجبك ويرضي غرورك.

عليك بالصبر والانتظار لم ستأت به الأيام.. وفقك الله ورعاك.

مقابل الدنانير

عزيزتي المحررة:

انا شاب في الثلاثين من عمري، احببت امرأة في الأربعين من عمرها منذ خمس سنوات، هي كانت متزوجة وعندها اربعة اولاد، وانا كنت لا ازال عازبا، احببتها بكل ما في الكلمة من معنى، اعطيتها قلبا من ذهب، لم افكر يوما بالخيانة، بل كنت اريد الزواج منها، ولو على حساب حياتي، تحديت اسرتها بأكملها من اجل الزواج منها، وبعد ان حصلت على الطلاق من زوجها لأنها تكرهه كما تدعي فرحت جدا.

الا ان فرحتي لم تدم، فقد فوجئت بأنها تريد الزواج من رجل اخر يملك سيارة وحلة من الدنانير.

باعتني بثمن رخيص، وكأنني لم اكن في يوم من الأيام جزء من حياتها. انا الان أعاني من الالام والهموم، اصبحت عصبيا وهزيل الجسد، بل افقد السيطرة على اعصابي احيانا، افكر في الانتقام منها، ولكنني اسأل الله ان يمنحني الصبر والعزيمة كي أواجه هذه الصدمة، اني اعيش في صراع مرير. ارجوكم ان تنقذوني.

معذب الخائنة

ف

عزيزي معذب الخائنة:

انت في الثلاثين من العمر، وهذا يعني انك رجل ناضج، واعٍ، ورجل بكل ما في هذه الكلمة من معنى، لذلك استغرب ان يكون موقفك تجاه هذه الصدمة كما ذكرت، فماذا تريد منها؟!

امرأة طلّقت من زوجها وتركت اولادها، وباعت حبيبها مقابل حفنة من الدنانير كما ذكرت، اتستحق هذه منك كل الاهتمام؟! اتستحق منك دقيقة واحدة تشغل تفكيرك بها؟!.

لااعتقد هذا، ويجب ان تكون اقوى من ذلك بكثير، وتنسى هذه المرأة وتنسى السنوات الخمس التي قضيتها معها، فهي لا تستحق كل هذا الاهتمام منك.

لتكن تصرفاتك واعية ومناسبة لعمرك، وابتعد عن نزوات الشباب وطيشهم، وانتبه لنفسك وصحتك وحياتك واسألك لماذا لا تفكر بالزواج؟!.

فقد تلقى الفتاة الجيدة والتي تعجب بها، وتكون هي كفيلة باخراجك من هذا الذي انت فيه، وتنسيك تلك المرأة تماما. فكرة اطرحها عليك واتمنى ان تلاقي صدى مقبولا عندك.. مع امنياتي لك بالسعادة والتوفيق.

بين الزوج والديون

عزيزتي المحررة:

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري، تمت خطوبتي على ابن عمي وانا لا أحبه، لكنني لم اظهر ذلك بسبب ظروف والدي المادية السيئة وحاجته الى مهري كي يسد به ديونه.

وبعد فترة من الخطوبة تغير شعوري واصبحت لا اطيق أن أرى خطيبي او اسمع صوته او اتقبل منه اي هدية، وعندما يحضر الى البيت اخرج بحجة الحجج، ووالدي لا يحبه لكنه في حيرة من أمره ولا يستطيع تسديد الديون فلا يوجد لديه اي دخل سوى راتبه المتواضع، والسبب الثاني هو ان لي اختا متزوجة من شقيق خطيبي وخوفا عليها من المعاملة السيئة اذا تم طلاقي، ومشكلتي انني لا استطيع ان اخبر خطيبي بهذا الشعور لأنه قبل إن يتم عقد الزواج كان يعلم اني لا احبه ولا اريده ومع ذلك لم يتوقف عن طلب يدي وهددني ان لم اقبله فسوف يحرمني من السعادة طوال حياتي ومع اي شخص كان ولهذا فأنا اخاف من مصارحته وأود ان اخبركم ويصدق الله لايوجد في حياتي اي شخص اخر، ومع ان خطيبي مقبول الشكل لكنني أعمل المستحيل ولا اتزوجه لأنني لا أطيقه.

المعذبة ريم ج

عزيزتي المعذبة ريم. ج:

تقولين في بداية رسالتك انك وافقت على الخطوبة وانت لا تحبين خطيبك من اجل تسديد ديون والدك، وهذا الشيء الذي اقدمت عليه جعلك في موقف المضحية وهذا شعور نبيل منك لكن سرعان ما تغيرت فجأة واحسست بالتعاسة تجاه خطيبك، وكان عليك من البداية ان تنتبهي للملك، وتقولين انك تفتعلي الحجج لتخرجي من البيت عند زيارته لكم ونحب ان نهمس اليك «ما هكذا تحل الأمور» بل يجب عليك ان تواجهي مشكلتك، وبما ان والدك لا يحبه فصارحيه بما تعاني منه، وقد ذكرت لي في رسالتك ان خطيبك قد هددك قبل الخطبة فلماذا لم تخبري والدك بما فعل؟!.

وبالنسبة لديون الوالد كان بالامكان تسديدها بطرق اخرى غير الزواج الذي اعتبرته بمثابة علاقة نفعية، لا يا اختي فالزواج اسمى من ذلك بكثير.

والمهم ان تصارحي اهل منزلك بذلك وسوف يتخذون قرارهم ولا تخافي على اختك المتزوجة من شقيق خطيبك فطالما انهما متفاهمان وسعيدان في حياتهما لا يؤثر ذلك عليك اطلاقا وطالما ان زواجهما قائم على الاحترام المتبادل والمحبة، وبالنسبة لخطيبك فلا تسمعي تهديداته، فالذين يهددون كثيرون ولكن قلة من يفعلون.

مع امنياتنا لك بالتوفيق.

ردود خاصة

●● الأخت الحزينة د.د:

– الهروب ليس حلا للمشاكل بل يزيدها تعقيدا، ولن يرحمك المجتمع ابدا ويصبح كل فرد يفسر ذلك على هواه، فأنت ما زلت شابة في بداية حياتك، ولا بد وان يأت اليوم الذي تتزوجين وتبعدين عن جو العائلة فالصبر مفتاح الفرج والله يرعاك.

●● الاخت م.م.م عاشقة الليل الطويل:

– من قال لك يا عزيزتي اننا نريدك ان تصرحي له بحبك ولكن لو كان يحبك فعلا لعرّفك بطريقة او بأخرى طوال السنتين السابقتين انصحك يا عزيزتي الا تضيعي الفرص المتاحة لك، فليس من الضروري ان يسبق الزواج «الحب»، بل يولد مع الأيام، مع امنياتنا لك بالتوفيق والسعادة.

●● الصديق المعذب ب.م.ع.ط:

– يجب الا تلقي بالا لأخت حبيبتك، واذا كنت تحب الأولى كما ذكرت فتقدم لخطبتها وتنتهي المشكلة، وتبتعد عنك اختها، وشكرا على ثقتك الغالية.

●● الصديق ص.ع.أ:

– عليك بمصارحتها ومواجهتها بالأمر، فان هي اعترفت، ابتعد عنها واتركها لمن تحب، اما اذا قالت انها لا تحبه ولا يوجد شيء بينها وبينه، ففي هذه الحالة يكون ما لاحظته مجرد اوهام لا اساس لها من الصحة، مع احلى امنياتنا لك بالسعادة.

●● الصديقة عاشقة البدو:

– يجب ان يكون فتاك على قدر من الشجاعة والارادة القوية ليختار هو بنفسه، واذا كان لا يستطيع اقناع والدته فالأمر واضح، فهو ضعيف الارادة والشخصية وشاب كهذا من الصعب العيش معه مستقبلا، قولي له ان يتقدم لخطبتك، فان رفض ايضا بسبب والدته فلا داعي لربط نفسك به، وتزوجي ممن يتقدم لخطبتك ويكون مناسبا لك، مع امنياتي لك بالتوفيق.

●● الصديقة «الطائر المذبوح»:

– انصحك بالابتعاد عن هذا الرجل المتزوج وتركه لزوجته واطفاله، فهو يكبرك بالعمر، واهلك لن يوافقوا عليه لكونه متزوجا، كما قلت ابتعدي عنه حتى لو اضطررت لترك عملك، وفقك الله وهداك.

●● الصديقة عاشقة تبوك، امالي:

– لا يمكن ان تنشأ علاقة حب من مكالمات هاتفية استمرت عدة اشهر، عمرك ثمانية عشر عاما، وأنا اتوقع منك ان تكوني أوعى من هذا، وتصرفاتك تكون معقولة اكثر والشاب لاه عابث، كما هو واضح، انصحك بالابتعاد عنه ونسيان أمره، والانتباه لدراستك ومستقبلك مع امنياتي لك بالسعادة.

●● الصديقة منى الحياة..

– الماديات والفروق الاجتماعية لا تقف اطلاقا في وجه المحبين ان أرادوا ذلك، لكنك انت لا تعرفين ماهو شعوره، انت تحبينه حبا جارفا، وهو لا يعلم بهذا الحب، ترى ما شعوره هو تجاهك؟ انت لا تعرفين، وانا لا اقبل لك ان تصارحيه بحبك، فقد يكون هو لا يحبك، واعلمي انه اذا كان يحبك او حتى معجب بك فهو سيصارحك بذلك، عاطفتك هذه ناتجة عن الفراغ، ولكنني لا استطيع ان اصفها حبا، فكري بعقلك جيدا لا بعاطفتك وعلى اساس ذلك تصرفي، مع امنياتي لك بالتوفيق والهناء.

●● الصديق م.م.ع:

– ما جاء في رسالتك يعبّر عن موقف انفعالي بعيد كل البعد عن التفكير المنطقي والعقلاني، المال وسيلة وليس غاية، واغراء والدها بالماديات لا يعني انه سيوافق، لا بأس من الاستعانة بأهل الخير في التوسط بينك وبين اهلها حتى يوافقوا على طلبك وان شاء الله توفق، واهلا بك.

●● الصديقة عاشقة وردة الجزائرية:

– تصرفاتك الطائشة جعلتك اضحوكة للناس كما ذكرت، واحب ان اقول لك ان من تحبينه متزوج وعنده أولاد، وهو غير مستعد ان يضحي بزوجته واولاده من اجلك، ابتعدي عن هذه السخافات كما وصفتها وانتبهي لنفسك وسمعتك وفقك الله ورعاك.

رشفة فنجان

عندما أخبرت صديقي طلعت انني يوما ما سأتزوج أمينة قال لي:
ــ انك سوف تأكل مقلبا في حياتك لن تنساه. وعندما سألته: وكيف استنتجت هذه النصيحة؟ أجاب طلعت: انك يا صديقي كبير في العمر وهي فتاة عمرها لا يتعدى الثامنة عشرة. عندها قلت له ان عمري يا صديقي لا يتعدى اثنين واربعين عاما. قال لي: ان هنالك فرقا في السن بينك وبينها حوالي ثمانية وعشرين عاما لأنك تقصت من عمرك اربع سنوات وأنت في الحقيقة عمرك ست واربعون عاما، وعمرها ثمانية عشر عاما وبالتالي من الصعب التوفيق بينكما، وما عليك الا ان تنسى الموضوع.

انني اعترف ان الحقيقة التي سمعتها من طلعت كانت في ذهني ومع ذلك لقد قلت في نفسي احب ان اكسب هذه الفتاة مهما كان الثمن ويجب علي ان اختار الطريقة التي افرض عليها حبي وأجعلها تذوب في «دباديبي».

عندها تفتقت افكاري بخطط جهنمية وقررت ان اجعلها تحس بأنها أقل مستوى مني وأقل ثقافة وعلما وبالتالي ستشعر بعقدة نقص أمامي. وفي اليوم التالي بدأت بتطبيق أفكاري وقررت أن أدعوها معي الى حفلة واخذتها في اليوم الاول الى فندق الماريوت، وجلست معها وبدأت اتحدث لها عن أموالي الكثيرة وعن فتيات من عائلات غنية وميسورة يحاولن ان يخطبن ودي ويردن الزواج مني ولكنني ارفض كل هذه النساء لأنني لا اريد فتيات الطبقة البورجوازية، وحتى تكتمل الخطة بدأت اتحدث نصف الكلام باللغة الانجليزية وبعضها باللغة الفرنسية والمسكينة تصغي وتنظر حولها وتحاول ان تفهم او تجاملني ولكنها بالتأكيد لا تفهم ما اقول وعندما كانت تتحدث بكلمات عامية كنت اسارع واقاطعها وتفكيرها جعلني اشك انها ربما كانت مغرمة بأحد ما ولهذا فقد قررت ان اعرف الحقيقة.. وفي الحال ناديت حارس البناية وهو رجل قروي نسبة الغباء عنده جيدة.. وعلى قدر كبير من الهبل وقلت له: اسمع يا عبدالسميع: انني اريدك في خدمة وانت انسان ذكي، قال عبدالسميع. لو كنت ذكيا لما كنت حارسا، ومع ذلك ما علينا «شبيك لبيك» عبدالسميع تحت امرك يا استاذ شيحو. قلت له وأنا اضع في يده قطعة عشرة دنانير: المطلوب منك بسيط. ما عليك الا ان تراقب امينة وتتأكد من سلوكها وتخبرني بجميع تحركاتها. قال عبد السميع: طلب بسيط وخلي الباقي عليّ، وبدأ عبدالسميع يعطيني التقارير اليومية والاسبوعية وكلها تدل على ان الفتاة جيدة ولا يوجد في حياتها شخص ما.

ومع الأيام بدأت أمينة تعود الى حياتها الطبيعية وبدأت تضحك وتمرح وكان هنالك تغير مفاجيء قد حدث في حياتها.. اذن لابد من وجود أمر غريب في هذه القصة، او لابد ان أمينة قد اقتنعت بشخصيتي وفهمت انني اعظم واحسن منها ولابد انها تريد ان تنال رضاي وحبي. وهكذا لم يبق عليّ سوى ان أغتنم فرصة فرحها وسعادتها واتقدم لخطبتها.

وبينما كانت هذه الافكار تدور في رأسي دخل علي عبدالسميع وقال: اريد ان اتحدث معك في أمر هام يا استاذ شيحو.

فأجبته على الفور: وماذا تريد؟ فقال عبدالسميع: انني اقدم استقالتي قلت له: وهل هنالك ما يسبب ذلك؟ قال: ابدا ولكن هنالك قصة حب بدأت بيني وبين أمينة لأنني من خلال متابعتي لها جلست معها مرارا وقد اعترفت لي بندمها على إقامة علاقة مع حضرتكم وهي نادمة على ذلك بسبب اختلاف المستوى بينكم. فأنت من منطقة الشميساني وهي من القرية كما انك تتحدث لغات عديدة وهي فتاة شبه أمية وانت انسان غني وهي فقيرة، وبالتالي فانها تستطيع ان تفهمني وافهمها لأننا من نفس المستوى

قلت له: اذن هكذا قالت لك!

قال عبدالسميع نعم يا سيدي، وقد قررنا الزواج ما دمنا ننتمي الى نفس المستوى وكلانا من القرية.

قلت له وقد بدأت افقد اعصابي: اخرج يا قذر يا منحط والا قتلتك، وقمت من على مقعدي وانا اقصد ان اقصف رقبته، ولكنه خرج هاربا لا يلتفت خلفه، وقلت في نفسي لو ان مؤنبا قائلا لها: ما هذه اللغة السوقية التي تتحدثين بها، يجب علي ان احضر لك معلما كي يعلمك النطق السليم!

وكنت احاول ان اجعلها تحس دائما بعقدة النقص.

ويوما بعد يوم لاحظت ان أمينة بدت ساهمة تفكر باستمرار وعندما كنت اتحدث اليها كانت تنظر الي ببلاهة وكأنها لا تفهم شيئا.. عندها قلت في نفسي لقد نجحت خطتك يا «ابو الشيح» في الايقاع بها وما بقي عليك سوى الانتظار حتى تأتي اللحظة التي تشير اليها باصبعك فتأتي طائعة صاغرة.

اذن انني مفكر ذكي وعظيم، ها هي افكاري قد اينعت وحان قطافها!!.

ولكن سرحان أمينة المستمر الذي لعب بعقلها شاب كان الأمر هينا، ولكن ان يكون أكبر مني بسنتين فانني لا استطيع ان افهمه، وكل من يقول منكم يا سادة انه يفهم بالنسوان «ويتفصحن علين» ويعلم ما بأنفسهن فهو غبي وأنا اول واحد اعترف.





كلام المقاهي

●● التفت جاري الى المذياع الاثري الضخم وجذب انفاسا متواصلة من النرجيلة وقال وكأنه يتابع بعض المشاهد الجذابة على الشاشة الصغيرة.. اسمع صوت نجاة وهي تشدو بحنين عن الحب.. قلت وأنا أحاول أن أصل الى كلماته الضائعة في الضجيج.. لا اعرف لماذا كان الغناء عن الحب أكثر اقناعا في الماضي منه في الحاضر.. هل انتهى عصر الحب.. ام انتهت حاجة الناس الى الحب؟.

●● قال صديقي وهو يتابع حركة زهر الطاولة غير المستقر فوق رقعة الخشب اللامعة.. حصلت على فيلم امريكي جديد مسجل على شريط فيديو وأخذته الى البيت.. وجلست مع صغاري نتابع الأحداث بلهفة وقد بدأت بهجوم عصابة من المحترفين على سيارة تابعة لأحد البنوك.. واستيلائها على ملايين الدولارات وهروب زعيمها الى خارج المدينة ومعه الثروة المنهوبة.. وفجأة تحول فيلم العصابات الى فيلم سيكس.. وانقلبت مشاهد المطاردة الى مشاهد إثارة ودارت عيون صغاري حائرة وهي تتابع المشاهد المفاجئة غير المفهومة ووجدتني اقفز الى ازرار الفيديو لأمنع تدفق الصور المؤذية الجارحة الى شاشة التلفزيون ومنها الى عيون الصغار ماذا افعل.. وقد تحول الفن السابع الى تجارة لا تهتم كثيرة بلغة القيم.

●● وأنا ارتشف بتلذذ جرعات متتابعة من الشاي الأخضر سألت نفسي عن عدد الساعات التي يقضيها الأنسان العربي على المقاهي.. وأمام الشاشة الصغيرة وفي جلسات المزاج.

بريد شيحو

طفر

* انا طفران يا شيحو وقد تراكمت علي الديون فما هي الحج طريقة للحل يا شيحو؟

عهد احمد علي سلامة ــ رحابا

● ان حياتي .. ديت جدا..

فراغ

* صديقي شيحو انني اعاني من الفراغ كثيرا. فهل تعرف اين اقتله؟

صالح عبدالغني ــ رحابا

● في المسنح.

شعر

* أيليق يا شيحو حالك تريد الذهاب الى لندن

ناصر محمد ... وادي موسى

مالح

* ليش يا شيحو البحر الميت مالح؟

ابراهيم ... عياد

بقادر تمتد اليها الأيادي بتفاخر

عاشقة احمد ع. الطفيلة

● كلامك كلام شاعر..

مغازلة

* اياك مغازلة البدويات يا شيحو وخاصة الدلوعات تراك مجنون.

مرار شاعر البادية ــ المفرق

● ... لا ... جرحى.

بدون مشاكل

* هل يوجد يا شيحو شخص واحد فقط في هذه الدنيا لا توجد عنده مشاكل نهائيا؟

محمود حسن احمد ابو صنيلك ــ الزرقاء

عام

* في أي عام ولدت خالتك يا شيحو

عادل احمد سلامة ــ رحابا

● عام ...

الملطة

* بقرتنا الحلطة الملطة جابت ستة حلط ملط لطحوا شيحو الاحلط الإملط الاقرع الاقرط.

عبدالله مصطفى المجالي الحسا

● اسكت انت وبقرتك ...

أهواك

* اهواك وارميك من الشباك وارمي كندرتي وراك وان ضاعت تبقى فداك لو تنسالي ــ بس لا تزعل ــ

محمد عبدالرحمن الجراجرة الكرك

● اهواك ...

لاعب

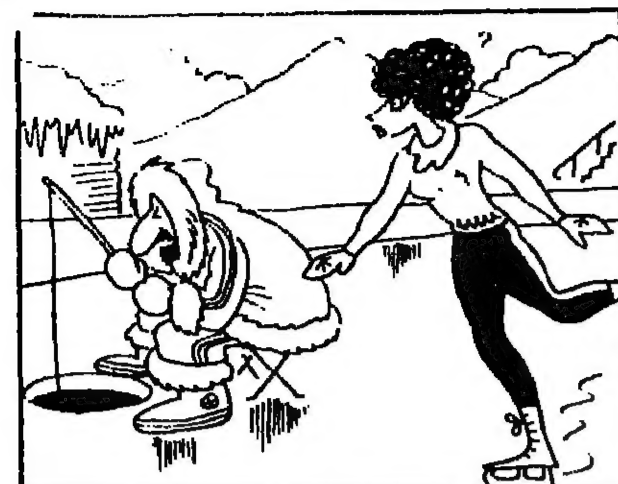
* شو رأيك يا شيحو باللاعب ... بلاتيني

عبدالعزيز ... قصر ...

ما يطلبه المشاهدون

كذبة

تسالي تسالي





هاتان الصورتان المرليتان بحتران مختلفتان تماما. ومع ذلك فان هنالك سبعة اشياء متشابهة توجد في كلتا الصورتين هل تستطيع ان تجدها في ثلاث دقائق

لقط واحد من الاجهزة الموسيقية المرقمة يشبه الصورة السالبة تماما، هل تستطيع معرفته

هنالك ثمانية من هؤلاء الطيارين التسعة لهم ظلال متشابهة كما تشاهدون في اللون الأسود، ونطلب منكم ان تجدوا ظل كل طيار منهم بعد ان تتأكدوا من مطابقة الأصل مع الظل تماما دون اي اختلاف.

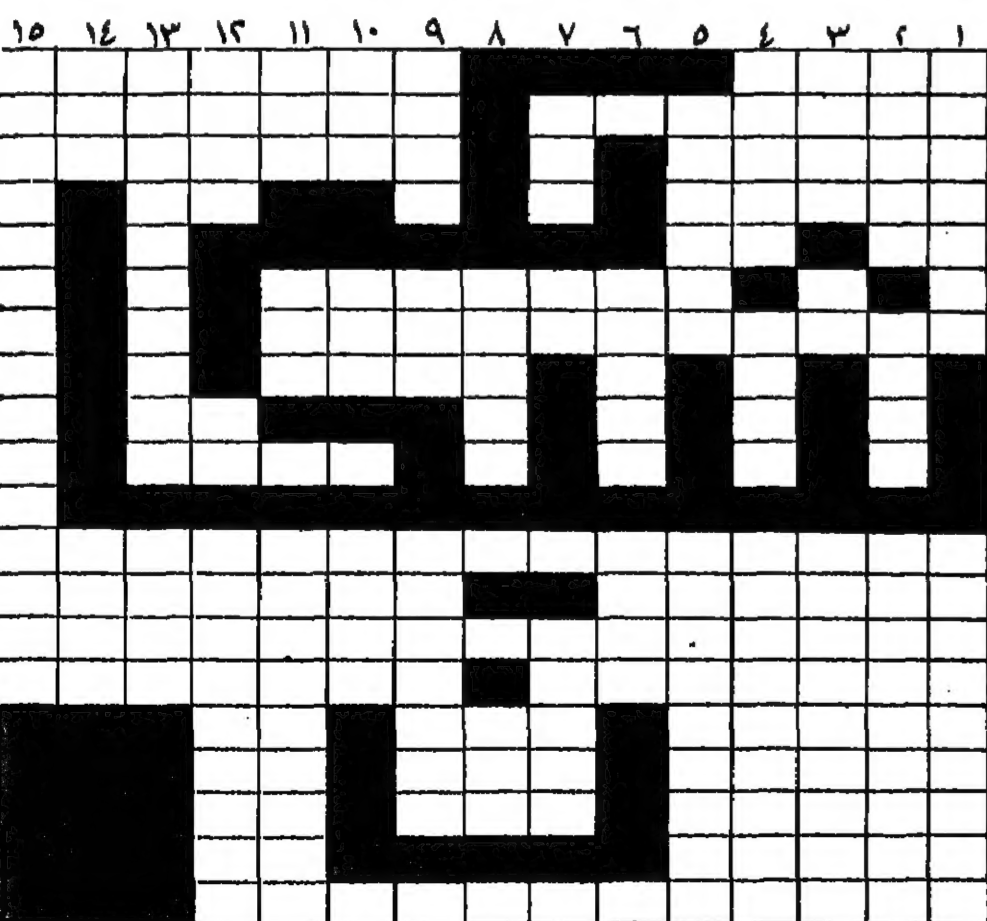
هنالك اثنان فقط من الصور الثمانية متشابهان تماما في ادق التفاصيل وهنالك اثنان اخران متشابهان فقط بصورة الساحرة ولكن يختلفان بصورة الكرة، وهناك اثنان متشابهان فقط من ناحية الكرة ويختلفان في صورة الساحرة، واخيرا هنالك اثنان غير متشابهين تماما، هل تستطيع ان تجد الأزواج الأربعة التي ذكرناها

الكلمة المبعثرة

ح	ا	ل	د	ل	م	م	م	ى	و

الكلمات المتقاطعة

اعداد القارىء: فوزي جنا فلاحات



أفقي:

١ــ حيوان لطيف ــ ممثل مصري

٢ــ خليل الله ــ لقب احد ابطال المسلمين.

٣ــ بلد عربي (معكوس) ــ لقب + لقب.

٤ــ الشخصية الرئيسية في الفيلم ــ خصم

٥ــ ضمير (معكوس) ــ متشابهان

٦ــ اغنية لعبدالحليم حافظ.

٧ــ شخصية كوميدية عرفت في التلفزيون الاردني

٨ــ ترابون (مبعثرة)

٩ــ حشرة مكروهة

١٠ــ كون

١٢ــ بلد عربي مناضل

١٣ــ ام زوجتي + حرف ــ بلد أسيوي

١٤ــ علم مؤنث + لاعب كرة سلة اردني (معكوس).

١٥ــ حب (معكوس) + جبل في الاردن خاصته + ثلث صخر + عكس مُر.

١٦ــ جريدة اردنية اسبوعية ــ رطب ــ احد الوالدين

١٧ــ بمعنى حشمتي ــ مال ــ عقل

١٨ــ من المحرمات (و ــ علم مؤنث ــ زد

١٩ــ متشابهان + شهر عربي ــ إله

٢٠ــ أ + صفحة في جريدة شيحان.

عمودي:

١ــ بلد افريقي + حجز (معكوسة) ــ أمير الشعراء + أ

٢ــ نهايات (بالعامية) ــ عملاق ــ من الحمضيات (مبعثرة) + قرية في اربد.

٣ــ حيوان بيتي ــ عكس ناضج ــ احد الوالدين (معكوس) + ثلاثة احرف من أشحد + أرائف (مبعثرة).

٤ــ باطلة (مبعثرة) ــ عكس حلال ــ يجمع الشمل (معكوسة) + زار (مبعثرة) + نوع باصات

٥ــ رحب + رب (معكوسة) ــ خاصتي + يعطف + والدي بالعامية (معكوسة)

٦ــ بمعنى بستان (بالانجليزية) ــ حجز (معكوسة).

٧ــ رحل (بالانجليزية) ــ فاكهة صيفية ــ بمعنى يقتل نفسه

٨ــ للفرس + ف ــ نوع باصات

٩ــ بمعنى سيف ــ لوز (مبعثرة) ــ البرازيل ناقص حرف (مبعثرة)

١٠ــ حسام ــ تفرع ــ رب السموات والارض

١١ــ نصف (فناقة) ــ يعطي ــ رئيس تحرير اردني مشهور ناقص الحرف الاخير

١٢ــ نادي (مبعثرة) ــ عقل (معكوسة) ــ صارب السوط (معكوسة) + حروف متشابهة.

١٣ــ مطرب عربي + حرف ــ صوت الكلب

١٤ــ سرق ــ يطمح

١٥ــ بمعنى غار (معكوسة) + داخل المربعات + حنوه (مبعثرة).

الجريمة والناس

كاترين سابورين

إعداد وإشراف القانوني/ فتحي عبدالله النجار

يوم الجمعة في ٢٥ أيار من عام ١٩٠٦، كان يوما مشهودا في مدينة بوردو الفرنسية. آلاف من الناس احتشدت أمام قصر العدل هناك، ومئات غصت بها قاعة المحكمة. منذ عام، وأهالي بوردو يتشوقون لحضور محاكمة كاترين سابورين كانابي، سليلة المجتمع المخملي وبنت أحد كبار صناعيي المدينة.

دخلت المتهمة القفص فاشرأبت الأعناق لمشاهدتها. لم تظهر بالصورة التي رسمها لها الناس. في الأربعين من عمرها، كانت كاترين باهتة شاحبة، عينان صغيرتان دون حاجبين، وشفتان رقيقتان دون حياة. أما الهندام فلم يكن، هو الآخر بالشكل المنتظر.

بدأت المحاكمة بقراءة قرار الاتهام، هذا القرار الذي لم يثر اهتمام أحد، فالجميع يعرفون تفاصيله من قبل.

في ١٩ أيار ١٩٠٥، اي قبل ما يقرب من سنة، استدعت عائلة كانابي طبيبها الخاص على عجل، فالسيد كانابي يشكو من آلام حادة في بطنه، حضر الطبيب وفحص المريض، كان تشخيصه ان العوارض تنبيء بالوفاة، وعلى هذا وصف الدواء المناسب وغادر المنزل.

بعد ساعات قليلة، عادت العائلة واستدعت الطبيب، لقد ساءت حالة المريض كثيرا، اصبح متشنجا وأطرافه بلا حراك، كما بدأ قلبه متقطع الضربات.

أمام هذه الحال المنذرة بأسوأ العواقب، رأى الطبيب استدعاء بعض الزملاء للتشاور. وقد اجمعوا كلهم ان الحالة ناتجة عن تسمم، لذا، نقل السيد كانابي الى احد المستشفيات، حيث اجريت له الاسعافات اللازمة، ونتيجة للفحوصات والتحاليل، وجدت كمية كبيرة من الأرسنيك في شعر رأسه وذقنه.

بعد يومين من ذلك الذي جرى، تذكر أحد الصيادلة في بوردو ان السيدة كانابي اشترت من صيدليته كميات من الأكوليتين والديجيتالين والأرسنيك بموجب وصفات موقعة من الدكتور غروب، احد أطباء الأرياف وعندما عرض الصيدلي هذه الوصفات على هذا الطبيب، صرح انها مزورة وسارع الى اقامة الدعوى أمام المحكمة.

وانفجرت الفضيحة. كيف لا وعائلة كانابي هي واحدة من هذا المجتمع المخملي، الذي يحلو للمجتمع العدد بحكايات عنه! اما العائلة اياها، فقد تصرفت بتعاون وثيق محاولة طمس الفضيحة على اساس ان الزوجين سعيدان وان شائبة لم تظهر في حياتهما الزوجية المستمرة منذ سبعة عشرة سنة والتي انجبت ولدين اضافا الى العائلة سعادة فوق سعادتها.

لدى استجواب السيدة، حبكت حكاية لا تنطلي على منطق، قالت ان الدكتور غروب اوصاها ان تشتري له هذه الكميات من السموم لتجاربه العلمية، وقد ارسل لها شخصا لا تعرفه لاستلامها منها. ومما زاد في الحبكة غير الموفقة ان تفحص الخط الذي كتبت به وصفات الطبيب، دل على ان هذه الوصفات كتبت بخط السيدة كانابي نفسها.

هذا ليس كل شيء، فقد اكتشفت استقصاءات الشرطة ان شخصا يدعى بيار رابو ظهر في حياة كاترين قبل اسابيع من مرض زوجها، هذا الشخص كان يزمع الزواج منها قبل سبع عشرة سنة، اي قبل زواجها من أميل، غير ان الغريب ما في القضية هو موقف عائلة المتهمة، لقد أكد الزوج وهو الضحية، ان زوجته المخلصة لا يمكن ان تقدم على تسميمه. وجاءت ام الزوج تدلي بأطيب الشهادات بحق زوجة ابنها المحبة والطيبة، موقف العائلة هذا اعطى المتهمة ما لم تعطه

لوكها.

ولم تفت رئيس المحكمة الاشارة الى هذا الأمر، وهو يقرأ قرار الاتهام مفندا تفاصيله من جرم تزوير الوصفات الى جرم تسميم الزوج قال:

— وسط هذه الجرائم، لا يزال الزوج يحتج على اتهام زوجته ويرفض هذا الاتهام.

وتجيبه المتهمة:

— لو قال عكس ذلك لأساء الى الحقيقة.

فيرد الرئيس:

— نرى ذلك فيما بعد، ماذا عن علاقتك ببيار رابو؟

— كنا صديقين وقد سرني رؤيته بعد طول غياب.

وجاء جوابها هذا دون اي ارتباك او تصنع.

— وعن مكوثك معه مرات عدة في بيتك طوال النهار، وذهابك للقائه عند عمته؟ وكذلك عن رحيلك معه لقضاء أيام عطلة في سويسرا؟

— وماذا في ذلك؟ انه، في الوقت نفسه صديق زوجي، لقد كانا رفيقي صف واحد..

ويتململ الرئيس متبرما ويكمل:

— وعن الرسالة التي ادعيت انك تلقيتها من الدكتور غروب والتي كلفك فيها بشراء السموم التجارية، اين هي؟

— لقد مزقتها فليس من عادتي الاحتفاظ برسائل لا أهمية لها.

— ورسول الدكتور غروب الذي ادعيت انه تسلم المواد؟

— لقد اعطيت اوصافه للشرطة وهي لم تعثر عليه.

بعد الاستجواب، جاء دور الخبراء، وهؤلاء جميعا اكدوا ان الكميات التي اشترتها كاترين من السم تكفي لقتل عشرات بل مئات الاشخاص. ذلك ان ميليغرامين اثنين من الديجيتالين مميتان، وقد حصلت المتهمة من هذه المادة فقط على خمسة سنتيغرامات!.

وقد اشار الأطباء الى ان مقاومة السيد كانابي للسم الذي أعطي له يمكن اعتبارها نوعا من المعجزات، لقد وجد في شعره ما يقارب اربعين ميليغراما من الأرسنيك، في حين ان آخر ضحية لهذه المادة في سجل الشرطة قضت من اثني عشر ميليغراما فقط.

استمع الحضور الى هذه الشهادات الفنية دونما لفتة تذكر، لكن اهتمامهم تبدل عند سماعهم الشهادات التالية، فأولها كانت تلك التي جاء بيار رابو، صديق كاترين، يدلي بها.

هذه الشهادة مهمة للغاية، واي انحراف بها يمينا او يسارا قد يكون من شأنه الاضرار به او الاضرار بالصديقة الجالسة في قفصها، لكن الشاهد مر في الامتحان بنجاح.

بادره الرئيس بقوله:

— تعرف، سيد رابو، ان لقاءاتك المتكررة بالمتهمة وخروجكما معا اثارت لغطا في اوساط بوردو، حتى ان الطباخة في بيت كانابي استفظعت الأمر.. فرد عليه الشاهد بشيء من التهكم:

— يبدو انها تستفظع ابسط الأمور.

— ممكن. غير انكما ذهبتما معا الى سويسرا لقضاء بضعة أيام.

— هذا الأمر تم باذن من السيد كانابي، والناء الرحلة، لم ينقطع اتصالي به، لقد تصرفت بأمانة وبراءة.

وعلى الرغم من الحاح الرئيس للنفاذ الى حقيقة هذه العلاقة، فانه لم يصل مع الشاهد الى نتيجة.

ويأتي دور السيدة كانابي الأم. قالت:

— اقسم بطهارة روحي ان زوجة ابني لا يمكن ان تكون خائنة، ان اخلاصها له لا غبار عليه، هذا الاخلاص لزوجها بالاضافة الى تفانيها في خدمة وتربية اولادها، كان ضحية لغط رخيص من قبل البعض من اهالي هذه المدينة.

وما ان انتهت السيدة كانابي من الادلاء بشهادتها حتى سرت موجة من الاهتمام المميز في نفوس الحضور، فالشاهد التالي هو السيد كانابي نفسه.

كان رجلا في الواحدة والاربعين من عمره، على قسط كبير من الوسامة تقدم متوكأ على عصا، من ذيول ما حل به مؤخرا، وقد بدأ بالتحدث عن قصة «مرضه المفاجيء» لكن الرئيس قاطعه بقوله:

— ألم تشعك، في ذلك اليوم من طعم كوب الشوكولاته الى الخادمة؟

— ابدا لم يحصل ان اشتكيت لها شيئا هذا هراء من قبل الطباخة.

— واين مصلحتها في الكذب؟

— الانتقام، سيدي الرئيس، لقد طردتها زوجتي اثر مرضي مباشرة وما اشيع عنه في المدينة.

ثم ينقل الزوج الى الاطناب في امتداح صديق زوجته، رابو.

— لقد كان وما يزال الصديق الحميم لزوجتي، لم يكن في اخلاصه ادنى شك، كان لنا اكثر من اخ، وهذا تجلى بصورة خاصة اثناء وعكتي الصحية الأخيرة.

انهى السيد كانابي شهادته الطويلة، دون ان يخص زوجته خلالها بنظرة واحدة، هذه الزوجة «المخلصة» التي لا يرى في سلوكها اية شائبة تستدعي التحدث فيها.

في الجلسة التالية، جلسة ٢٧ أيار، بدا ان الرئيس ضاق ذرعا بالمتهمة وانكارها، وبعائلة زوجها ومكابرتها، لذا فقد استهل بمخاطبة

كاترين بجدية وحزم لم يعهدها الحضور به من قبل. قال صارخا في وجهها:

— للمرة الأخيرة، اطلب اليك قول الحقيقة، ماذا فعلت بكميات السم التي اشتريتها من الصيدلية؟

— الحقيقة قلتها واردّدها، لقد أودعتها رسولا أوفده الي الدكتور غروب.

— وتزويرك الوصفات؟ ايمكن ان يكون ذلك لغير هدف التسميم؟

هنا يتدخل محامي الدفاع واقفا ومحتجا على سلوك الرئاسة التي تستعمل موقعها لتؤكد التهمة، فهذا من صلاحيات المدعي العام وحده.

ويهم الرئيس بالاجابة، الا انه يتوقف على صرخة اطلقتها المتهمة من داخل قفصها وغابت بعدها في اغماءة مما استدعى رفع الجلسة.

يوم ٢٩، كان المدعي العام اول المتكلمين، لم يوفر كاترين من تهمة محاولة القتل عن طريق التسميم، لقد أرادت العودة الى عشيق سابق ظهر بعد سبع عشرة سنة، فأفاق بظهوره المفاجيء هذا مشاعرها، وكيف الوصول الى مبتغاها بغير ازاحة زوجها من الطريق؟ اما شهادات العائلة من زوج وأم زوج، فهذه حيلة لا تنطلي على العدالة، واذا ارادت العائلة الكريمة انقاذ شرفها ومستقبل اولادها، فلتسلك طريقا اخر غير طريق تضليل القضاء وخداعه.

بعد هذه المرافعة العنيفة والتي هدمت كل ما بني حتى الآن من مظاهر براءة وخداعة عن تماسك العائلة وتمسكها بالقيم، وقف محامي الدفاع ليلقي مرافعته، قال وسط نظرات الجميع واهتمامهم:

— استغرب الموقف القائل باتهام موكلتي، في الوقت الذي رد التهمة من يفترض ان يكون ضحيتها، ماذا تريدون ايها السادة؟ تحطيم عائلة لمجرد انها عائلة مشبعة بالمثل والقيم؟ لماذا الاتهام مع عدم وجود الدليل؟ اذا كانت العدالة تقضي باحقاق الحق، فاني اطلب تطبيقها واعلان البراءة.

وانهى المحامي مرافعته دون ان يشير الا بصورة عابرة، الى تفاصيل الأحداث والوقائع، ومنها واقعة التزوير، بعدما سألت المحكمة المتهمة ان كان لديها ما تضيفه، فلم تجب، بل صمتت مغمى عليها، وهرع الحراس الى نقلها لاسعافها.

اثر ذلك، دخلت هيئة المحلفين غرفة المذاكرة لتخرج بعد ساعة ونصف الساعة وتعلن براءة كاترين من تهمة التسميم، اما تهمة تزوير وصفات الطبيب، فقد حكمت عليها بخمسة عشر شهرا من السجن.

ما ان انهى الرئيس من تلاوة الحكم، حتى انقلبت هذه المرأة رأسا على عقب، لم تعد تلك المسحوقة القابعة في قفص الاتهام والمستدرة للشفقة. وقفت كعادتها السابقة منتصبة باستعلاء. وعندما هم حراسها لمساعدتها على المشي، لما عرفوه عنها من انحراف في صحتها واغماء متكرر، دفعتهم بيديها ومشت.

لقد برئت كاترين في المحكمة التقليدية، المحكمة الناطقة باسم الشعب. اما محكمة العائلة، فكان حكمها اقسى واطول. منذ عودتها الى بيتها، التأمت هذه المحكمة وحكمت عليها ان تغادر البيت من غير رجعة، ان تنفي نفسها مع حرمانها من رؤية ولديها ما بقي لها من أيام حياتها، لم يطلقها زوجها، وهذا نوع اخر من التعذيب، غابت كاترين من بوردو لتعيش وحيدة وبعيدة مع اخت لها.

وبعد اربع وعشرين سنة قضتها في المنفى عادت الى بوردو، ولكن دون أن يسمح لها برؤية ولديها، ظلت هكذا في عذاب وشقاء مستمرين الى أن ماتت، ماتت بعد ست واربعين سنة من حرمانها من السجن.

بقي أمر واحد يجدر ذكره، كان من بين الجمهور شاب في العشرين من عمره، استمع [illegible]

قاتل .. ولكن

ان وقائع هذه القضية تتلخص في أن المذعورة (ل) كانت قد [illegible]

عقد قرانها على الشخص الذي اعتدى عليها بفض البكارة، آثر الصمت والسكوت، فزواجها سوف يغلق الأبواب أمام القيل والقال، وسوف يضع حدا لجميع الألسنة الطويلة التي لا يهمها سوى ان تخوض في اعراض الناس، حين خرج المتهم من بيته يوم الحادث لم يكن يفكر على الاطلاق في قتل [illegible]

تعديل الوصف القانوني للمتهم المسندة من القتل الى القتل القصد.

وبعد المداولة والاطلاع على ملف التحقيق وتمحيص وافي النيابة والدفاع وتدقيق كافة المبرزات، فقد ثبت للمحكمة عدم توفر عنصري جريمة القتل العمد، اذ ان المتهم لم يقم بالتخطيط لجريمته او التفكير بها [illegible]

مع خالص الحب

آسفة.. أرفض الطلاق

ماذا تفعل الزوجة التي تعيش سبع سنوات عسل في قصة حب متصلة لا تكدرها المتاعب ولا تشوبها المنغصات.. ولا تتذكر خلالها الا اللحظات السعيدة ومشاعر الحنان.. ماذا تفعل اذا جاء زوجها بينما هي قد اتمت كل تجهيزات الاحتفال بعيد زواجها ليعلن لها انه قرر ان يحمل حقيبة ملابسه ويرحل الى غير رجعة لأنه قد ارتبط عاطفيا بسيدة اخرى مطلقة وقرر ان يتزوجها..! كيف تقبل هذا الانقلاب المفاجيء في مشاعره.. بلا تبرير ولا مقدمات.. وكأن كل سنوات السعادة الماضية كانت مجرد حلم عابر..!.

هذه هي الفكرة التي تدور حولها احداث فيلم «اسفة.. ارفض الطلاق» الذي تابعت احداثه في شريط فيديو عثرت عليه مصادفة عند احد الأصدقاء.. لا شك ان انقلاب المشاعر والمواقف من النقيض الى النقيض ليس امرا مقبولا في الحياة.. حتى لو تحول الى ظاهرة متكررة الحدوث.. لأن تحول المشاعر لا يحدث فجأة بل تسبقه عادة بعض الاحداث والتفاصيل التي لا تلبث ان تتراكم بالتدريج لتؤدي الى هذا التغيير فالوجدان الانساني لا ينفصل في سلوكه واختياراته عن الذاكرة.. واذا كانت الذاكرة مليئة بالاحداث والتفاصيل والايجابية المرتبطة بالعلاقة مع شخص ما كان موقفنا من هذا الشخص ايجابيا.. اما اذا كانت حافلة بالذكريات المؤلمة والمواقف المكدرة التي كان طرفا فيها.. كان موقفنا اتجاهه سلبيا.. فكيف يمكن اذن تفسير هذا الموقف المفاجيء من الزوج بعد سنوات السعادة السبع التي عاشها مع زوجته..؟

لم تستطع الزوجة ان تصل الى اجابة مقنعة لهذه التساؤلات.. لقد كانا في قمة الحب والتآلف والانسجام.. وعلى مستوى العلاقات المنظورة لم يحدث مطلقا ما يتناقض مع ظاهر الصورة.. ومن الصعب على الزوجة ان تتقبل التصرف «الغادر» الذي اقدم عليه الزوج.

ومن هذا المنطلق قررت — حتى بعد ان وصلتها ورقة الطلاق — ان تحافظ على زوجها وقد ترددت طويلا قبل ان توافق على ان ترفع دعوى ضده لتطالب بحقوقها المادية.. وتمسكت بموقفها وراحت تبحث عنه في كل مكان لتؤكد له انه رجلها الذي عاشت معه وله.. طوال سنوات.. حتى اصبحت بينهما قسمات مشتركة جعلت البعض يتصورهما اقارب.

وعندما وصلت المشكلة الى القضاء حكم بعدم أحقية الزوجة في مطالبة الزوج باستمرار العلاقة واعطت الحق للزوج في الانفصال عن زوجته. ومع هذا فقد واصلت اصرارها على ان تسترده من جديد وعن طريق القضاء ايضا.. كانت ترى انه اذا كانت وثيقة الزواج توقع بموافقة الزوجة فان وثيقة الطلاق ايضا يجب ان توقع بموافقتها فالزوجة — في تصورها — ليست شيئا نستخدمه ثم نلقي به الى عرض الطريق.. مهما كانت الاسباب الدافعة..

وبالتدريج نجحت جهود الزوجة المحبة.. المطالبة بمنطقية العلاقة الزوجية في تحريك قلب الزوج واخراجه من النزوة العابرة.. ليعود الى زوجته بعد ان شعر بأنها تدافع عن الحب أدت علاقة عابرة الى اهماله.

وبرغم فرحة الزوجة «ميرفت امين» بعودة الزوج «حسين فهمي» الى عش الزوجية الا انها قالت له من بين دموعها: لقد عدت.. ولكن بعد ان قتلت اجمل ما في حياتنا.. الأمان.. ولا شك ان الزوجة كانت على حق.. ولا شك ايضا ان سلوكها الايجابي الصلب.. يمكن ان يحتذى في مواقف كثيرة متشابهة، فالحب الحقيقي قيمة يجب ان ندافع عنها..!!.

الرسم بالكلمات

طلعت همام

محطات

قمر ضائع

لم اكن اتوقع ابدا هذه النهاية الكوميدية السريعة للمحروس عربسات في رحلته الأولى.. والتي اصبحت بقدرة قادر الأخيرة..

ورغم انني عندما انطلق عربسات الى الفضاء بتكنولوجيا فرنسية امريكية مشتركة لم اكن من المهللين لهذا الانجاز الا انني اثرت من باب التفاؤل ان انظر الى القمر الصناعي العربي من الزاوية الوظيفية.. أي من زاوية الخدمات التي يمكن ان يقدمها الى اجهزة الاعلام العربية.. وتصورت — كما تصور الجميع — وتمنيت — كما تمنى الجميع — ان تكون هناك ساعات ارسال مشتركة.. تبث فيها بواسطة عربسات برامج مدروسة يشاهدها كل العرب في وقت واحد..

المهم.. انطلق عربسات.. واصبح — بفلوسنا — قمرا يسبح بين اقمار متعددة الجنسيات التي تسبح في فضاء الكون الواسع..

الا ان القدر كان لاحلامنا بالمرصاد.. فقد وصل الى مسمعي بصورة عابرة في البداية ان عربسات يعاني من متاعب.. ثم عرفت بعد ذلك ان عربسات لا يعمل كما يجب.. وان الاتصال معه لا يتم بالصورة المطلوبة.. ثم قال البعض في صحف الخليج ان عربسات يعتبر في حكم المفقود.. وان الاتصال به اصبح مستحيلا..

وفي البداية عللت الموقف ان عربسات — ربما بحكم الانتماء الينا — قد انتقلت اليه عدوى طريقتنا في التفكير.. اعني التوهان.. والتردد.. والحيرة والعجز عن اختيار الطريق الواضح.. لكنه لن يلبث بحكم الخبرة التكنولوجية العالية التي يمثلها ان يصبح اكثر تحديدا ووضوحا في سلوكه.. مثل بقية الاقمار السابحة حوله..

الا ان موجة التفاؤل انحسرت بسرعة عندما علمت بصورة شبه مؤكدة بوجود خلاف مع شركات التأمين حول القمر الضائع.. فشركات التأمين التي لم تكن تتوقع ابدا ان يتوه قمر في الفضاء.. أمنت على عربسات بمبالغ كبيرة.. لكن عربسات عملها.. وضاع.. وكان على الشركات ان تدفع المبالغ التي التزمت بها.. وتواجه.. لأول مرة في تاريخها حالة ضياع قمر في الفضاء!.

ولا اجد كمواطن عربي اغلقت أمامه لاسباب لا يعلمها ابواب عصر الفضاء.. الا ان ارفع صوتي الى كل الاجسام المتحركة والساكنة.. التي تحمل احياء او تلك التي لا تحمل لاقول زاعقا.. وانا اركز العينين في اتجاه الفضاء.. قمر ضائع.. يا اولاد الحلال.

ما بعد منتصف الليل

ما زلت اتوقع مفاجآت تكنولوجية كثيرة في السنوات القادمة.. فالسرعة التي يقفز بها العلم في هذا القرن تؤكد ان الطريق الى المستقبل سوف يكون حافلا بغير المتوقع والمألوف..

لكن ما اتوقعه ايضا هو ان هذه المفاجآت التكنولوجية لن تكون سارة بالنسبة لنا في العالم الثالث.. بل ستكون سلبية النتائج.. هدامة.. تتجه في اغلبها الى تدمير كل محاولاتنا لبناء ذاتية حرة او رؤية خاصة او استنهاض ارادة ما تزال غافية في احلام القرون الماضية.

والواضح ان الحديث يتركز هنا حول تكنولوجيا الاعلام.. وبشكل اكثر تحديدا حول الوثبات السريعة في عالم اقمار الاتصال.. وتأثير هذه الوثبات المباشر في محطات التربية والتعليم التي خصصنا لها مكانا في كل بيت.. التلفزيون.. واذا كنت قد تصورت منذ اشهر وفي هذا العمود انه سيأتي اليوم الذي تقتحم فيه اقمار الاتصال من كل الأنواع والجنسيات قنوات التلفزيون في بيوتنا لتقديم البرامج التي تراها مناسبة.. فان هذا التصور قد تأكد الاسبوع الماضي في الكويت فبعد منتصف كل ليلة.. وبعد انتهاء ارسال التلفزيون المحلي كان المواطن الكويتي يفاجأ بظهور برامج مختلفة على نفس القنوات المحلية.. ويبدأ بث والتقاط مجموعة افلام وبرامج اغلبها غير اخلاقي.. وقد ذهب احد المواطنين — لتأكيد الظاهرة — الى حد تسجيل خمس ساعات على اشرطة فيديو من برامج هذه المحطات الغريبة..

ولاحظ المواطن ان البرامج الخليعة قد توسطت بعض البرامج الاخبارية والدعائية.. فالهدف اذن من بث البرامج الخليعة هو فتح الشهية لما يسبقها ويلحقها من افكار وسياسات وخططات..

وقد صيغت البرامج بهذا الاسلوب لجر رحيل المواطن العربي الحائر الى الخضوع لتأثير اجهزة التوجيه والسيطرة التي تملكها القوى الكبرى.

ولا اعرف حتى الآن.. الوسيلة التي يمكن ان نبعد بها بمواطنينا عن مرمى مدفعية هذا الخطر الجديد.. وان كنت ارجو — وهذا ما استطيعه — ان يظل الخطر واقفا عند حدود منتصف الليل.. اي بعد ان ينام الصغار.. والا يقفز الى القنوات في الساعات المرجحة.. قبل منتصف الليل.. والعيون اليقظى تحملق بنهم الى الشاشة الصغيرة..!!.

قال لها..

صدقيني — يا صغيرتي — أنا لا أعشق الرومانسية.. لا أعشق كتابة الأسماء كالحور العتيق.. او عارمل الطريق.. او على اوراق الأشجار المتساقطة في بدايات الخريف.. ولا حتى نحت المشاعر على صخور الجبال.. فالمشاعر لا تتحول الى حقائق خالدة لو كتبت بكل مداد العالم.. وانما تصبح حقائق فقط بتحولها الى وجود حي.. ولحظات ايجابية تعاش.. وذخيرة من الذكريات المغلفة بالقداسة.. بهذا فقط تنحت المشاعر على جدران الوجدان.. وتتحدى الزمن.. فوجود الانسان الحقيقي — كما تعلمين — هو وجود في الداخل.. في أعماق الذات.. وليس وجودا في الخارج.. على الحوائط.. وبين الشوارع.. وعبر رمال الصحاري.

كما انني — يا صغيرتي — لا أعشق الحسية.. لا اهوى ممارسة المشاعر من خلال الحواس.. فالحائط الحائل الذي يفترض ان يفصل بين الانسان والحيوان يجعل الحواس مجرد وسيلة في قبضة الروح.. ولا يحول الروح الى اداة من ادوات الحواس.. وعندما يصبح اشباع الحواس هو الهدف الوحيد للكائن الانساني.. فان معنى هذا هو ان الروح قد سقطت.. واسقطت قدسية المشاعر..

أحيانا — يا صغيرتي — تزعجني فكرة الرحيل المفاجيء.. أخاف من اصابع القدر التي تتدخل فجأة ودون سابق انذار.. لتحول الانسان الى حلم.. والعلاقات الى ذكرى تبددها رياح الزمن المجنونة.. لكن ما يزعجني اكثر ان نصنع نحن بسوء تفاهم عابر.. مشاعر رحيل صغيرة.. ان تؤدي لحظة توتر او معاناة او عذاب الى تباعد بلا تبرير صدقيني ان قوتنا هي في التماسك رغم ارادة الزمن.. وبالرغم من عوامل التعرية..

كم اعشق الكبرياء الصامت.. والترفع عن الصغائر في عينيك الكحيلتين..!!